المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
شعبة الثقافة الإسلامية

دور رابطة العالم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

إعداد الطالب

محمد بن عبد الله بن منصور البكري

٤٣١٨٨٣٠١

إشراف فضيلة الشيخ

أ.د: محمد عبدالحق محمد علي حنشي

الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين

العام الجامعي

١٤٣١-١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

أ- عنوان الرسالة : دور رابطة العالم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية.

ب- اسم الباحث : محمد بن عبدالله بن منصور البكري

ج- الدرجة : ماجستير

د- خطة الموضوع : مقدمة - تمهيد – ثلاثة فصول - خاتمة

هـ- هدف الدراسة : تسليط الضوء على الجهود المباركة التي تقوم بها الرابطة لخدمة العمل الإسلامي، وسبل الاستفادة منها، وجذب الباحثين إلى الاستفادة من الانتاج الثقافي للرابطة، وبيان ريادة المملكة العربية السعودية في جمع الكلمة من خلال الدعوة إلى إنشاء الرابطة، وكذلك الدعم المادي والمعنوي غير المحدود لها، وإبراز نموذج يحتذى به في العمل الإسلامي، وتجلية ثمرة المؤتمرات الدولية التي عقدتها الرابطة في أغلب دول العالم، وما نتج عنها من قرارات وتوصيات تخدم هذا الدين، وما أنجزته من أبحاث ودراسات أثرت المكتبة الإسلامية.

و- موضوع الرسالة : بيان الوسائل والأساليب التي اتخذتها رابطة العالم الإسلامي لنشر الثقافة الإسلامية، وإبراز الأعمال والأنشطة التي قامت بها ولا زالت في خدمة هذا الدين العظيم.

ز-فصول الرسالة:

١- دور رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالثقافة الإسلامية وخصائصها.

٢- دور رابطة العالم الإسلامي في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم.

٣- دور رابطة العالم الإسلامي في خدمة قضايا الأمة الإسلامية المعاصرة.

ح-أهم النتائج والتوصيات:

-أهم النتائج:

١-قامت رابطة العالم الإسلامي بدراسة الإسلام دراسة شمولية، واستخلصت المعنى الحقيقي للثقافة الإسلامية.

٢-أقامت الرابطة المؤتمرات، ونشرت الدراسات المحكمة، والمقالات الجادة، ودعمت الدعاة والمفكرين في جميع أنحاء العالم، الذين يبينون حقائق هذا الدين، واستخدمت نفوذها العالمي بإقامة اللقاءات، وإزالة الشبهات المنتشرة في أذهان كثير من المسؤوليين في الدول الغربية والشرقية.

٣-قامت الرابطة بدور مشهود في نشر التعليم الإسلامي، وفي المحافظة على الهوية الإسلامية.

٤-قامت الرابطة بتشجيع البحث العلمي والحث عليه.

٥-لقد كان للندوات واللقاءات والمؤتمرات العديدة التي أقامتها الرابطة أكبر الأثر في إثراء الثقافة الإسلامية.

- أهم التوصيات :

١ - تحويل معهد إعداد الأئمة والدعاة إلى جامعة إسلامية، وتوسيع القبول في مجال الدراسات العليا.

٢-إنشاء قناة فضائية تشرف عليها الرابطة، تقوم بالدعوة إلى الله سبحانه، وتبين مناشط الرابطة، وسبل الاستفادة منها.

٣-تأسيس هيئة مستقلة ومختصة بالحوار مع غير المسلمين، وعقد حوارات مستمرة وهادفة مع كبار القوم، ومتابعة هذا الموضوع.

٤-إعلان بيانات الرابطة وردها على الشبهات التي تثار ضد الإسلام والمسلمين في كافة القنوات الفضائية الإخبارية، واستئجار صفحات في الصحف الغربية لنشر ذلك.

٥-زيادة عدد الطلاب في معاهد الرابطة، وخاصة في معهد إعداد الأئمة والدعاة من الدول التي تواجه مداً تنصيرياً قوياً.

Abstract

Title of the Study: The Role of Islamic World league in Spreading the Islamic Culture
Resrecaher Name: Mohammad Abdullah M. Al-Bakri
Academic Degree: Master
Plan of the Study: Introduction- Preface- Three Chapters- Conclusions
Aim of the Study: Highlight the great efforts undertaken by the Islamic World League to serve the Islamic work, ways to take advantage of them and attract researchers to take advantage of the cultural production of the league. Also, it aims to the leadership of Saudi Arabia to unified the Islamic world by calling for the establishment of the Islamic World League, as well as the unlimited financial and moral support. Moreover, it aims to highlight a model to be followed by the Islamic world, shed light on the fruit of international conferences held by the Islamic World league ,in most countries of the world and the resulting decisions and recommendations that serve this religion. Finally, it aims to shed light on research and studies that conducted by Islamic World league.
Theme of the Study: Identify the tools and methods adopted by Islamic World league in order to spread the Islamic culture, as well as highlighting works and activity undertaken by it to serve this great religion.
Chapters of the Study:-

1- The role of Islamic World league in introducing the Islamic Culture & its properties.
2- The role of Islamic World league in spreading the culture education within the Muslim Community.
3- The role of Islamic World League in serving the contemporary issues of the Islamic World.

The Most Important Results & Recommendations:

The Most Important Results:

1- The Islamic World League compressively studied the Islam, and then summarized th real meaning of Islamic Culture.
2- The Islamic World League held courses, published the discussed studies and serious articles, supported preachers and thinkers throughout the world and used its global influence to hold seminars and eradicate the suspicions deployed in the minds of many officials in the Western and Eastern countries.
3- The Islamic world league performed a great role in spread the Islamic religion and to maintain the Islamic identity.
4- Islamic World League encouraged the academic research and urged to conduct it.
5- The seminars and conferences held by the league have significant effects on enriching the Islamic Culture.

The Most Important Recommendations:

1- Establishing Islamic University, which should be affiliated to the League in order to teach all what needed by preachers. This university also should have postgraduate studies department.
2- Launching satellite channel, which should be run by the league. This channel should call for Allah Almighty.

3- Create independent commission to dialogue with the non-Muslims and follow up this theme.
4- Declare the statements of the league on suspicions against Islam and Muslims in all satellite channels, as well as renting pages in the western newspaper to declare that.
5- Increase students' number in the league, and especially in the institute of preparing preachers from countries that encounter Christianity.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد : فقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بوحدة الصف، واجتماع الكلمة، ونهى عن الفرقة والتنازع وحذر من ذلك فقال تعالى:﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[الأنفال]، ولكن ما حصل في الأمة من اختلاف في الكلمة وتنازع على السلطة، فتح المجال لأمم أخرى لتغزو أمتنا، كما حصل في غزو التتار والمغول والغزو الصليبي، وما نتج عن ذلك من تفرق للأمة الإسلامية ،واشتداد التنازع وتشتيت القوى الإسلامية، وهيمنة الفشل والتخلف، وهذا ما يصبو إليه أعداء الملة والدين.

وقد تنبه العلماء وأهل الرأي في هذه الأمة إلى ما خلفه التفرق من ضعف وتخلف في كافة المجالات فتناهضت الهمم إلى لم الشتات، والنهوض بالأمة، وتنادوا إلى إنشاء كيان إسلامي شعبي للقيام بذلك، فكانت رابطة العالم الإسلامي صرحاً يسعى لتحقيق حلم الوحدة الإسلامية بإذن الله، ويتصدى للتحديات التي تثقل كاهل الأمة الإسلامية، وتعيق مسيرتها الحضارية.

ولما كنت أبحث عن موضوع لنيل شهادة الماجستير وفقني الله سبحانه وتعالى لموضوع يختص بهذا الصرح الكبير، وقد أسميته (دور رابطة العالم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية)، وفيما يلي أبين أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهجي في البحث، مع بيان الخطة التي وضعتها لهذا البحث.

أسأل الله سبحانه وتعالي التوفيق والسداد، وأسأله الإعانة على إخراج هذا البحث في أحسن صورة وأكمل حلة، وأسأله أن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكن إبراز أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

١-المكانة الكبرى التي حازتها رابطة العالم الإسلامي في جميع المجالات، وكافة المستويات، ومحاولاتها للوصول إلى جميع المسلمين في العالم.

٢- تسليط الضوء على نماذج من الجهود المباركة التي تقوم بها الرابطة لخدمة العمل الإسلامي، وسبل الاستفادة منها.

٣- على الرغم من عظم الجهود التي تقوم بها الرابطة، وضخامة هذا الصرح، ودوره الفاعل في كثير من المجتمعات الإسلامية؛ لا توجد رسالة متخصصة في بيان دور الرابطة في نشر الثقافة الإسلامية؛ فكان اختياري لهذا الموضوع.

٤- جذب الباحثين إلى الاستفادة من الانتاج الثقافي للرابطة.

٥- بيان ريادة المملكة العربية السعودية في جمع الكلمة من خلال الدعوة إلى إنشاء الرابطة، وكذلك الدعم المادي والمعنوي غير المحدود لها.

٦- إبراز نموذج يحتذى به في العمل الإسلامي.

٧- بيان منهج الرابطة في عرض القضايا الإسلامية، وكذلك إيجاد الحلول المناسبة لما أشكل منها.

٨- تجلية ثمرة المؤتمرات الدولية التي عقدتها الرابطة في أغلب دول العالم، وما نتج عنها من قرارات وتوصيات تخدم هذا الدين، وما أنجزته من أبحاث ودراسات أثرت المكتبة الإسلامية.

٩- الرد على من يقلل من شأن الرابطة ويحاول الانتقاص من قدرها، وذلك ببيان ما تقوم به في خدمة الإسلام والمسلمين.

١٠- بيان العمل المؤسسي المتخصص الذي تنتهجه الرابطة، وكان ذلك جلياً في عهد معالي الأمين العام الحالي لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

ثانياً: الدراسات السابقة :

تبين من خلال البحث في قاعدة الرسائل الجامعية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك من خلال مراسلة أقسام الثقافة الإسلامية في الجامعات، أنه لم يسبق أن سجلت رسالة علمية في موضوع (دور رابطة العالم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية)، ووجدت رسالة علمية تختص بدور الرابطة في الدعوة إلى الإسلام، وقد نوقشت في عام ١٤٠٠هـ، وهي تختص بالجانب الدعوي بينما رسالتي مختصة بالجانب الثقافي، وسوف أركز في بحثي على عهد معالي الأمين العام الحالي لرابطة العالم الإسلامي.

ثالثاً: منهج البحث :

١- المنهج الوصفي : حيث تم وصف هذه الجهود لبيان علاقتها بموضوع الثقافة الإسلامية.

رابعاً : أسلوب البحث :

١- وضع نماذج للجهود التي تقوم بها الرابطة حسب ما تقتضيه خطة البحث.

٢- التركيز على الجهود التي تمت في عهد معالي الأمين العام الحالي للرابطة، وذلك لما تمتع به عهده من توسع في عدد المؤسسات، والعمل المؤسسي المتخصص، وكذلك لطول المدة الزمنية التي أمضاها فضيلته في إدارة وتسيير المنظمة مقارنة بغيره من الأمناء العامين السابقين، ومع ذلك لم أهمل الجوانب الرئيسة في عهد من سبقه.

٣- اعتمدت في توثيق جهود الرابطة على الإصدارات التي تصدرها؛ لتوثيق الحقائق من مصدرها الرئيس، وكذلك لندرة من يتحدث عن إنجازات الرابطة ويثبتها.

٤- حرصت على بيان دور الرابطة من خلال أعمالها المؤسسية المتخصصة، وذلك للتشجيع على العمل الإسلامي المؤسسي المتخصص والمنضبط.

٥- عزوت آيات القرآن الكريم إلى سورها وأرقامها، وذكرت ذلك في المتن.

٦- عند ورود حديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالإشارة إلى ذلك لاتفاق الأمة على تقديم الصحيحين وقبول أحاديثها، وعند نقل الحديث من كتب السنن أو غيرها انقل حكم العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله[1] ما أمكن.

---

(١) محمد بن ناصر الدين الألباني ، ولد في مدينة أشقودرة ، عاصمة ألبانيا ، عام ١٩١٤م ، هاجر مع والده إلى الشام ، وطلب علم الحديث عندما وصل عمره العشرين ، وابتلي بالسجن عدة مرات في سوريا ، له مؤلفات كثيرة قاربت على الثلاثمائة ما بين تأليف وتخريج وتحقيق وتعليق ، ومن أشهر مؤلفاته : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ،

=

٧- اجتهدت قدر الإمكان في شرح العبارات الغامضة، وكذلك اللغات التي ربما تشكل على البعض.

خامساً خطة البحث :

وتتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة بالمراجع وأخرى بالمحتويات.

المقدمة : وفيها الإشارة إلى موضوع البحث، وأهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وأسلوب كتابة البحث وخطته.

التمهيد: وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: وفيها حررت مفردات عنوان الدراسة.

المسألة الثانية: وفيها نبذة مختصرة عن نشأة رابطة العالم الإسلامي وتاريخها.

المسألة الثالثة: وفيها إبراز ميثاق الرابطة وأهدافها.

صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ، توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من عام ١٤٢٠هـ ، في مدينة عمان عاصمة الأردن . وانظر : محمد بن إبراهيم الشيباني : " حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه "، ط١ ، مكتبة السداوي ، ١٤٠٧هـ ، وانظر: عبدالعزيز بن محمد السدحان : "الإمام الألباني مواقف ودروس وعبر" ، ط١ ، دار التوحيد للنشر ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .

الفصل الأول: خصص لبيان دور رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالثقافة الإسلامية وخصائصها ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: وبين الباحث فيه دور الرابطة في التعريف بالثقافة الإسلامية وأهميتها.

المبحث الثاني: أبرزت فيه دور الرابطة في بيان مصادر الثقافة الإسلامية وخصائصها.

الفصل الثاني: وفيه جلى الباحث دور رابطة العالم الإسلامي في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: وقد ركز الباحث فيه على إبراز منهج الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم.

المبحث الثاني: خصص لوسائل وأساليب الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم.

الفصل الثالث: فقد خصصته لبيان دور رابطة العالم الإسلامي في خدمة قضايا الأمة الإسلامية المعاصرة ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول: يتعلق بدور الرابطة في خدمة حقوق الإنسان.

المبحث الثاني: يتعلق بدور الرابطة في خدمة قضية الحوار.

المبحث الثالث: يتحدث عن دور الرابطة في خدمة قضايا المرأة .

المبحث الرابع: يتعلق بدور الرابطة في خدمة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

المبحث الخامس: فيتغلق بدور الرابطة في خدمة الإعلام الإسلامي.

وقد ذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها، إضافة إلى التوصيات التي انتهيت إليها.

ثم ختمت الرسالة بقائمة للمراجع، ومجموعة من الفهارس المتضمنة لفهرس الآيات والأحاديث والموضوعات.

الشّكرُ والتّقدير

اللّهم لك الحمدُ كثيراً كما تُنعِمُ كثيراً ، ولك الشكرُ كثيراً كما تجزلُ كثيراً ، وسبحانَ الله بكرةً وأصيلاً، أحمدُ ربي جلّ وعلا فهو صاحبُ الفضلِ والعطاءِ والإحسانِ والنِّعَمِ التي ليس لي بشكرِها يدان ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣].

وإنّ مِن نعَمِ الله تعالى عليَّ توفيقُه في اختيارِ موضوعِ الرسالَةِ، وله عزّ وجلّ قبل ذلِكَ وفي أثنائه وبعدَه نعمٌ وآلاءٌ لا أحصيها، فاللهم لك الحمدُ عددَ خلقِكَ ورضا نفسِكَ وزنةَ عرشِكَ ومدادَ كلماتِكَ.

ثمّ أشكرُ مهجةَ فؤادي والديّ الكريمَينِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان]، فكم أحاطاني بعنايتهما ورعايتهما صغيراً، وكم وجّهاني ونصحاني كبيراً، وما انفكّا يدعوانِ لي ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً، ما كنتُ ألمسُ معه التّوفيق في أمري، ولكنني أدعو لهما فأقولُ كما علّمَنا ربُّنا جلّ وعلا:﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء]، وأجزل مثوبتهما وأحيهما سعداء وارزقهما الفردوسَ الأعلى من الجنّة، وأعنّي على صحبتِهما معروفاً كما أمرتني، واغفرْ لي تقصيري في حقّهما وانشغالي عن شأنِهما.

ثمّ أتوجّه بالشّكرِ لجامعةِ أمّ القرى ممثّلةً في معالي مديرِها الدّكتور: بكري عساس على ما يوليه من اهتمامٍ كبيرٍ بالبحثِ العلميّ لجميعِ أبنائه الطلابِ في هذه الجامعةِ العريقَةِ، كما أشكرُ عميدَ كليّةِ الدّعوةِ وأصولِ الدّين بهذه الجامعةِ الدكتور محمد بن سعيد السرحاني على جهودِه المبذولَةِ في الرقيّ بمستوى هذه الكليّةِ المبارَكَةِ ، وإلى رئيسِ قسمِ الدّعوةِ والثقافةِ الإسلاميّةِ فضيلة الدكتور حسن بن عائض آل عبدالهادي على جهودِه المبارَكَةِ وحرصِه المستمرّ على طلابِ قسمِه والوقوفِ بجانبِهم وقضاء حوائجِهم.

وهذا أوانُ تقديمِ الشكرِ الجزيلِ والأوفى لأستاذي الكريمِ المشرفِ على هذه الرسالةِ فضيلة الدكتور: محمد عبدالحق حنشي الذي كان لتوجيهاتِه المباركةِ أطيبَ الأثَرِ في توجيهِ سيرِ البحثِ مع تواضعِه وحسنِ تعاملِه وجودِه عليّ بوقْتِه الثمينِ، فجزاه الله عني خيرَ الجزاءِ وأخلفَ عليه بخيرٍ في نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه.

وأشكرُ أساتذتي لجنة المناقشة، وأسألُ الله أن يثيبَهم وأن ينفعني بما يقولونَ، وكلّي آذانٌ صاغيةٌ لتوجيهاتهم.

كما أتقدّمُ بالشّكرِ إلى زوجتي وأهلِ بيتي على وقفتِهم الصادقة معي ، وتهيئة الجوّ المناسبِ للبحثِ والمطالعَةِ.

وأتقدّمُ بخالصِ الشكرِ لجميعِ الأساتذة الكرامِ الذين تكرّموا بمدّ يدِ العَوْنِ لي أثناءَ إعدادي للرسالةِ، وللإخوةِ الزّملاءِ، وكذلِكَ لكلِّ من تفضّلَ بالدّعاءِ لي بخيرٍ، فجزاهم الله خيرَ الجزاءِ، وجعلَ ذلِكَ في موازينَ حسناتِهم.

وبعد، فلا أزعمُ أني أتيتُ بما لم يأتِ به الأوائلُ، ولا أدّعي الكمالَ، بل أقولُ : هذه رسالةٌ من يعترفُ بقلّةِ علمِه، وأنه لا زالَ في بدايةِ طريقِ العلمِ، وهو بأمسِّ الحاجَةِ إلى النّصحِ والتّوجيهِ والتسديدِ، وحسبي أني اجتهدْتُ في جمعِ المادّةِ والتأليفِ بينَها، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكّلتُ وإليه أنيبُ، فما كان في رسالتي من صوابٍ فالله وحده المحمودُ عليه، وله المنُّ والفضلُ والثناءُ الحسنُ، وما كانَ فيها من خطأ فمن نفسي والشيطانِ، والله ورسولُه منه براء.

وصلى الله وسلّمَ على عبدِه ورسولِه محمدٍ ، وعلى آلِه وصحبِه ، ومن سارَ على نهجِه واستنَّ بسنّتِه إلى يومِ الدينِ ، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

التمهيد

وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : التعريف بمفردات عنوان الرسالة.

المسألة الثانية : نبذة مختصرة عن نشأة رابطة العالم الإسلامي وتاريخها.

المسألة الثالثة : ميثاق الرابطة وأهدافها.

المسألة الأولى: التعريف بمفردات عنوان الرسالة.

لعل المدخل العلمي لأي رسالة جامعية يتحدد من خلال التعريف بمفرداتها وهو ما سأعمد إلى بيانه إن شاء الله تعالى فيما يلي:

أولا: تعريف كلمة دَوْر:

بحثت فوجدت المعنى يدور حول عدة أمور منها : دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً ودُؤُوراً ، واسْتَدَارَ وأَدَرْتُه أَنا ودَوَّرْتُه وأَدَارَه غيره ودَوَّرَ به ودُرْتُ به وأَدَرْت اسْتَدَرْتُ ودَاوَرَهُ مُدَاوَرَةً ودِوَاراً دَارَ معه[1].

وأقصد بالدور هنا الجهد الذي بذلته الرابطة في نشر الثقافة الإسلامية، والوسائل التي استخدمتها، والأساليب التي انتهجتها لذلك.

ثانيا: تعريف عبارة رابطة العالم الإسلامي:

منظمة إسلامية شعبية عالمية، مقرها مكة المكرمة، أنشئت عام ١٣٨١هـ، وتحوي عدة مؤسسات دعوية وثقافية وإغاثية، تقوم بالدعوة إلى الإسلام، وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به، وإقناع الناس بضرورة الالتزام بأوامر ربهم واجتناب نواهيه، وتقديم العون للمسلمين كحل مشكلاتهم ، وتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية

(١) انظر: تاج العروس، الزبيدي، (٧/٥٣٤)، العين، الفراهيدي، (٣/٣٨٦)، لسان العرب، ابن منظور، (٣/١٣٣).

والتربوية والثقافية ، وهي تنبذ العنف والإرهاب، وتشجع على الحوار مع أتباع الأديان والثقافات الأخرى(١).

ثالثا: تعريف كلمة نشر:

النشر: إذاعة الخبر وقد نَشَرَه يَنْشِره بالكسر، يَنْشُره بالضم أذاعه فانتشر(٢)، والنشر مصدر نَشَرَت الثوب أنْشَر نَشْراً، نشر المتاع وغيره ينشر نشراً بسطه(٣).

رابعا: تعريف كلمة الثقافة:

الثقافة في اللغة: مشتقة من فعل ثَقفَ الشيء، يَثْقَفُ ثَقف، يَثْقُف وثقافاً وثَقْفاً وثَقافَة، من باب تَعبَ وباب كَرُمَ: أي صار حاذقاً خفيفاً فطناً فهو ثقْفٌ، كحِبرٍ، وثَقفٌ وثَقُف، مثل حَذر، وحَذُرٌ، وثَقفَ الشيء ثَقْفاً وثقَافاً وثُقُوفَةً: حذقه، ورجل ثَقْفٌ وثَقُفٌ: أي حاذق فهم، وتثقيف الرماح: تسويتها وتقويم عوجها، وثقفت الشيء: سرعة تعلمه، وقلب ثقف: أي سريع العلم التفهم، وتقول ثقفت كذا: إذا أدركته ببصرك لحذق في نظرك ثم استعمل تجوزاً في الإدراك وإن لم تكن معه ثقافة، قال تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ١٩١﴾ [البقرة](٤).

أما الثقافة في الاصطلاح: فعرفت بتعريفات متعددة منها:

- أنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته،

(١) انظر: "الرابطة في سطور"، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، ص ٣.

(٢) الزبيدي: " تاج العروس "، مادة نشر ،دار الهداية ،(٢١٧/١٤).

(٣) " لسان العرب"، مادة نشر، (٢٠٦/٥).

(٤) انظر: "لسان العرب "، مادة(ثقف):١٩/٩،" القاموس المحيط" ،الفيروز آبادي :ص٧٣٣، "العين":(١٣٩/٥)، "مختار الصحاح "، الرازي: ٣٦/١.

وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[1].

وفي هذا التعريف يلحظ أنه جعل من الثقافة مكتسبات خلقية وقيم اجتماعية تربط سلوك الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، وتؤثر فيه.

- وعرفت بأنها: " ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والتقاليد وما إلى ذلك من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع "[2].

وفي هذا التعريف نجد أنه عرف الثقافة بالمكتسبات التي ينالها الفرد من مجتمعه في العقائد والمعارف وغيرها .

- وعرفت بأنها "طريقة الحياة الكلية لشعب من الشعوب"[3].

وفي هذا التعريف جعل الثقافة كل مجتمعي وليس فردي يؤثر في حياة الفرد.

ومما سبق يمكن أن تعرف الثقافة بأنها: **مكتسبات عقائدية ومعرفية وأخلاقية تؤثر في سلوك الفرد الكلي والمجتمع.**

---

(١) مالك بن نبي : "مشكلة الثقافة": دار الفكر، بيروت دمشق، ط ٤ ،ترجمة :عبد الصبور شاهين، ١٩٨٧م، ص٧٤.

(٢) "الموسوعة العربية العالمية"، شارك في إنجازها أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية ،حرف الثاء، ص٣٩.

(٣) المرجع السابق ص٣٨.

خامسا: تعريف الثقافة الإسلامية:

لما كان علم الثقافة الإسلامية. بهذا الاسم. علماً جديداً، "ولم يكن عند المسلمين في الماضي مصطلح للثقافة يتجاوز معانيها اللغوية"[١]فإن ذلك أسهم في وضع تعريفات كثيرة، يمكن أن تجمع تحت تعريف واحد يجمع شتاتها، **"فالثقافة الإسلامية هي علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة"**[٢].

وهذا التعريف في تأصيل علم الثقافة الإسلامية "قائم على رؤية منهجية ونسق علمي متماسك، وكل عنصر أو مفردة في هذا التعريف مرتبطة بأساس، ومحددة بمفهوم"[٣]، فالتصورات الكلية يقصد بها الربط بين جزئيات متناثرة في الإسلام ووضعها في أطر كلية متكاملة مترابطة بحيث تصوغ لنا النظرة الشاملة لدراسة الإسلام.

أما المستجدات : فهي الموضوعات المعاصرة التي تتطلب دراسات جديدة ووضعها في أطر محددة.

والتحديات المقصودة هنا : هي التحديات المتعلقة بمقومات الدين ، والأمة الإسلامية من ناحية ، وكذلك رد الشبهات التي يثيرها الأعداء تجاه الإسلام وأهله من ناحية أخرى[٤].

---

(١)د.محمد أبو يحيى ،وآخرون: "الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر"، ط١، دار المنهاج ،عمان، ١٤٢١هـ ،ص١٧.

(٢) المرجع السابق ص٢١، وهناك تعريف آخر للدكتور عبد الرحمن الزنيدي يقول :الثقافة الإسلامية هي علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها.(مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مطابع جامعة الإمام، ١٤١٠هـ، ص٨٩) .

(٣) "الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر"، ص٢٣.

(٢) المرجع السابق ص ٢١بتصرف.

المقصود بنشر الثقافة الإسلامية :

يتم ذلك من خلال بيان الوسائل والأساليب التي اتخذتها الرابطة لهذا الأمر ، وإبراز الأعمال والأنشطة التي قامت بها ولا زالت في خدمة هذا الدين العظيم.

لقد قامت الرابطة لأجل المسلمين ، والقائمون عليها جعلوا نصب أعينهم رضى الله سبحانه وتعالى هدفاً رئيساً ثم الارتقاء بحملة هذا الدين ، الذين بذلوا جهوداً جبارة تنوعت فيها أساليبهم ووسائلهم ، جاعلين نصب أعينهم كتاب الله جل وعلا معيناً يستقى منه ، ونبراساً يستضاء به ، ومرجعاً لا يمكن الحياد عنه.

المسألة الثانية : نبذة مختصرة عن نشأة رابطة العالم الإسلامي وتاريخها:

أرسى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[1] الأسس الإسلامية للمملكة منذ نشأتها لما كان له من صفات متميزة وعديدة، فهو "رجل موحد خالص التوحيد في خاصة نفسه، ملتزم منهج السلف الصالح في توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، ولا يدعو غير الله ولا يسأل غيره ولا يشرع ما لم يأذن به الله"[2]، كما أنه "اتصف بكرم الخلق وبسط اليد فقلما يرد سائلا يطلب معونته أو محتاجا قصد بابه، وهو يشرف بنفسه على إعطاء القاصدين حسب منازلهم التي لا تخفى عليه ويقابل أي زائر بوجه يتصف بالبشاشة ويأخذ ألبابهم بابتسامته التي قلما تفارقه"[3].

وبهذه الصفات رعى الأسس الإسلامية في بناء دولته منذ اليوم الأول.

وبعد وفاة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله في عام ١٣٧٣هـ، تولى عرش المملكة ولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز[4]، "والذي تأسست رابطة العالم الإسلامي في

(١) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ولد بمدينة الرياض عام ١٢٩٣هـ، رحل مع أبيه إلى الكويت بعد نهاية الدولة السعودية الثانية، ثم نجح في استرداد الرياض في ٥ شوال ١٣١٩هـ، ثم شرع في توحيد المملكة تدريجياً، موحد المملكة العربية السعودية ومؤسسها، توفي .رحمه الله. في الثالث من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ. (انظر :ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي ١٤٣١هـ، من إصدارات الرابطة)

(٢) د. عبد الله عبد المحسن التركي : "الملك عبد العزيز ،المنهج القويم في الفكر والعمل"، ط١، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ، ص٣٦.

(٣) فؤاد حمزة : "البلاد العربية السعودية"، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض،١٣٨٨هـ، ص ٢٦.

(٤) الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ولد بمدينة الكويت ١٣١٩هـ، تولى الحكم بعد وفاة والده الملك عبد العزيز عام ١٣٧٣هـ، كان اهتمام الملك سعود رحمه الله موجهاً قبل كل شيء إلى نشر التعليم، تأسست في عهده رابطة العالم

=

عهده"[١]. وقد نشأت رابطة العالم الإسلامي بقرار قادة الأمة الإسلامية وعلمائها ومفكريها، في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في الرابع عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٨١هـ الموافق للثامن عشر من شهر مايو ١٩٦٢م، "وقد انتهى المؤتمر حينذاك إلى إصدار عدة قرارات من أهمها: تأسيس هيئة إسلامية مقرها مكة المكرمة تسمى (رابطة العالم الإسلامي)، وتم اختيار أعضاء المجلس التأسيسي للرابطة"[٢]. وقد روعي في هذا الاختيار تمثيل مختلف الشعوب الإسلامية بالعلماء الذين يترأسون أعلى القطاعات الإسلامية في بلادهم، ووضعت صيغة مبدئية لتكون نواة لنظام هذه الرابطة والذي تم إقراره رسميا في المؤتمر الإسلامي العام الثاني الذي عقد بمكة المكرمة في الخامس عشر من شهر ذي الحجة ١٣٨٤هـ الموافق السابع عشر من إبريل ١٩٦٥م، "وهذا يعني أن البدء كان في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله وإن كان ترك الحكم لأخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز[٣] رحمه الله عام ١٣٨٤هـ ، الذي شهد عهده إقرار نظام

الإسلامي، توفي رحمه الله في ٦/ ١٢/ ١٣٨٨هـ في أثينا باليونان، ونقل إلى مكة المكرمة حيث صلي عليه في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العود في الرياض .(انظر :ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي ١٤٣١هـ).

(١) د.رأفت غنمي:" رابطة العالم الإسلامي نموذج مضيء للوحدة في التاريخ الإسلامي المعاصر"، ط١، بحث مقدم للملتقى الأول لعلماء المسلمين ،مطابع رابطة العالم الإسلامي،١٤٢٧هـ، ص١٢.

(٢) د.عصام الفيلالي: "نشأة الرابطة في خدمة وتشجيع العمل الإسلامي"، بحث مقدم في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراق المستقبل،١٤٣١هـ ، ص٦٦٦.

(٣) الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، ولد بالرياض في شهر صفر من عام ١٣٢٤هـ ، تولى وزارة الخارجية في عام ١٣٤٩هـ، عين ولياً للعهد بعد وفاة والده ١٣٧٣هـ، مثل المملكة في اجتماعات تأسيس الأمم المتحدة، تولى الحكم في عام ١٣٨٤هـ ،اهتم بأحوال المسلمين في كل مكان، استخدم سلاح البترول للضغط عل الدول التي تساند إسرائيل، استشهد رحمه الله بالرياض في ١٣/ ٣/ ١٣٩٥هـ .(انظر :ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي ١٤٣١هـ).

رابطة العالم الإسلامي، وشهد إنجازات للعمل الإسلامي عامة، ورابطة العالم الإسلامي بصفة خاصة"(١).

وقد صارت رابطة العالم الإسلامي ثمرة يانعة لتلاقي جهود العلماء والمفكرين والدعاة، مع إيمان القادة في المملكة العربية السعودية بفكرة العمل الإسلامي الموحد؛ من أجل تحقيق مصالح الأمة، ومعالجة المحن والمشكلات التي تواجهها.

"وكانت دوافع هذا التلاقي على عمل الخير، قائمة على أساس الرغبة المشتركة في تحقيق معاني البر والتقوى، لخدمة مصالح الأمة الإسلامية، وهو ما أمر به الله عز وجل في القرآن في قوله جل شأنه: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۝٢﴾ [المائدة]"(٢).

وتمثل الرابطة في كل من:

١. منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة عضو مراقب؛ تحضر مؤتمرات القمة، ومؤتمرات وزراء الخارجية.

٢. هيئة الأمم المتحدة بصفة عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري ومنظماتها ؛ مثل:

- منظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) بصفة عضو.
- منظمة الطفل العالمية (اليونيسيف) بصفة عضو.

(١) "رابطة العالم الإسلامي نموذج مضيء للوحدة في التاريخ الإسلامي المعاصر"، ص١٣.

(٢) "ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي"، ص١٣.

كما تتعاون الرابطة تعاونا وثيقاً مع عدد من المنظمات الإسلامية، مثل:

١. المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. مصر.

٢. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. المملكة العربية السعودية.

٣. مؤتمر العالم الإسلامي. كراتشي. باكستان.

٤. المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس. الأردن.

٥. الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. الكويت [١].

٦. هيئة الأعمال الخيرية. الإمارات.

٧. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. مصر.

٨. رابطة الجامعات الإسلامية. مصر [٢].

أجهزة الرابطة والدور الذي تقوم به:

١- الأمانة العامة:

"هي الجهاز التنفيذي للرابطة، الذي يقوم بالإشراف المباشر على الأعمال والأنشطة التي تقوم بها الرابطة، ويتولى الأمين العام بمساعدة الأمناء العامين المساعدين وموظفي الرابطة

(١) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاما في خدمة الإسلام والمسلمين"، من إصدارات الرابطة، ١٤٣١هـ، ص ١٧ .

(٢)المرجع السابق، ص ١٨.

ومنسوبيها تنفيذ الخطط والتوجيهات التي تصدر من المجلس التأسيسي، ومقرها مكة المكرمة"[(١)].

أصحاب المعالي الأمناء العامون للرابطة منذ تأسيسها إلى الآن وهم:

١. معالي الشيخ محمد بن سرور الصبان ٨٢.١٣٩٠هـ.
٢. معالي الشيخ محمد بن صالح القزاز ٩١.١٣٩٦هـ.
٣. معالي الشيخ محمد بن علي الحركان ١٣٩٦هـ.١٤٠٣هـ.
٤. معالي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف ١٤٠٣هـ.١٤١٣هـ.
٥. معالي الدكتور أحمد بن محمد علي ١٤١٤هـ.١٤١٥هـ.
٦. معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد ١٤١٦هـ.١٤٢١هـ.
٧. معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين الحالي ١٤٢١هـ حتى الآن[(٢)].

وهذه نبذة مختصرة عن كل واحد من أصحاب المعالي الأمناء العامين للرابطة:

أولاً: معالي الشيخ محمد بن سرور الصبان (رحمه الله):

ولد معاليه بمدينة القنفذة عام ١٣١٦هـ، وتقلد معاليه العديد من الوظائف قبل أن يتولى منصب الأمين العام للرابطة، أهمها :

- مدير لإدارة الحج عام ١٣٦٦هـ.

(١) "الرابطة في سطور"،ص٦.

(٢) رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام١٣٨١هـ- ١٤٢٢هـ، من إصدارات الرابطة، ص١٠٦.١٠٧.

- وزير المالية والاقتصاد الوطني بالمملكة العربية السعودية.

توفي ـ رحمه الله ـ في ذي الحجة ١٣٩٠هـ[١].

ثانيا: معالي الشيخ محمد صالح القزاز (رحمه الله):

ولد معاليه بمكة المكرمة عام ١٣٢١هـ، وقد تقلد معاليه عددا من الوظائف الرسمية، أهمها:

- وكيل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسها عام ١٣٨١هـ.
- الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ١٣٩٢ ـ ١٣٩٦هـ.
- واستقال من منصبه لظروفه الصحية.

توفي رحمه الله في مكة المكرمة ١٤٠٩/٦/٣٠ هـ[٢].

ثالثا: معالي الشيخ محمد بن علي الحركان (رحمه الله):

ولد معاليه بالمدينة المنورة عام ١٣٣٣ هـ، ومن أهم وظائفه الرسمية :

- وزير العدل بالمملكة العربية السعودية ١٣٩١ ـ ١٣٩٦ هـ.
- عضو هيئة كبار العلماء.
- الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في ١٣٩٦ هـ حتى وفاته.

---

(١) رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام١٣٨١هـ - ١٤٢٢هـ، ص٩٧.

(٢) المرجع سابق، ص٩٨.

توفي ـ رحمه الله ـ في الثامن من رمضان عام ١٤٠٣ هـ[1].

رابعا: معالي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف (حفظه الله):

ولد معاليه بمدينة جدة عام ١٣٥٨ هـ، ومن أهم وظائفه الرسمية :

- مدير جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ١٤٠٠ ـ ١٤٠٣ هـ.
- الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ١٤٠٣ ـ ١٤١٤ هـ.
- نائب رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ١٤١٣ ـ ١٤٢٢ هـ.
- الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة [2].

خامسا: معالي الدكتور أحمد بن محمد علي (حفظه الله):

ولد معاليه بالمدينة المنورة في ١٣٥٢/١٢/٢٧ هـ ١٣/٤/ ١٩٣٤ م، ومن أهم وظائفه الرسمية :

- رئيس جامعة الملك عبدالعزيز بالنيابة ١٣٨٧ ـ ١٣٩٢ هـ/ ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢ م.
- نائب وزير التعليم ١٣٩٣ ـ ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٥ م.
- رئيس البنك الإسلامي للتنمية ١٣٩٥ ـ ١٤١٤ هـ / ١٩٧٥ ـ ١٩٩٣ م.
- الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ١٤١٤ ـ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٣ ـ ١٩٩٥ م.

(١) رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام١٣٨١هـ - ١٤٢٢هـ، ص١٠٠.

(٢) ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي، ص١٠٠.

- رئيس البنك الإسلامي للتنمية من عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م وما زال إلى الآن[١].

سادسا: معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد (حفظه الله):

ولد معاليه في البدائع بمنطقة القصيم عام ١٣٦١ هـ، ومن أهم وظائفه الرسمية:

- نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٢هـ ثم رئيسا لها ١٤٠٣.١٤١٦هـ / ١٩٨٣.١٩٩٦ م.
- الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ١٤١٦.١٤٢١هـ / ١٩٩٦.٢٠٠١ م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ١٤٢٢هـ.
- وزير التربية والتعليم ١٤٢٤ هـ[٢].

سابعاً: معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي (حفظه الله) :

ولد معاليه في ١٣٥٩/٣/١٢هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٩م. بمركز (حرمة) بمحافظة المجمعة، بمنطقة الرياض، وفيها تلقى التعليم الابتدائي، ثم درس المرحلتين: المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي بالمجمعة، وتخرج عام ١٣٩٧هـ، درس المرحلة الجامعية بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج عام ١٣٨٣هـ.

الدراسات العليا: الماجستير: نال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض بتقدير "ممتاز" عام ١٣٨٩هـ في موضوع "أسباب اختلاف الفقهاء"، وهو موضوع يتناول قضية كبرى

---

(١) المرجع سابق ، ص١٠٦ .

(٢) رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام١٣٨١هـ- ١٤٢٢هـ، ص١٠٢.

في حياة المسلمين الماضية والراهنة والمستقبلة، وهي تنوع الرؤى، واختلاف وجهات النظر في فهم النص، وتقدير المصلحة في إطار الاتفاق على شروط الاجتهاد المعتبرة.

الدكتوراه: حصل على درجة "الدكتوراه" من كلية الشريعة والقانون . جامعة الأزهر . بمرتبة الشرف الأولى عام ١٣٩٢هـ في موضوع: "أصول مذهب الإمام أحمد" مع التوصية بطباعة الرسالة وتبادلها بين الجامعات.

خدمته في حقل التعليم والإدارة:

- عمل مدرساً في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعاهد العلمية، ثم مديراً لأحدها، ثم موجها بها، ثم عضوا بهيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض، وذلك في الفترة من ١٣٨٢هـ إلى ١٣٨٨هـ.
- وفي ١٣٨٨/٧/٢١هـ اختير عميدا لكلية اللغة العربية بالرياض، وظل عميدا لها لمدة ست سنوات، وقد حرص خلالها على خدمة اللغة العربية.
- وفي ١٣٩٤/١٢/٢٢هـ أصبح وكيلا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم مديرا لها من ١٣٩٦/٢/٧هـ إلى ١٤١٤/١/٢٠هـ.
- وفي ١٤١٤/١/٢٠هـ عين وزيرا للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وتولى الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلى ١٤٢٠/٣/٢هـ؛ ثم عين مستشارا بالديوان الملكي بمرتبة وزير.
- وفي ١٤٢١/٨/٨هـ عين أمينا عاما لرابطة العالم الإسلامي.

إنتاجه العلمي:

من كتبه المطبوعة (التي ألفها):

١- أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

٢- أسباب اختلاف الفقهاء.

٣- منهاج الإسلام في بناء الأسر.

٤- منهاج الملك عبدالعزيز.

٥- مجمل اعتقاد أئمة السلف.

٦- منهج التعامل مع السيرة.

٧- الإمام محمد بن سعود (دولة الدعوة والدعاة).

٨- الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله.

٩- مسؤولية الدول الإسلامية في الدعوة إلى الله.

١٠- المملكة العربية السعودية وخدماتها للإسلام والمسلمين في الغرب.

١١- الإسلام وحقوق الإنسان.

١٢- تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

١٣- المدخل إلى المذهب الحنبلي.

ومن الكتب المطبوعة (التي حققها):

١- مناقب الإمام أحمد بن حنبل "لابن الجوزي".

٢- حلية الفقهاء "لأحمد بن فارس الرازي"

٣- المقنع والشرح الكبير والإنصاف.

٤- الواضح في أصول الفقه "لابن عقيل".

٥- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل "لابن بدران".

٦- المغني "لابن قدامة" (بالاشتراك).

٧- شرح مختصر الروضة "للطوفي".

٨- مسند الإمام "أحمد بن حنبل" (إشراف).

٩- شرح العقيدة الطحاوية "لابن أبي العز" (بالاشتراك).

١٠- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي).

١١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور "للسيوطي".

١٢- الإصابة في معرفة الصحابة "لابن حجر العسقلاني".

١٣- موسوعة شروح "الموطأ للإمام مالك".

١٤- محنة الإمام أحمد "ل عبدالغني المقدسي".

١٥- الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل "لمحمد بن أبي بكر السعدي".

١٦- الرحلة الملكية "ليوسف يس".

١٧- الإرشاد إلى سبيل الرشاد "لابن أبي موسى الهاشمي".

١٨- الكافي "لابن قدامة".

١٩- الإقناع لطالب الانتفاع "الحجاوي".

٢٠- منتهى الإرادات "للفتوحي".

٢١- البداية والنهاية "لابن كثير".

٢٢- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري).

٢٣- سنن الإمام البيهقي.

وغير ذلك من الكتب والرسائل والمحاضرات والأبحاث التي نشرت في مناسبات عدة، وقد أشرف على إصدار "الموسوعة الحديثة" التي بدأت بتحقيق مسند الإمام أحمد ابن حنبل، كما أشرف على عدد من الرسائل الجامعية وناقشها، وفحص عدداً من المؤلفات والأبحاث لغرض الترقية أو النشر، وكتب العديد من مقدمات الكتب والأبحاث.

عضويته في المجالس والهيئات الدولية:

- عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.
- عضو المجلس الأعلى للإعلام بالمملكة العربية السعودية.
- عضو مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض.
- عضو سابق باللجنة التحضيرية للجنة العليا لسياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية.
- عضو لجنة جائزة الدولة التقديرية للأدب بالمملكة العربية السعودية.
- عضو مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.
- عضو الجمعية الخيرية لرعاية الأطفال المعوقين بالرياض.
- رئيس سابق لمجلس إدارة المركز الخيري للقرآن وعلومه بالرياض.
- عضو سابق بالمجلس الأعلى للجامعات بالمملكة العربية السعودية.

- عضو سابق بالمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عضو سابق بالمجلس الأعلى لجامعة الملك سعود بالرياض.
- وقد اشترك في كثير من اللجان المؤقتة والدائمة لأغراض إسلامية وعالمية(١).

٢- المؤتمر الإسلامي العام:

هو أعلى هيئة تشريعية يعبر عن مشاعر الشعوب الإسلامية في العالم وآمالهم للوصول إلى أهدافهم العليا، "وكان الاجتماع الأول للمؤتمر بتاريخ ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦٢م، وتأسست رابطة العالم الإسلامي بناءً على قراره، ثم كان الاجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي العام بتاريخ ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٥م، ومن أهم توصياته التأكيد على دعم التضامن الإسلامي، ومكافحة ضعف الوازع الديني، والنعرات المذهبية، وتناقض المصالح الإقليمية، والنفوذ الأجنبي والأفكار الدخيلة ، ثم كان الاجتماع الثالث للمؤتمر الإسلامي العام بتاريخ ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٧م، ومن أهم توصياته: ضرورة الإيمان بقدسية الحرمين الشريفين وتعظيم مكة المكرمة والأشهر الحرم وشعائر الحج وأن أمن الحرمين أمر منوط بمن يلي أمرهما ، ثم كان الاجتماع الرابع للمؤتمر الإسلامي العام بتاريخ ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٤م، ومن أهم قراراته إصدار ميثاق مكة للعمل الإسلامي، وإصدار بيان بشأن فلسطين، وقرار بتكوين هيئة عليا للتنسيق بين المنظمات الإسلامية، وملتقى عالمي للعلماء والمفكرين المسلمين(٢).

(١) انظر: ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي، ص١١٢ وما بعدها .

(٢) انظر: محمد صفوت السقا أميني : " مجالس الرابطة (أهدافها – إنجازاتها) دراسة تحليلة "، من إصدارات الرابطة، ص٢٩ وما بعدها، بتصرف.

٣- المجلس التأسيسي:

هي السلطة العليا في رابطة العالم الإسلامي التي تعتمد كافة الخطط التي تتبناها الأمانة العامة للرابطة، "ويتكون المجلس التأسيسي من ستين عضوا من الشخصيات الإسلامية المرموقة يمثلون الشعوب والأقليات المسلمة، ويختارون بقرار من المجلس بناءً على اقتراحات الأمين العام للرابطة وللمجلس زيادة العدد عند الاقتضاء.

يشترط في عضو المجلس أن يكون من العلماء أو ممن لهم خبرة واسعة وجهد ملحوظ في خدمة الدعوة الإسلامية ، والعمل في المجلس تطوعي، ويجتمع المجلس دوريا بمكة المكرمة"[١].

٤- المجلس الأعلى العالمي للمساجد:

أنشئ هذا المجلس بناءً على قرار صادر من مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة المكرمة في رمضان لعام ١٣٩٥هـ، وهو من الهيئات الرئيسة التي تعمل تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي، أقيم لأداء واجب عمارة المساجد، وتحقيقها لوظيفتها، ويوجد مقر المجلس في مكة المكرمة، وله فروع في مدريد بأوروبا، وفي نيويورك، ويتبعه عدد من المكاتب الإقليمية للمساجد في بلدان

(١)" الرابطة في سطور " ،ص٦.

أخرى، يتكون المجلس من أربعين عضوا، يمثلون الشعوب، والتجمعات الإسلامية في العالم، والعمل فيه تطوعي(١).

ولقد تطورت أعداد المجالس والهيئات التابعة للرابطة منذ إنشائها في عام ١٣٨١هـ وحتى إتمامها خمسين عاماً من عمرها في عام ١٤٣١هـ.

ومن الطبيعي أن تمر مرحلة العقد الأول من عمرها دون أن يتم تأسيس أي مؤسسة تابعة، حيث إن الرابطة نفسها كانت في مرحلة النمو والتشكيل وتكوين استراتيجيات العمل من جهة، وبلورة أجهزتها التنفيذية ومكاتبها العاملة من جهة أخرى، ومن جهة ثالثة كانت تؤسس الأعمال والمناشط التي تتطلب المتابعة بشكل مباشر.

إن المتتبع لتاريخ الرابطة يلحظ أن أول ما تأسس فيها، المجالس ذات الأهمية الكبرى للأمة على المستوى الشرعي مثل: المجلس الفقهي الإسلامي ولقد كان النمو محدودا في العقود التي تلت، وتركز في مؤسسات معدودة عمل بعضها في مجالات ونشاطات متنوعة لتحقيق أكبر قدر من النفع والتأثير وفق الإمكانات المتاحة.

"وفي العقد الأخير ومع النضج والخبرة المكتسبة، ظهر التوجه إلى زيادة عدد المؤسسات والهيئات المختصة وتركيز كل منها على نشاط محدد، بما يحقق التميز في الرسالة والأداء وتحقيق المهام المطلوبة بأكبر قدر من الفاعلية والكفاءة، حيث ارتفع عدد الهيئات والمؤسسات التابعة للرابطة في العقد الأخير من خمس مؤسسات فقط إلى ثمان عشرة مؤسسة"(٢)، وهي :

(١) انظر: "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص١٩ و ما بعدها، بتصرف.

(٢) د. عبدالحميد العبدالجبار: " رابطة العالم الإسلامي ودورها في التعريف بالحضارة الإسلامية "، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، ص٣٦٩.

١- المجمع الفقهي الإسلامي.

٢- الهيئة العالمية للعلماء المسلمين.

٣- هيئة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية.

٤- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية.

٥- الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٦- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

٧- الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام.

٨- الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم.

٩- الهيئة العالمية للمسلمين الجدد.

١٠- الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام.

١١- الهيئة العالمية للمرأة والأسرة المسلمة.

١٢- الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل.

١٣- الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته.

١٤- الهيئة الإسلامية العالمية للمحامين.

١٥- الهيئة العالمية للتنمية البشرية.

١٦- الهيئة العالمية للأطباء عبر القارات.

١٧- المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية.

١٨- مؤسسة مكة المكرمة الخيرية(١).

---

(١) "الرابطة في سطور"، ١٤٣١هـ.

ولقد تم إنشاء المقر الرئيس للرابطة في مكة المكرمة وهو "مكون من مجموعة من المباني الضخمة والمنشآت الحديثة التي تمتد على مساحة تبلغ ٧٧٠٠٠ متر مربع، وتتكون من :

- المبنى الرئيس، ومساحته ٢٨٠٠٠ متر مربع.
- قاعة الاجتماعات الرئيسة على مساحة قدرها ٩٥٠٠ متر مربع، وتحتوي على القاعة الرئيسة التي تتسع لأكثر من ٥٠٠ شخص مجهزة بمقصورات الترجمة.
- المسجد ومساحته ١٥٠٠ متر مربع، تعلوه مئذنة بارتفاع ٣٨ متر.
- المكتبة ومساحتها ١٠٠٠ متر مربع.
- المخازن ومساحتها ٢٠٠٠ متر مربع "[١].

"ولقد بلغت تكلفة هذه المباني أكثر من مائة مليون ريال، تبرع بها الملك فهد بن عبدالعزيز . رحمه الله.[٢]، هدية للأمة الإسلامية، ولقد أدت هذه المباني والمرفقات إلى زيادة فعالية الرابطة، وتمكنها من عقد مؤتمراتها واجتماعاتها "[٣].

(١) سمير جميل راضي : "ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة "، من بحوث مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراف المستقبل ،ص٥٢٣.

(٢) الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، ولد الرياض عام ١٣٤٠هـ، تولى عدة مناصب هي وزارة المعارف ١٣٧٣هـ ، وزير الداخلية ١٣٨٢هـ، النائب الثانني لرئيس مجلس الوزراء ١٣٨٧هـ، ولي للعهد ١٣٩٥هـ، تولى الحكم في المملكة ١٤٠٢هـ، توفي رحمه الله ٢٦/ ٦/ ١٤٢٦هـ . (انظر: ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي ١٤٣١هـ).

(٣) "ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة "،ص٥٢٤.

المسألة الثالثة: ميثاق الرابطة وأهدافها:

أولا: ميثاق الرابطة:

ينص ميثاق رابطة العالم الإسلامي - الذي تم إقراره رسميا في المؤتمر الإسلامي العام الثاني الذي عقد في مكة المكرمة في الخامس عشر من شهر ذي الحجة لعام ١٣٨٤هـ الموافق السابع عشر من إبريل ١٩٦٥م - على ما يأتي "باسم أعضاء الرابطة:

نحن. أعضاء رابطة العالم الإسلامي الممثلين له تمثيل عقيدة وإيمان. نعاهد الله تعالى على:

١- أن نؤدي فريضة الله علينا بتبليغ رسالته ونشرها في جميع أنحاء العالم، وأن نؤكد من جديد إيماننا بأنه لا سلام للعالم إلا بتطبيق القواعد التي أرساها الإسلام.

٢- أن ندعو الأمم عامة إلى التسابق في ميدان العمل لخير البشرية، وإسعاد وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها، وإيجاد المجتمع الإنساني الأفضل.

٣- أن نشهد الله على أننا لا نريد إفساداً لأمر أحد ولا سيطرة ولا هيمنة على أحد، وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف اعتزمنا القيام بما هو آت :

أ- أن نبذل قصارى جهدنا في توحيد كلمة المسلمين وإزالة عوامل التفكك المحيطة بالمجتمعات الإسلامية المنتشرة في بقاع الأرض.

ب- أن نذلل العقبات التي تعترض إنشاء جامعة العالم الإسلامي.

ج- أن نساند كل من يدعو إلى الخير والهدف، ونساعده على تأدية مهمته الإسلامية.

د- أن نستخدم جميع ما نملكه من وسائل روحية ومادية وأدبية لتحقيق ما نصبو إليه في هذا الميثاق.

هـ- أن نوَحد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض بطريق إيجابي سليم.

و- أن نطرح كل دعوى جاهلية قديمة منها وحديثة.

ز- نعلن أن لا شعوبية ولا عنصرية في الإسلام "[1].

ثانياً : أهداف رابطة العالم الإسلامي :

لرابطة العالم الإسلامي أهداف سامية تتركز في :

١- التعريف بالإسلام عقيدة وشريعة وسلوكاً، والدعوة إليه، وتوعية المسلمين بحقيقته، وفقاً للقرآن الكريم والسنة النبوية، وكشف ما لحق بالإسلام في حياة المسلمين من تشويه وتحريف وابتعاد عن قيمه السمحة.

٢- العمل على تحقيق رسالة الإسلام في نشر السلام والعدل وتحرير الإنسان من العبودية لغير الله، والمساعدة على إقامة مجتمع إسلامي على أساس القيم السمحة للإسلام، وحفظ حقوق الإنسان.

٣- شرح تعاليم الإسلام، والدعوة إليه، ودحض الافتراءات ضده، ومكافحة التشويه لصورته، والتضليل الموجه ضد دعوى الحق.

٤- تنمية التعارف والتعاون بين الشعوب الإسلامية والعمل على إيقاظ الوعي المشترك بقضايا المسلمين وتطلعاتهم، في ظل احترام سيادة الدول التي يوجد فيها.

---

(١) " رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً ،إنجازات وتطلعات"، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ، ص١٤.

٥- بذل الجهود في علاج المشكلات التي يواجهها العالم الإسلامي، وتقديم العون للمسلمين في حل مشكلاتهم، وتحقيق آمالهم ومشروعاتهم.

٦- بذل الجهود الممكنة لدفع عوامل النزاع والشقاق وفساد ذات البين داخل الشعوب الإسلامية، وفيما بينها.

٧- السعي لنشر الفضيلة والإصلاح في الأرض ودفع الإفساد عنها، وحث الناس على طاعة الله وطاعة رسوله(١).

(١) د. عدنان باشا : "هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول" : من بحوث رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراف المستقبل، ص٦٤، وانظر : موقع رابطة العالم الإسلامي: www.themwl.org.

الفصل الأول

دور رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالثقافة الإسلامية وخصائصها

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: دور الرابطة في التعريف بالثقافة الإسلامية وأهميتها.

المبحث الثاني: دور الرابطة في بيان مصادر الثقافة الإسلامية وخصائصها.

المبحث الأول
دور رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالثقافة الإسلامية وأهميتها.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : دور رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالثقافة الإسلامية

المطلب الثاني : دور رابطة العالم الإسلامي في بيان أهمية الثقافة الإسلامية

المطلب الأول : دور رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالثقافة الإسلامية:

وفيه تمهيد وثلاث مسائل :

التمهيد

عند دراستنا لاتجاهات العلوم المختلفة يتضح لنا أن علم الثقافة الإسلامية يتجه إلى دراسة الإسلام بنظرة شاملة متكاملة، يستخلص المضامين العامة من القرآن الكريم والسنة الصحيحة والفكر الإسلامي، ويقوم هذا العلم على دراسة الموضوعات المعاصرة، التي أخذت تتطلب من المسلمين استخلاص الأفكار المبعثرة في شتات التراث الإسلامي، وتقديمها في بحوث مستقلة مترابطة متكاملة لمواجهة التحديات العلمية الغربية(١).

وعلم الثقافة الإسلامية يعتبر حصناً من حصون الإسلام، والذي يسعى المتخصصون فيه إلى تمييز موضوعاته، وإثبات فاعلية هذه الموضوعات في الرقي بالفكر الإسلامي، والقدرة على التصدي للتحديات المتربصة بالإسلام وأهله.

وإن التحديات التي أنتجتها التيارات الفكرية الحديثة، والحركات والمذاهب المعاصرة، كالعلمانية والعولمة والقاديانية والتنصير والاستشراق والماسونية وغيرها، من الموضوعات التي اهتمت الثقافة الإسلامية كعلم بالتصدي لها، وبيان أخطارها، ولم يغفل المختصون بعلم الثقافة الإسلامية عن جانب آخر من التحديات تعنى به الثقافة الإسلامية وهو الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين، وذلك بتفنيد هذه الشبهات، وتوضيح زيفها وافتراء من يثيرها.

---

(١) انظر: "الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر"، ص٢٢ بتصرف.

"ولا شك أن تطورات العصر وتسارع أحداثه ومتغيراته بوتائر متصاعدة ما فتئت تلقي بمعضلاتها المعقدة على كاهل الإنسانية عامة والأمة الإسلامية خاصة، وأصبحت الحاجة حثيثة ومتزايدة إلى متابعة تلك المتغيرات، والعمل بجد ومنهجية على سبر أغوارها وصفا وتحليلا ومقارنة، واستنتاج قواعد التعامل معها، ولاسيما ما كان منها مؤثرا تأثيرا مباشرا وحاسما في الهوية الاستقلالية والخصائص الثقافية للأمم والشعوب"[(١)].

إن علم الثقافة الإسلامية يسعى إلى مواكبة تلك التغيرات مع التمسك بالثوابت، "ومواجهة ما يحدق بالأمة الإسلامية من مخاطر تهدف إلى استلاب ثقافي بل حضاري من جراء الاستجابة الانسياقية للعولمة الثقافية، والتي تسعى إلى فرض النموذج الغربي فكرا وسلوكا، يروج لهذا النموذج أناس من بني جلدتنا يتكلمون بألسنتنا، وكذلك يروج له تيار عارم من المعلومات الحرة والموجهة، التي تنفذ إلى الناس ليلا ونهارا عبر وسائل الاتصال المتنوعة، وفي نفس الوقت يروج لمحاربة كل ما يقف في طريقه من فكر وقيم ومبادئ، بفنون من الدعاية الكاذبة المغرضة التي تستتر أحيانا وراء مسوح من العلم والتجرد في البحث والنقد، لكنها سرعان ما تبرز ما يقطع بتجانفها، لاستهداف الأمة الإسلامية بالتشويه في شخصيتها، ودينها وحضارتها".[(٢)]

"ورابطة العالم الإسلامي وهي تعمل دائبة في سعيها لنصرة الشعوب المسلمة في قضاياها، والإسهام في النهوض بها، تقوم بالعديد من المشاريع الدراسية والبحوث العلمية، المتصلة بالواقع الإسلامي في ظل المتغيرات العالمية، وإن فقه هذه المتغيرات، والغوص في أعماقها

(١) د. عبدالله التركي: "دراسات في الشأن الإسلامي (١)"،من إصدارات الرابطة، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص ٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٧.

ببحوث نوعية ريادية، منضبطة بمنهج علمي في استقصاء المعطيات، وتناولها في التركيب والتحليل والمقارنة، ضرورة من ضرورات الوضوح في الرؤية، والدقة في الحكم، والتوازن في الموقف، والإمساك بميزان الاعتدال في تمييز الصحيح من السقيم، والنافع الصالح الذي يجب تعضيده وتكثير صلاحه، من الضار الفاسد الذي يجب الحذر منه وتقليل شره ودفع ضره"(١).

وقد سخرت الرابطة ما تهيأ لها من الوسائل والإمكانات، لخدمة الثقافة الإسلامية وذلك بدراسة الإسلام بنظرة شاملة، مع مراعاة المستجدات، والتصدي للتحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين، وسأتحدث عن دور الرابطة في بيان هذه الموضوعات من خلال المسائل الآتية :

المسألة الأولى : التصورات الكلية :

إن المعرف للثقافة الإسلامية والموضح لمدلولها لا بد أن يوضح التصورات الكلية لهذا الدين العظيم لأن "الثقافة الإسلامية تبحث في الإسلام بصفته كلاً مترابطاً ووحدة متكاملة، وتؤكد التداخل بين نظمه من أجل أن يعطي هذا العلم آخذه تصوراً متكاملاً عن الإسلام"(٢)، ورابطة العالم الإسلامي بينت ذلك من خلال اعتماد مجموعة من الأساليب، أهمها:

دراسة الإسلام بنظرة شاملة :

إن المسلم لابد له من الدراسة العامة للدين ومعرفته معرفة كلية تشتمل على أساسيات الدين من إيمان وعبادات ومعاملات و أخلاق ليأخذ التصور العام للدين بمجموعه.

(١)"دراسات في الشأن الإسلامي(١)"، ص ٨.

(٢)" مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية "، ص٩٦.

"وإن من الأدلة القوية على التصديق بالرسل جميعاً هو دراسة القرآن والسنة، والنظر فيما فيهما من العلم والحكمة والنور، ومقارنتهما مع عقائد البشر وأحكامهم، فتجد في الإسلام العقائد المنطقية المتكاملة المدعمة بأدلة فكرية ومادية وواقعية، وتجد الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية العادلة والمفيدة، وتجد الأهداف السامية وتجد الأخلاق الفاضلة، وقد سئل أعرابي بم عرفت أن محمداً رسول الله؟ فقال : ما أمر بشيء فقال العقل: ليته ينهى عنه، ولا نهى عن شيء، فقال العقل : ليته أمر به، فالعقول السليمة تقبل الإسلام، وتقتنع بصوابه، ولكن العلمانية والمستشرقين والأعداء، والفهم الخاطئ لبعض المسلمين والمتطرفين، وعدم دراسة الإسلام على أيدي علماء مخلصين واعين مثقفين غير جامدين ولا متطرفين، كل هذا وغيره أدى إلى تشويه مفاهيم وعقائد وأحكام الإسلام عند الكثيرين، ومن الأمور الغريبة أن بعض من رفض الإسلام لم يدرسه ولم يعرفه ولا يريد أن يعرفه ومع هذا يحكم عليه بالرجعية والتخلف"[(١)].

ولقد أولت رابطة العالم الإسلامي دراسة الإسلام أهمية قصوى، وسعت للربط بين الجزئيات المتناثرة، وبيان المقاصد الشرعية لفرائض الدين وأحكامه، واهتمت بذلك اهتماما نرجو أن يكون عند الله مقبولا، واتخذت لهذا الأمر العديد من الوسائل ومن أبرز هذه الوسائل إنشاء هيئة أطلق عليها اسم (الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام) "وهي هيئة ذات شخصية اعتبارية مستقلة، ومهمتها التعريف بالإسلام، ودعم مناشطه ماديا ومعنويا في المناطق المحتاجة من العالم، وإيضاح صورته النقية بمنهج واضح المعالم"[(٢)].

---

(١) عيد الدويهيس ،"عجز العقل العلماني" ، الطبعة الأولى، شوال، ص١١٨ .

(٢)" الرابطة في سطور "، ص١١

ولقد أنشئت هذه الهيئة بقرار من المجلس التأسيسي في دورته السادسة والثلاثين المنعقدة في ١٤٢٥هـ، "وتسعى الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- نشر رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم بمختلف اللغات.

٢- التعريف بمحاسن الإسلام، ونشر الصورة الصحيحة عنه في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية وباللغات المختلفة.

٣- الذب عن الإسلام والدفاع عنه في كافة الميادين.

٤- العمل على تحقيق رسالة الإسلام في نشر الأمن والسلام والبناء الحضاري وحفظ حقوق الإنسان"[١].

وتقوم الهيئة باستخدام الوسائل التي تحقق المنهجية الشمولية المترابطة للثقافة الإسلامية، "ومنها:

١- رسم السياسات ووضع الخطط " الاستراتيجية " للتعريف بالإسلام، وتفعيل أساليب التعريف بالإسلام وأحكامه بما يتناسب والإمكانيات الفنية والمالية للهيئة.

٢- ربط الدعاة والإعلاميين ببرامج التعريف بالإسلام، وتوفير الإمكانيات العلمية والوسائل الإعلامية للتعريف بالإسلام والآليات المقننة لبرامج إعداد المدربين والكفاءات المساندة المتخصصة.

٣- تدريب وتأهيل الكوادر المتخصصة في التعريف بالإسلام، وتطوير البرامج الإعلامية للتعريف بالإسلام وتقديم الحضارة الإسلامية بصورتها الحقيقية النقية.

(١) "هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"، ص ١

٤- عقد الدورات والندوات والمؤتمرات في مجال التعريف بالإسلام وتشجيع البحوث والدراسات ذات الصلة.

٥- إعداد وتطوير المواد الصحيحة للتعريف بالإسلام، المقروءة والمسموعة والمرئية وترجمتها للغات المختلفة ونشرها.

٦- التعاون في إدارة المؤسسات المعنية للتعريف بالإسلام في مختلف مراحلها، لتطبيق الأساليب التي تنفذها الهيئة، ومد الجسور مع الهيئات الدينية غير الإسلامية المتفهمة للإسلام في الأمور المشتركة.

٧- التنسيق مع الأفراد والهيئات في مجال التعريف بالإسلام وتبادل المعلومات والخبرات وإقامة المشاريع والبرامج المتخصصة للتعريف بالإسلام، ودعم تعليم اللغة العربية.

٨- الإسهام في وضع الخطوط الرئيسة لمادة وبرامج التعريف بالإسلام في المؤسسات المماثلة وتقديم الحلول العلمية والعملية للمشكلات التي تعترضها.

٩- استخدام وسائل التقنية الحديثة للتعريف بالإسلام عن بعد، وإعداد قاعدة معلومات عن إنتاج الأفراد والمؤسسات لمختلف مراحل وبيئات قنوات التعريف بالإسلام.

١٠- إعداد معايير لتقويم أداء المؤسسات المتخصصة بالتعريف بالإسلام ودعمها ومؤازرتها ماديا ومعنويا"(١).

ومن أبرز إنجازات الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام:

١- طباعة عدد من الكتب التي تبين شمولية الإسلام بوجه عام ، أو موضوعات محددة ، وتوزيعها على المراكز الإسلامية، ومنها:

(١)" هيئات الرابط ومؤسساتها الواقع والمأمول "، ص١١٥.

- كتاب رسالة الإسلام.
- كتاب محمد رسول الله.
- كتاب حقوق الإنسان في الإسلام.
- كتاب المرأة في ظل الإسلام.
- كتاب البداية والنهاية.

٢- إقامة دورة لتأهيل المعرّفين لعدد من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لعام ١٤٣١هـ بلغ عددهم مائة وخمسين طالباً.

٣- إقامة دورة لتأهيل المعرفين بالإسلام في الهند ضمن فعاليات الملتقى الثالث لجمعية خريجي الجامعات السعودية بالهند ونيبال حضرها قرابة مائة وخمسين داعية.

٤- إقامة دورة تأهيلية للعديد من المرشدين في السجون ، وأئمة المساجد ، والمدرسين الحكوميين الذين يقومون بتدريس مادة الثقافة الإسلامية في بلجيكا، وحضرها قرابة سبعة وأربعين شخصا.

٥- إقامة عدد من المعارض للتعريف بالإسلام في كل من نيوزلندا ،دبي ،إسبانيا، كند،التشيك ،البرازيل [١].

إن رابطة العالم الإسلامي قدمت الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام كصرح مؤسسي متخصص في التعريف بالإسلام لغير المسلمين وإظهار شموليته لجميع جوانب الحياة، وكذلك عرفت المسلمين الذين يجهلون عظم دينهم الذي ينتمون إليه، وأنه دين مبني على الرحمة والشفقة واليسر، وهو صالح لكل زمان ومكان.

---

(١)" رابطة العالم الإسلامي خمسون عاما في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٩٧

المسألة الثانية : دراسة المستجدات والنظر في النوازل :

إن المستجدات والنوازل[1]"لا ينبغي أن يُتكلم فيها حتى يطلع على حقيقتها أهل الاختصاص الموثوقين ، ثم يطلب بعد ذلك حكمها من فحوى النصوص وإشاراتها، أو بطريق القياس على المنصوص عليه، أو بطريق النظر في مقاصد الشريعة، والنظر في الواقعة وما يترتب عليها من المصالح والمفاسد"[2].

هذا الحكم الذي يصدر عن أهل الاختصاص بعد الاطلاع والدراسة والاجتهاد لدى استنباطه، بما يتناسب مع الواقعة وظروفها وملابساتها، ولا يخالف نصاً شرعياً، ويوافق مقاصد الشريعة هو : الفتوى الشرعية.

ولقد عظم الله شأن الفتوى ، وأعلى قدرها فأوجب على أهل العلم بيان أحكام الشرع وحذرهم من كتمانها فقال :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾[البقرة] ، وقال تعالى :﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾[آل عمران: ١٨٧]، ونهى الرسول ﷺ عن كتمان العلم فقال (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)[3]، ونهى

(١) وهي الوقائع التي لم يسبق فيها نص واجتهاد من قبل العلماء المجتهدين. انظر : سفر بن علي القحطاني، "منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة، دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٤هـ، ص٩٠.

(٢) أ.د.عياض بن نامي السلمي، "الفتوى وأهميتها"، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد٢٦، مكة المكرمة،١٤٣٢هـ، ص٩٦.

(٣) رواه أبو داود، باب كراهية منع العلم، برقم ٣٦٥٨، (٣/٣٢١)، وقال الألباني: حسن صحيح، انظر: صحيح وضعيف أبي داوود .

الله ورسوله عن القول على الله بغير علم فقال تعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف: ٣٣]، فقرن القول على الله بغير علم مع الشرك والفواحش، وهذا دليل على تغليظ عقوبة من أفتى بغير علم.

وجاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة –رضي الله عنه–أن النبي ﷺ قال : (من أُفْتِيَ بغير علم كان إِثْمُهُ على من أفتاه)[١]، ولقد عقل الصحابة والتابعون والأئمة الثقات هذا الأمر، وظهرت آثاره على تخوفهم من الفتوى وعدم الرغبة في التصدي لها.

إن مما يوضح منزلة الفتوى ومكانتها في الأمة أن المفتي قائم مقام النبي ﷺ في وراثة العلم بوجه عام، وفي تبليغ شرع الله للناس، وفي استنباط الأحكام للوقائع التي لم يرد فيها نص، ولذلك قال الإمام النووي : " اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل؛ لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، قائم بفرض الكفاية، ولكنه معرض للخطر، ولهذا قالوا : المفتي موقع عن الله تعالى"[٢]، وقال الشاطبي: " المفتي قائم في الأمة مقام النبي ﷺ "[٣].

وقد أدرك القائمون على الرابطة هذه الأهمية والمكانة العظيمة للفتوى، ودورها في استنباط الأحكام للوقائع الجديدة، والنوازل التي لم يرد فيها نص، وانه لا بد لهذه الأحكام أن تصدر عن جهة علمية جماعية موثوقة تكون أحكامها وفتاواها مرجعاً أساسيا للأمة الإسلامية، فتداعى أهل

(١) رواه أبو داود، باب التوقي في الفتيا، برقم ٣٦٥٧، (٣/٣٢١) ، وقال الألباني: حسن، انظر: صحيح وضعيف أبي داوود.

(٢) أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ،" المجموع شرح المهذب" ، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ، (١/٩٢-٩٣).

(٣) أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، "الموافقات"، دار ابن القيم وابن عفان، ط٢، الرياض، ١٤٢٧هـ، (٥/٢٥٣).

العلم والفضل في الرابطة لتأسيس كيان لهذا الأمر العظيم، فأنشأت رابطة العالم الإسلامي هيئة باسم (المجمع الفقهي الإسلامي) "لتقوم بمهام جليلة تركز أساسا على دراسة الأمور المستجدة والنوازل الحادثة، التي قال. المجمع الفقهي الإسلامي. فيها كلمته إثر بحوث عميقة، ومداولات مستفيضة لنخبة من كبار العلماء المشاركين في دوراته المختلفة"[١].

إن المجمع الفقهي الإسلامي هو هيئة علمية إسلامية ذات شخصية اعتبارية مستقلة منبثقة عن رابطة العالم الإسلامي، مكونة من مجموعة مختارة من فقهاء الأمة الإسلامية وعلمائها.

وقد باشر مجلس المجمع أعماله في شهر شعبان عام ١٣٩٨هـ بعقد أول دورة له، "ولهذا المجمع أهدافه السامية التي تتمثل في المقتضيات الآتية :.

١- بيان الأحكام الشرعية فيما يواجه المسلمين في أنحاء العالم، من مشكلات ونوازل وقضايا مستجدة، من مصادر التشريع الإسلامي المعتبرة.

٢- إبراز تفوق الفقه الإسلامي على القوانين الوضعية، وإثبات شمول الشريعة واستجابتها لحل كل القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية، في كل زمان ومكان.

٣- نشر التراث الفقهي الإسلامي وإعادة صياغته، وتوضيح مصطلحاته ، وتقديمه بلغة العصر ومفاهيمه.

٤- تشجيع البحث العلمي في مجالات الفقه الإسلامي.

---

(١) " التعريف بالمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٢٢هـ"،من إصدارات المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة، ص ٧

٥- جمع الفتاوى والآراء الفقهية المعتبرة للعلماء المحققين، والمجامع الفقهية الموثوقة في القضايا المستجدة، ونشرها بين عامة المسلمين.

٦- التصدي لما يثار من شبهات وما يرد من إشكالات على أحكام الشريعة الإسلامية"[١].

ويستخدم المجمع الفقهي الإسلامي جميع الوسائل المشروعة المتاحة المناسبة لتحقيق أهدافه، "ومنها:

١- عقد الدورات التي يجتمع فيها أعضاء المجلس لمناقشة أهم القضايا التي تشغل بال المسلمين، وعقد هذه الدورات حسب الحاجة.

٢- إنشاء مركز للمعلومات لتتبع ما يواجه العالم الإسلامي من قضايا تستدعي الدراسة.

٣- وضع معاجم للفقه وعلومه توضح المصطلحات الفقهية، ونقل أهم بحوث المجمع ومناقشاته وقراراته، أو موجز منها، وترجمتها إلى عدة لغات.

٤- التعاون بين المجمع والهيئات والمراكز العلمية المشابهة القائمة في أنحاء العالم الإسلامي، والتبادل العلمي والفكري معها.

٥- عقد الندوات العلمية عن قضايا العصر ومستجداته، واستكتاب المتخصصين عنها.

٦- العمل على ترجمة قرارات المجمع وتوصياته وبحوثه، ونشرها بجميع الوسائل الممكنة، بما فيها شبكة الانترنت، والقنوات الفضائية، والصحف"[٢].

---

(١) " رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام " ، ص٢١

(٢) المرجع سابق، ص٢٢.

وقد أقام المجمع عشرين دورة منذ دورته الأولى المنعقدة عام ١٣٩٨هـ إلى دورته العشرين المنعقدة عام ١٤٣٢هـ، "نوقشت خلالها مسائل متفرقة وقضايا مستجدة تمخض عنها قرارات وبحوث مختلفة"[١]، أذكر منها ما يتعلق بالثقافة الإسلامية ونشرها، كما يلي :.

أولاً : القرارت العقدية والفكرية:

إن العقيدة الإسلامية تتخذ من وحدانية الخالق منطلقاً لها، وهي أول الواجبات على المكلفين، "ولها دور في صنع الثقافة وتوجيه الإنسان"[٢]، لذلك كله اهتمت الرابطة بالعقيدة، وكانت لها قرارات عقدية وفكرية منها:

- حكم وضع اليد على التوراة أو الإنجيل أو كليهما حين أداء اليمين أمام القضاء.
- حكم مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين.
- اشتراط التحكيم أوالتحاكم إلى قانون وضعي مخالف للشريعة الإسلامية.
- وسائل معالجة الفكر المنحرف.
- بشأن موضوع استنكار المجلس تصوير النبي ﷺ وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم[٣].

(١) " قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دوراته العشرين ١٣٩٨-١٤٣٢هـ" ، الإصدار الثالث، من إصدارات المجمع الفقهي الإسلامي، ص٩.

(٢) د. ناصر العمر :"رسالة المسلم في حقبة العولمة"، ضمن الأوراق المقدمة إلى مركز الدراسات الإسلامية بقطر، ١٤٢٤هـ .

(٣) المرجع السابق، ص٥٤٧، وانظر : د. أحمد هليل: "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات "،من بحوث مؤتمر رابطة العالم =

ثانياً: القرارات المتعلقة بالعبادات:

إن الغاية العظمى من العبادات تتمثل في إصلاح القلوب، وإذا صلح القلب حصلت السعادة في الدنيا والآخرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "من أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية"[1].

إن اهتمام الرابطة بالعبادات جعلتها تصدر القرارات الآتية:

- حكم الإحرام من جدة للواردين إليها من غيرها.
- خطبة الجمعة والعيدين بغير العربية واستخدام مكبر الصوت فيها.
- حكم دفن المسلمين في صندوق خشبي.
- حكم الأذان للصلوات في المساجد عن طريق مسجلات الصوت (الكاسيتات).
- بشأن حكم برمجة القرآن الكريم والمعلومات المتعلقة في الحاسب الإلكتروني (الكمبيوتر).
- الاستفادة من أموال الزكاة لبناء المدارس والمستشفيات في البلاد الأوربية وتأسيس صندوق للزكاة فيها.
- حكم صرف سهم المجاهدين من الزكاة في تنفيذ مشاريعهم الصحية والتربوية والإعلامية.

الإسلامي الواقع واستشراق المستقبل، ص ٥٩٩ وما بعدها.

(١) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي، ١٣٩٣هـ، (١/٤٣١).

- الاستفسارات الواردة من هيئة الإغاثة الإسلامية بالرابطة حول التبرعات المالية والعينية التي ترد إليها وجهات صرفها.
- حكم صرف الجمعيات الإسلامية من التبرعات للعاملين فيها، وحكم قبولها التبرعات من غير المسلمين.
- حكم صرف الجمعيات الإسلامية من التبرعات للعاملين فيها، وحكم صرفها من التبرعات المخصصة.
- حكم صرف ريع الوقف في المصالح العامة.
- حكم التطهر بمياه المجاري بعد تنقيتها.
- حكم المسعى بعد التوسعة السعودية: هل تبقى له الأحكام السابقة أم يدخل حكمه ضمن حكم المسجد الحرام؟[١].

ثالثاً : القرارات المتعلقة بالفلك :

لقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالوقت، وإذا أقسم الله تعالى بأمر دل على عظمته، والدين الإسلامي قائم على تنظيم الأوقات واحترامها، لذا اعتنت الرابطة بالأمور المتعلقة بذلك فأصدرت القرارات الآتية:

- حكم توحيد الأهلة من عدمه.
- أوقات الصلوات والصيام في البلاد ذات خطوط العرض العالية الدرجات.

(١) " قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دوراته العشرين ١٣٩٨-١٤٣٢هـ"، ص٥٤٨، وانظر: "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات"، ص ٥٩٩ ومابعدها.

- العمل بالرؤية في إثبات الأهلة لا بالحساب الفلكي.
- الرد على رسالة الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود الموجهة إلى العلماء والحكام والقضاة في شأن رؤية الهلال.
- مواقيت الصلاة في البلدان الواقعة بين خطي عرض ٤٨ و٦٦ درجة شمالاً و جنوباً[١].

رابعاً: القرارات الاقتصادية والمالية:

إن تطور الأنظمة الاقتصادية والمالية أسهمت في ظهور مستجدات ينبغي تبيان الحكم الشرعي منها، "فالاقتصاد جانب مهم في حياة المجتمع ، ولهذا فقد عني به القرآن الكريم والسنة الشريفة بتنظيمه وبيان جوانبه المباحة والمحرمة إضافة إلى خطورة ارتباطه بأنظمة غير مسلمة لا تفرق بين الحلال والحرام ولا تألوا جهدا في إضعاف الأمة المسلمة وتمزيق وحدتها"[٢]، لذا كانت القرارات الآتية:

- حول العملة الورقية.
- أحكام المعاملات التي تجري في سوق الأوراق المالية والبضائع (البورصة).
- حكم التأمين بشتى صوره وأشكاله.
- الظروف الطارئة وتأثيرها في الحقوق والالتزامات العقدية.

---

(١) " قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دوراته العشرين ١٣٩٨-١٤٣٢هـ"، ص٥٥٠، وانظر: "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات"، ص ٥٩٩ ومابعدها.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، (٢١/٢٦٩) .

- حقوق التأليف للمؤلفين.
- بشأن قيام الشيك مقام القبض في صرف النقود بالتحويل في المصارف.
- الاكتفاء بالقيد في دفاتر المصارف عن القبض لمن يريد استبدال عملة بعملة أخرى مودعة بالمصرف.
- هل يجوز للمصرف أن يفرض غرامة جزائية على المدين بسبب تأخره عن سداد الدين في المدة المحددة بينهما؟
- موقف الشريعة من المصارف.
- حكم أخذ القائمين في المؤسسات الخيرية نسبة من الدخل.
- حكم المواعدة ببيع العملات بعضها ببعض، وهل يجوز أن يقوم المصرف أو الشركة بترتيب عمليات شراء مستقبلي لصالح أحد العملاء بطلب منه؟
- بيع العملات بعضها ببعض وحكم الاتفاق على تأجيل القبض.
- حكم بيع الدَّين.
- حكم استثمار أموال الزكاة.
- حكم بيع التورُّق كما تجريه المصارف في الوقت الحاضر.
- عملية اليانصيب.
- حكم شراء أسهم الشركات والمصارف التي في بعض معاملاتها رباً.
- هل يجوز تحديد ربح رب المال في شركة المضاربة بمقدار معين من المال؟
- بشأن مدى مسؤولية المضارب ومجالس الإدارة عما يحدث من الخسارة.

- بشأن حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية.

- التنضيض (التقويم)، المضاربة المشتركة، الصناديق الاستثمارية.

- بشأن موضوع المتاجرة بالهامش.

- بشأن بيع البطاقة التي يمنح مشتريها تخفيضات في أسعار السلع والخدمات من غير مصدرها.

- بشأن فسخ الدين في الدين.

- حكم بعض الصور الحديثة البديلة لـ (الوديعة بأجل)

- حكم التلاعب في الأسواق المالية [١].

خامساً: القرارات الاجتماعية:

إن النظام الاجتماعي القائم على الشريعة الإسلامية نظام مجتمعي ناجح، "لأن الإسلام أنزل لصلاح البشر جميعاً"[٢]، لذا كان للرابطة القرارات الآتية:

- حول تفشي عادة الدوطة [٣] في بعض البلدان.

(١) " قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دوراته العشرين ١٣٩٨-١٤٣٢هـ"، ص٥٥١، وانظر: "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات"، ص ٥٩٩ ومابعدها.

(٢) محمد الغزالي: "الخديعة _ حقيقة القوميةالعربية وأسطورة البعث العربي_"، ط١، دار نهضة مصر، ص١٩.

(٣) الدوطة : هو المبلغ الذي تدفعه العروس في مجتمع الهند الإسلامي مقابل الزواج ، وأن يكتفي المسلمون الهنود فقط بتدوين المهر في سجل الزواج دون أن يدفعوه إلى الزوجة فعلاً،(انظر :قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، الإصدار الثالث، الدورة السابعة، القرار الرابع، ص١٥٣).

- حكم نقل الدم من امرأة إلى طفل دون سن الحولين، وهل يأخذ حكم الرضاع المحرم أم لا؟ وهل يجوز أخذ العوض عن هذا الدم أم لا؟

- مشروعية قيام المراكز الإسلامية وما في حكمها بتطليق زوجات المسلمين اللاتي حصلن على الطلاق من محكمة غير إسلامية.

- حكم عقود النكاح المستحدثة[1].

سادساً: القرارات الطبية:

لقد اهتم الإسلام بالطب، وأمر النبي ﷺ بالتداوي فقال:(تداووا عباد الله) [2]، ونظراً لتطور الطب وحاجة المسلمين إلى معرفة أحكام الشرع فقد أسهمت الرابطة في التأصيل للقرارات الآتية:

- حكم التلقيح الاصطناعي وأطفال الأنابيب.
- حكم تحديد النسل.
- حكم التلقيح الصناعي بين الزوجين.
- حكم موضوع إسقاط الجنين المشوه خلقيا.
- حكم زراعة الأعضاء.

(١) " قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دوراته العشرين ١٣٩٨-١٤٣٢هـ"، ص٥٥٣، وانظر: "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات"، ص ٥٩٩ ومابعدها.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الطب، باب ماأنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، برقم ٣٤٣٦، (١١٣٧/٢)، صححه الألباني في صحيح الجامع، برقم ٢٩٣٠ .

- حكم تشريح جثث الموتى.
- موضوع تقرير حصول الوفاة ورفع أجهزة الإنعاش من جسم الإنسان.
- بشأن تحول الذكر إلى أنثى والعكس.
- حكم منع الزوج زوجته من تناول العلاج الموصوف لها لمرض الصرع، بحجة أن ما بزوجته هو مس من الجن، أو أن الأدوية الموصوفة لها تحتوي نوعا من المخدر.
- حظر وإباحة كشف العورة.
- حكم استفادة المسلمين من الهندسة الوراثية.
- حكم الاستفادة من البصمة الوراثية.
- حكم استفادة المسلمين من عظام الحيوانات وجلودها في صناعة الجيلاتين.
- بشأن الأدوية المشتملة على الكحول والمخدرات.
- بشأن التشخيص الجيني.
- الخلايا الجذعية.
- حكم استعمال الدواء المشتمل على شيء من نجس العين. كالخنزير. مع وجود بديل أقل منه فائدة كالهيبارين الجديد.
- بشأن موضوع: أمراض الدم الوراثية.
- حكم تحديد جنس الجنين.
- حكم التوائم الملتصقة [١].

(١) " قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دوراته العشرين ١٣٩٨-١٤٣٢هـ"، ص٥٥٤-٥٥٥، وانظر: "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات"، ص ٥٩٩ ومابعدها.

سابعاً : قرارات في موضوعات عامة:

إن الدين الإسلامي لم يكن أبداً مرتبطاً بحصر الوظيفة التعبدية في المساجد فقط بل إنه شمل كل جوانب الحياة، ولأجل ذلك اعتمدت القرارات الآتية:

- انتشار أم الخبائث. الداء والدواء.
- حكم ترويج الأشرطة التي تهاجم الإسلام.
- حكم توزيع نسخ القرآن الكريم في غرف الفنادق.
- حكم تغيير رسم المصحف العثماني.
- في عدم جواز استبدال رسم الأرقام العربية برسم الأرقام المستعملة في أروبا.
- حكم الملاكمة والمصارعة الحرة ومصارعة الثيران.
- حكم ذبح الحيوان المأكول بواسطة الصعق الكهربائي
- حكم تسجيل القرآن على شريط الكاسيت.
- الخلاف الفقهي بين المذاهب والتعصب المذهبي من بعض أتباعها.
- العقار السكني، العقار التجاري، العقار التأجيري.
- حكم كتابة آية أو آيات من القرآن الكريم على صورة طائر أو غيره.
- حكم تصنيع وتسويق مجسم للكعبة المشرفة.
- بشأن كتاب "الهيروغليفية تفسر القرآن الكريم".

- حول الكتاب المسمى ـ تلبيساً ـ بـ "الفرقان الحق".

- حكم استعمال الآيات القرآنية في وسائل الاتصال الحديثة[1].

إن هذه الدراسات الإسلامية والبحوث العلمية وغيرها مما أسهمت فيه الرابطة من خلال المجمع الفقهي الإسلامي ساعدت في التعريف بالثقافة الإسلامية ، وبينت مرونة أحكامه ، وكذلك أزالت ما أشكل على المسلمين من أمور دينهم ، وما يستجد في زمانهم ، ولم تكتف بإفادة السائلين بل نشرت هذه الدراسات ليستفيد منها المسلمون وغيرهم في جميع أنحاء العالم.

(١) "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات"، ص ٥٩٩ـ ٦٠٥

المسألة الثالثة : مقاومة التحديات :

في كل فترة من الزمن ترتفع رايات وتظهر شعارات متنوعة ولكل راية منهج ولكل شعار سبيل ،"ومن طبيعة الإسلام أنه في معركة مستمرة ذات جوانب متعددة، فهو في معركة مع الانحراف عن التوحيد ترمي إلى تحرير العقول من الشك والشرك، والخرافة والوهم، والجمود على موروثات الباطل، وتقليد الآباء في الضلال، وهو في معركة مع النفوس والضمائر؛ ترمي إلى إقامتها على منهج الفطرة السوي في صفائه وطهره، ونقائه ونوره، حتى لا تستبد بها الأهواء، ولا تستغرقها الشهوات، فتشدها إلى تراب الأرض، وتكبلها بأغلال الحياة، وتنأى بها عن السمو إلى أرفع الآفاق، وهو في معركة مع الأوضاع الفاسدة في علاقات البشر، وشؤون الحكم والتربية، ونظم الاجتماع والاقتصاد، وسائر ضروب النشاط الإنساني"[1].

إن علم الثقافة الإسلامية يقوم بدراسة التحديات التي تواجه الأمة من جانبين:

"**فالجانب الأول:** دراسة التحديات المتعلقة بأصول الدين الإسلامي ومقومات الأمة الإسلامية.

والجانب الثاني: رد الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين"[2]، والرابطة لحضورها القوي، ولمكانتها العالمية، قامت بمواجهة هذه التحديات، ويمكن استعراض ذلك من خلال ما يلي :

(١) عمر عودة الخطيب : "لمحات في الثقافة الإسلامية "، ط١٥، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ، ص١٠٣.

(٢) "الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر"، ص٢٢.

الجانب الأول: التحديات المتعلقة بمقومات الدين الإسلامي ومقومات الأمة الإسلامية:

١ ـ التعريف بالرسول ﷺ، والدفاع عنه:

لقد بلغ العداء للإسلام والتحامل على مقدساته درجة خطيرة في المؤسسات الدينية والإعلامية الغربية، مدفوعة بخلفيات صليبية موروثة، ودوافع استعمارية جديدة، وبواعث عنصرية حاقدة، من أبرز تجلياته المعاصرة: "الفيلم الدانماركي الذي بثته القناة الوطنية (TV2) الدانماركية، المعادي للرسول ﷺ وللإسلام والمسلمين، والصور المنشورة في صحيفة (بولانس بوستن) الدانماركية عن الرسول ﷺ، ومواجهة لهذه الاعتداءات أدانت رابطة العالم الإسلامي هذه المواقف الحاقدة"[(١)]، فقال أمينها العام؛ معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي: "هذا الحدث يغذي فكرة الصراع بين الأمم وأتباع الحضارات والثقافات المختلفة "[(٢)].

لقد حرصت الرابطة منذ نشأتها على عدم المساس بالمقدسات لدى الآخرين، وذلك امتثالاً لأمر الله جل وعلا ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، وطالبت بعدم المساس بالمقدسات الإسلامية ومن أهمها رسول الإسلام محمد بن عبدالله ﷺ، وتم تصعيد هذا الأمر على كافة المستويات الرسمية، وقامت كذلك بنشر الكتب والمؤلفات التي تبين ما يتمتع به رسولنا ﷺ من أخلاق وحسن تعامل لامسها القريب

---

(١) د. مصطفى الزباخ: "تحديات البيئة الحضارية"، من بحوث مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراف المستقبل ،١٤٣١هـ، ص٤٢٤.

(٢) مجلة الرابطة ،شهرية علمية تصدرها الرابطة، السنة٤٢، العدد (٤٧٨) ،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

والبعيد، ورحمة أودعها في نفسه للعالمين قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ولقد قامت الرابطة في عام ١٤٢٧هـ بإنشاء "المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته؛ وهو برنامج عالمي التوجه عملي التنفيذ، تم إعداده من قبل فريق متخصص وأشرفت عليه رابطة العالم الإسلامي، ضم هذا الفريق: المتخصص في علوم الشرع، والمحامي القانوني، والمهندس، والإعلامي، ورصد ما نشر في منتديات ووسائل الإعلام، وخرج ببرنامج عمل، وخطة محددة الملامح للتعريف بالنبي ﷺ ونصرته والذب عنه، ويركز البرنامج على الجوانب الثقافية والإعلامية، ويفعل حوار الحضارات القائم على الاحترام المتبادل"(١).

"وينشط المركز لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف غير المسلمين بالرسول ﷺ.

٢- تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة عن الرسول ﷺ.

٣- تفنيد الادعاءات الباطلة والحملات التي تستهدف تشويه صورة الرسول ﷺ.

٤- إبراز سنة الرسول ﷺ وسيرته ومآثره وخلقه وهديه ومنهاجه في حل مشكلات البشرية.

٥- القيام بجزء من حق النبي ﷺ على أمته مع إتاحة الفرصة لمختلف شرائح المجتمع للمشاركة في شرف نصرته.

---

(١) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٢٥٥.

٦- التعريف الفعال بنبي الرحمة ﷺ في العالم أجمع.

٧- نصرة النبي ﷺ والذب عنه، ومواجهة حملات التشكيك والتشويه لشخصيته.

٨- تزويد وسائل الإعلام العالمية بمادة علمية ميسرة باللغات المختلفة حول شخصية محمد ﷺ ورسالته.

٩- إبراز جوانب الرحمة والسماحة والعدل والخلق الكريم في شخصية النبي ﷺ.

١٠- مساعدة الباحثين عن الحقيقة، والمتعطشين للهدى وتزويدهم بما يعرفهم بالحق ويوصلهم إلى الحقيقة.

١١- التنسيق بين الجهود الكريمة المبذولة في هذا المجال محليا ودوليا"(١).

ويقوم المركز باستخدام الوسائل المناسبة لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف،" ومنها:

١- تأليف الكتب والنشرات لمخاطبة غير المسلمين وتعريفهم بالرسول ﷺ ونصرته.

٢- رصد الحملات التي تستهدف شخص رسول الله ﷺ ومواجهتها بالوسائل المشروعة.

٣- إنشاء موقع على (الانترنت) باللغات العالمية الرئيسة للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته وإبطال الادعاءات والتشويهات التي تستهدف شخصه الكريم.

٤- تنظيم مسابقات للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته.

(١) "هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"، ص ١٢٧

٥- إنتاج البرامج الإعلامية التي تسهم في تحقيق أهداف المركز ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة.

٦- استكتاب العلماء للرد على أي مغالطات في وسائل الإعلام تستهدف الرسول ﷺ.

٧- تشجيع الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تسهم في تحقيق أهداف المركز.

٨- إيفاد الوفود واستقبالهم لمناقشة القضايا المتعلقة بالتعريف بالرسول ﷺ ونصرته.

٩- تنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات والمعارض في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والمعارض للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته.

١٠- اتخاذ الخطوات العلمية المناسبة الأخرى في أي وقت أو مكان لإنجاز أهداف المركز بالطرق المشروعة"[١].

ومن أبرز مناشط المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ:

- تأليف الكتب والنشرات لمخاطبة غير المسلمين وتعريفهم بالنبي ﷺ[٢]
- إنشاء موقع على (الانترنت) باللغات العالمية الرئيسة للتعريف بالنبي ﷺ.
- إنتاج البرامج الإعلامية المتخصصة.
- إقامة المؤتمرات والندوات والدورات والمعارض في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية للتعريف بالنبي ﷺ.

---

(١) "هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"، ص ١٢٨

(٢) المرجع السابق ص ١٢٩

- إيفاد الوفود واستقبالهم لمناقشة القضايا المتعلقة بالتعريف بالنبي ﷺ.
- عقد الندوة الدولية الثانية للمركز في (باريس) بعنوان "وسائل واستراتيجيات مواجهة الإساءة للأنبياء" وذلك بالتعاون مع الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية في (باريس).
- أقام المركز دورة في (البرازيل) حول "وسائل للتعريف بالنبي ﷺ" بالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية في (ساوباولو) والتي حضرها مائة وعشرون متدربا من أئمة المساجد ورؤساء المراكز الإسلامية.
- أقام المركز بالتعاون مع المركز الإسلامي في فيينا دورة بعنوان "وسائل التعريف الأمثل بنبي الرحمة ﷺ".
- عقد المركز دورة لأفضل وسائل التعريف الأمثل بالرسول ﷺ، بالتعاون مع مجلس (مسلمي الدانمارك في كوبنهاجن)، وقد اشتملت الدورة على محاضرتين؛ "كيف تعرف بالرسول ﷺلغير المسلمين"، و"الحقوق في حياة الرسول ﷺ" وختمت الدورة بتزويد الحضور بمجموعة من المنتجات التعريفية بالنبي ﷺ باللغة الانجليزية، وتقديم الشهادات للمشاركين.
- أقام المركز في مدينة (فرانكفورت) دورة تأهيلية بالتعاون مع المجلس الأعلى للمسلمين في (ألمانيا) بعنوان "كيف تعرف بالرسول ﷺ لغير المسلمين" قدمت فيها ورش كالتي قدمت في (النمسا)، وفي الدانمارك.
- نظم المركز دورة في (باريس) وورشتي عمل؛ "كيف نعرض السيرة النبوية لغير المسلمين"، و "أبرز التساؤلات المثارة حول النبي ﷺ في الغرب وكيفية الإجابة

عنها"[1].

- إقامة ست دورات لوسائل التعريف بنبي الرحمة ﷺ.
- إقامة عدد من المحاضرات التعريفية والندوات وورش العمل لأفراد الجالية المسلمة بمدينة (ساوباولو في البرازيل).
- طباعة اثنا عشر كتاباً معرفة بالرسول ﷺ بتسع لغات هي العربية والانجليزية والفرنسية والتركية والصينية والإسبانية والبنغالية والأوردية والإندونيسية خلال عام ١٤٣١هـ، من هذه الكتب على سبيل المثال "الرحمة في حياة الرسول ﷺ" و "مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي ﷺ" و "حاجات البشرية في رسالة النبي محمد ﷺ" و "هدي محمد ﷺ".
- تأليف وطباعة كتاب (الموسوعة الميسرة للتعريف بنبي الرحمة ﷺ) باللغة العربية[2].
- تنفيذ الدورة الثالثة من مشروع هدية زائر المسجد النبوي الشريف الذي يعنى بتوزيع حقيبة تضم خمسة كتب تعريف بالنبي منها "أربعون مجلسا في صحبة الحبيب ﷺ" و "الرسول العالمي" و "هدي محمد ﷺ" وتهذيب السيرة النبوية الشريفة إضافة إلى مطوية تبين بعض حقوق المصطفى ﷺ على أمته، ويتم توزيع الحقيبة على زائري المسجد النبوي باللغات: العربية والانجليزية والفرنسية والإندونيسية والأوردية والبنغالية

(١) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٢٦٠.

(٢) المرجع سابق، ص٢٦١.

والتركية والصينية، وقد تم في عام١٤٣١هـ توزيع ما يقرب من ثمانين ألف نسخة من جميع إصدارات المركز.

- تم طبع سبعة آلاف وخمسمائة نسخة من مشروع تيسير السيرة النبوية للناشئة في الغرب ، الذي يعمل على عرض السيرة النبوية من خلال قصص مصورة باللغة الانجليزية.
- إنجاز الدورة الثانية من مسابقة معالي السيد: حسن عباس شربتلي العالمية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ تحت عنوان : "الحوار في السيرة النبوية" وقد زادت البحوث المشاركة في هذا العام عن تسعين بحثا بثلاث لغات من تسع جنسيات، وتوزيع جوائزها على ثلاثة من المتقدمين بأفضل البحوث عن السيرة النبوية (١).

إن العداء الذي تكنه صدور الكافرين ويظهره آخرون للنبي ﷺ و ما جاء به، وما ينتج عن هذا العداء من تطاول، يستحق وقفة جادة من جميع الحكومات والشعوب الإسلامية، والرابطة قامت بجهد محمود في التعريف بالنبي ﷺ والدفاع عنه وكان ذلك من خلال مطالبة دول العالم والمنظمات الدولية بتجريم كل من يتطاول على النبي ﷺ ، وقامت بنشر المؤلفات التعريفية ، وإقامة اللقاءات والمؤتمرات الإرشادية ، وإنشاء المركز العالمي للتعريف بالنبي ﷺ، وهذه المقاومة دافعها إيمان راسخ بواجب الدفاع عن أصول الدين الإسلامي ومقومات الأمة الإسلامية.

(١) رابطة العالم الإسلامي خمسون عاما في خدمة الإسلام والمسلمين، ص٢٦٢.

٢ـ التيارات الفكرية الحديثة والحركات والمذاهب المعاصرة :

إن الانحراف الفكري والبعد عن الصراط المستقيم والمنهج القويم كان سبباً في ظهور التيارات الفكرية الحديثة، "ولقد أخبر الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع من كتابه الكريم بالضلال والعذاب لمن ترك اتباع ما أنزله، وإن كان له نظر وجدل واجتهاد في عقليات وأمور غير ذلك، وجعل سبحانه ذلك من نعوت الكافرين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٦]"(١).

"إن الغزو الفكري الحديث له أهداف يتطلع لتحقيقها، ولكي يحقق أهدافه بإبعاد الأمة الإسلامية عن أصالتها وآدابها، اتخذ له منافذ متعددة، وتيارات مختلفة، قد تبدو متباينة، ولكنها تلتقي جميعها في محاربة الإسلام والمسلمين، وقد استطاعت هذه التيارات أن تثبت أقدامها، وتوطد علائقها، وتقيم معاهدها، ومدارسها"(٢).

إن عدم التنبه لمخاطر التيارات الفكرية الحديثة والحركات والمذاهب المعاصرة كالعلمانية والماسونية والقاديانية والعولمة والتنصير وغيرها كان سبباً في تعرض العالم الإسلامي لمشكلات الغزو الفكري على صعيد كيان الدول، وعلى صعيد نشأة الأفراد وعقائدهم.

(١)انظر: د. عبدالعزيز بن أحمد البداح : " الانحراف في الأمة "، ط١، ١٤٣٣هـ.

(٢)انظر: د. أحمد عبدالرحيم السايح : " التيارات الفكرية والحركات المعاصرة "، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة، ١٤١٢هـ.

ولقد رأت رابطة العالم الإسلامي أن كثيراً من الدول في العالم الإسلامي تعاني فراغاً فكرياً و عقائدياً، خاصة وأن هذه الأفكار والعقائد المستوردة قد أعدت بطريقة نفذت إلى المجتمعات الإسلامية، وأحدثت فيها خللاً في العقائد، وانحلالاً في التفكير والسلوك، وتحطيماً للقيم الإنسانية، وزعزعة لكل مقومات الخير في المجتمع، وإنه ليبدو واضحاً جلياً أن الدول الكبرى على اختلاف نظمها واتجاهها، قد حاولت جاهدة تمزيق شمل كل دولة تنتسب للإسلام، عداوة له، وخوفاً من امتداده، ويقظة أهله.

"لقد ركزت جميع الدول المعادية للإسلام على أمرين مهمين هما : العقائد، والأخلاق"[١]، والرابطة بدورها قامت بمحاربة هذه الحركات والتيارات بإصدار قرارات تبين حكمها، وحكم الانتماء لها، وخطرها، وطرق تغلغلها في المجتمعات الإسلامية، والقرارات هي :

- **حكم الماسونية والانتماء إليها:**

لقد بينت الرابطة أن الماسونية منظمة سرية، "تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة أخرى، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقة التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص، الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها"[٢]، واعتبرت الرابطة أن الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على

(١) "حكم الشيوعبة والانتماء لها " مرجع سابق ، ص٢١ .

(٢) " حكم الماسونية والانتماء إليها "، الدورة الأولى، القرار الثاني، مرجع سابق، ص١٧.

الإسلام والمسلمين، "وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله"(١).

- **حكم الشيوعية والانتماء إليها:**

لقد لفتت الرابطة نظر دول وشعوب العالم الإسلامي إلى أنه ومن المسلم به يقيناً أن الشيوعية منافية للإسلام، "وهي هدم للمثل الإنسانية، والقيم الأخلاقية، وانحلال للمجتمعات البشرية، وأن اعتناقها كفر بالدين الذي ارتضاه الله لعباده"(٢).

- **حكم القاديانية والانتماء إليها:**

اعتبرت الرابطة أن العقيدة القاديانية المسماة أيضاً بالأحمدية، "عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، ولو تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو تضليل وخداع".(٣)

- **حكم البهائية والانتماء إليها:**

إن حركة البهائية والبابية "نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م، تحت رعاية الاحتلال الروسي، واليهودية العالمية، والاحتلال الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية"(٤).

(١) المرجع سابق، ص١٩.

(٢) " حكم الشيوعية والانتماء لها "، الدورة الأولى، القرار الثاني، مرجع سابق، ص٢٢.

(٣) " حكم القاديانية والانتماء إليها " ،الدورة الأولى، القرار الثالث، مرجع سابق، ص٢٩.

(٤)د. مانع الجهني وآخرون :"الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة "، ط٥، دار الندوة العالمية للطباعة

=

إن البهائية دين مخترع جديد، ولقد حذرت الرابطة من هذه الفئة المجرمة، "وأقرت خروج البهائية، والبابية عن شريعة الإسلام، واعتبارها حرباً عليه، وكفر أتباعها كفراً بواحاً، سافراً لا تأويل فيه"(١).

- حكم الوجودية والانتماء إليها:

يمكن أن نعرف الوجودية بأنها "اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفرده وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه، وهي فلسفة عن الذات أكثر منها فلسفة عن الموضوع، وتعتبر جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم"(٢).

ولقد قررت الرابطة أن فكرة الوجودية لا تتفق مع الإسلام، "لأن الإسلام إيمان يعتمد على النقل الصحيح، والعقل السليم معاً في وقت واحد، ولذا لا يجوز للمسلم بحال من الأحوال أن ينتمي إلى هذا المذهب، كما لا يجوز بطريق الأولوية أن يدعو إليه، أو ينشر أفكاره الضالة"(٣).

وأصدرت الرابطة العدد (الخامس والعشرين) من سلسلة (دعوة الحق) بعنوان : (الإسلام والحركات الهدامة)، وقد تحدث المؤلف عن خطر الصهيونية ودورها في هدم الديانة المسيحية

والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص٤٠٩.

(١) " حكم البهائية والانتماء إليها "، الدورة الأولى ،القرار الرابع، مرجع سابق، ص٣١.

(٢) "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة "، مرجع سابق، ص٨١٨.

(٣) " حكم الوجودية والانتماء إليها "، الدورة الثانية، القرار الأول، مرجع سابق، ص٥١.

والتخلص منها ، ثم محاولتها هدم الإسلام واستخدام كافة الوسائل لذلك[1]، ومن وسائل الحركات السرية الهدامة التي ذكر من أهمها:

١- الماسونية [2].

٢- البهائية [3].

٣- الروتاري [4].

٤- شهود يهوه [5].

٥- الجمعيات الروحية [6].

٦- جمعية عبادة الشيطان اليهودية [1].

(١) معالي عبدالحميد حمودة :"الإسلام والحركات الهدامة "،العدد ٢٥، من سلسلة كتاب دعوة الحق، إصدار رابطة العالم الإسلامي١٤٠٤هـ، ص٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٣.

(٣) المرجع السابق، ص٨٣.

(٤) جمعية ماسونية يهودية تضم رجال الأعمال والمهن الحرة تتظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين العلاقات بين البشر، وتشجيع المستويات الأخلاقية السامية في الحياة المهنية، وتعزيز النية الصادقة والسلام في العالم، انظر:"الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة "، ص٥٣٢.

(٥) هي منظمة عالمية دينية وسياسية، تقوم على سرية التنظيم وعلنية الفكرة، ظهرت في أمريكا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكما تدعي أنها مسيحية، والواقع يؤكد أنها واقعة تحت سيطرة اليهود وتعمل لحسابهم، وهي تعرف باسم (جمعية العالم الجديد) إلى جانب (شهود يهوه) الذي عرفت به ابتداء من سنة ١٩٣١م، وقد اعترف بها رسمياً في أمريكا قبل ظهورها بهذا الاسم وذلك سنة ١٨٨٤م، انظر: "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة"، ص٦٤٨.

(٦) من أخطر الجمعيات التي ترفع لواء ممارسة النشاط الاجتماعي وتقوم بتدمير الإيمان والخلق القويم، وقد انتشرت في الستينات في مصر وغيرها وروجت لها الصحف والمجلات ترويجاً كبيراً وعاودت الظهور في الثمانينات، ص١٣٧.

٧- بناي برث (أبناء العهد)[٢].

٨- القاديانية.

إن الرابطة لم تغفل عن التنصير- أو ما يسميه المنصرون تبشيرا- وهو يعتبر من أخطر أشكال الغزو الفكري، وقد نشأ بعد فشل الغزو العسكري، وتكمن خطورة التنصير في تسلله إلى شعوب العالم الإسلامي المستهدفة من قِبَلِ الجهات القائمة عليه من بوابة الفقر والحاجة الماسة للغذاء والكساء والدواء، لبثِّ السموم مع القليل من المساعدات التي تقدمها لتلك الشعوب الأمية، فتفرض عليها الدخول في النصرانية، أو الخروج من الإسلام.

ولقد قامت الرابطة بواجبها الإسلامي بمشاركة غيرها من المنظمات الإسلامية بإغاثة اللهفان، وكفالة الأيتام، وإعفاف الأرامل، والإنفاق على المساكين وإشاعة التعليم والتدريب المهني، وتحفيظ القرآن الكريم بين فئات المحرومين في العالم الإسلامي، وأسهمت هذه الجهود المباركة في تفويت الفرصة التي تحلم بها الجمعيات والمنظمات التنصيرية.

٣.وحدة الأمة الإسلامية:

---

(١) هي جمعية توصي باللعنة على عابدي الله جل في علاه، وعلى فاعلي الخير، والكافين عن الشر، وعلى المعضين عن عبادة الشيطان. انظر: المرجع السابق، ص١٦١.

(٢) جمعية من أقدم الجمعيات والمحافل الماسونية المعاصرة وذراع من أذرعتها الهدَّامة، ولا تختلف عنها كثيراً من حيث المبادئ والغايات إلا أن عضويتها مقصورة على أبناء اليهود، وخدمتها موجهة أساساً لدعم الصهيونية في العالم، والتقاط الأخبار واحتلال مراكز حساسة في الدول، ولهذه الجمعية فروع منتشرة في جميع أنحاء العالم، وهي مكلفة بدراسة نفسية كل قائد أو سياسي أو زعيم أو أي شخصية عامة للاستفادة من جوانب الضعف فيها، انظر: "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة"، ص٥٢٧.

إن حقائق الإسلام وتشريعاته، توحد المسلمين، ولا تفرقهم، وإن اجتهادات الأئمة وتعدد الآراء واختلافها – أحيانا- إنما كان في الفروع لا في الأصول، ولم يمنع الاختلاف من وحدتهم وتضامنهم، ولم يكن يوما مدعاة للتعصب لرأي دون آخر.

"ولما كان التشريع الإسلامي هو المنهج فإن من الطبيعي أن نقدر دعوته لتوحيد موقف المسلمين من كل أمورهم الدنيوية وفي كل خطاهم وحياتهم، وخاصة تجاه التحديات المعاصرة التي يتعرضون لها"(١).

ولقد وضح القرآن الكريم وحدة هذه الأمة قال تعالى : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾ [المؤمنون]، وفي دعوة الإسلام لتوحيد موقف المسلمين تجاه التحديات يحذر القرآن الأمة الإسلامية من أهم تلك التحديات التي يحاول أعداؤها أن ينشروها بينهم، وهي تتمثل في العلاقات بين المسلمين، فالخلافات أكبر تحد وأخطر معول هدام يقضي على هذه الأمة، ومن أجل ذلك رأينا أن الاحتلال الغربي قبل أن يغادر بعض الدول التي تحررت ترك حدودا مصطنعة تمثل نزاعا واختلافا بين الدول؛ حتى لا تتحد الأمة؛ وحتى تظل في خلافات سياسية ودولية فيما بينها.

وإلى جانب الاختلاف على الحدود، راح أعداؤنا يضخمون الخلافات الفقهية التي جرت بين العلماء في بعض المسائل الفرعية، ففي جو الخلاف تضعف الأمة، ويتغلب عليها عدوها، وبهذه الخلافات في الأمور الدينية استطاعوا أن يحدثوا شروخا بين فصائل الشباب المسلم، ولا

(١)د.أحمد هاشم:" وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية" ،ط١، من بحوث الملتقى العالمي الأول لعلماء المسلمين، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ، ص٢١ .

شيء أقسى وأخطر من الاختلاف في الدين، إنه اختلاف يتهدد دنيا الإنسان بالأخطار، ويتهدد آخرته كذلك.

لقد اعتبر القرآن الكريم الاختلاف الذي يتبناه أهل البدع والأهواء والضلالات خروجا عن حظيرة الإسلام قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾ [الأنعام:١٥٩]، "والذين يشغلهم الخلاف يهدرون حياتهم دون طائل، ويضيعون أعمارهم من غير فائدة، ومن بين تلك التحديات، ما ينهض به أعداء هذه الأمة من محاولة حصرها في موقف المدافع، لا في موقع المنطلق لنشر دعوته، المهاجم بها لكل الأباطيل، وبهذا المخطط الخبيث بث أعداؤنا كثيرا من الشبهات التي لا تقع تحت حصر، ليجعلوا المسلمين في موقف المدافع عنها وليشغلوهم بها"(١).

وفي محيط هذه التحديات المتعددة، والمحيطة بالأمة من كل جانب تصاب الأمة بالوهن، وتوشك الأمم أن تتداعى عليها بسبب ضعفها، وبسبب الخلافات التي تفرق بينها كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حين قال : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، قالوا : أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال : "لا بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن"، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : "حب الدنيا وكراهية الموت)(٢).

(١) " وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية"، ص٢٢

(٢) رواه أبو داود، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على أهل الإسلام، برقم ٤٢٧٩، (٢, ٥١٤) ، وأحمد في المسند برقم ٢٢٣٩٧ عن ثوبان رضي الله عنه، وقال الألباني: صحيح، انظر : صحيح وضعيف أبي داوود .

ورابطة العالم الإسلامي أُنشأت أساساً لصد هذا التحدي الذي يحدق بالأمة الإسلامية، وقامت الرابطة بإنشاء الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين، لتوحيد وبيان موقف علماء الأمة الإسلامية ومفكريها في مختلف قضاياها، وعلاج النوازل، وما يستجد في حياة المسلمين، "وذلك تنفيذا لقرار المؤتمر الإسلامي العام الرابع المنعقد بمكة المكرمة عام ١٤٢٣هـ"(١)، "ويسعى الملتقى لتحقيق الأهداف الآتية:

١- الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة وتعزيز مكانتها في العالم.
٢- تنسيق مواقف المسلمين لتوحيد كلمتهم في الأحداث والقضايا المصيرية.
٣- تعزيز الروابط بين العلماء المسلمين، وتنسيق، وتوحيد فتاواهم ومواقفهم من قضايا الأمة العامة.
٤- خدمة العقيدة الإسلامية ومصالح الأمة ووحدتها.
٥- توجيه المجتمعات المسلمة إلى الحلول الناجعة لمشكلاتها.
٦- مواجهة التيارات المنحرفة والأفكار الخاطئة في المجتمعات المسلمة.
٧- بيان حقيقة الإسلام والرد على حملات التشويه له"(٢).

ويستخدم لتحقيق هذه الأهداف جميع الوسائل المتاحة، "ومنها:

١- التعاون مع الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية لتبني مواقف منسقة من قضايا الأمة.
٢- عقد اللقاءات والاجتماعات بين العلماء والمفكرين المسلمين.
٣- التوعية المستمرة بقضايا الأمة المصيرية، وبحقيقة الأوضاع الدولية المؤثرة على المجتمعات

(١)" الرابطة في سطور "، ص٩ .

(٢)المرجع السابق، ص٩ .

المسلمة.

٤- استخدام وسائل الإعلام المتعددة.

٥- محاورة مختلف الاتجاهات والتيارات المسلمة: لتصحيح المفاهيم وتوحيد الرؤى والمواقف.

٦- التواصل مع الهيئات والمؤسسات والشخصيات المؤثرة في المجتمعات غير الإسلامية: لشرح رسالة الإسلام، والتعاون في القضايا المشتركة"(١).

ومن أهم انجازات هذا الملتقى:

- "عقد مؤتمر (وحدة الأمة الإسلامية) والذي نظمته الأمانة العامة بالرابطة، وذلك في الفترة المنعقدة من ٣ . ٥ ربيع الأول ١٤٢٧هـ التي توافقها الفترة من ١-٣ أبريل ٢٠٠٦م"(٢).
- عقد مؤتمر (السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين) والذي نظمه الملتقى بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ومبرة الآل والأصحاب وذلك في الفترة المنعقدة من ١٥ . ١٦ ذي القعدة ١٤٣٠هـ التي توافقها الفترة من ٣ . ٤ نوفمبر ٢٠٠٩م برعاية صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت.
- المشاركة في أعمال المؤتمر الثلاثي لمسلمي الفلبين (العلماء . كبار رجال الأعمال . قادة المجتمع) في الفترة من ٢٩ رجب . ١ شعبان ١٤٣٠هـ وإلقاء كلمة باسم المجلس التنفيذي للملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين.

(١) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين "، ص٢٢٧.

(٢)انظر: " بحوث الملتقى العالمي الأول للعلماء المسلمين (وحدة الأمة الإسلامية)"، ط١، من إصدارات الرابطة، ١٤٢٧هـ .

- المشاركة في مؤتمر رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في الفترة من ٩ . ١٠ ذي القعدة ١٤٣٠هـ والذي كان بعنوان: (التعليم الشرعي في دول مجلس التعاون الخليجي . الواقع والطموح).
- إقامة مؤتمر العام الثاني بعنوان: (نهضة الأمة الإسلامية) ، وكذلك إقامة مؤتمر القدس ونصرة الأقصى[(١)].
- إصدار عدة بيانات في بعض النوازل والقضايا التي حلت بالأمة الإسلامية "ومنها:

١- بيان يعبر عن استنكار العلماء والمفكرين لمحاولات التطاول على صحابة رسول الله ﷺ، وأمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، من خلال بعض القنوات الفضائية ومواقع الانترنت، وغيرها من وسائل الإعلام.

٢- عدة بيانات بشأن مجازر إسرائيل في غزة وقضية القدس والمسجد الأقصى "[(٢)].

- قام الملتقى بالمشاركة في اجتماعات اللجنة المكونة من الجهات الثلاث (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت . مبرة الآل والأصحاب . الملتقى العالمي) عقب مؤتمر "السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين" وقد عقدت هذه اللجنة ست اجتماعات تمخض عنها مشروعات مهمة منها: طباعة نخبة من الكتب المتميزة عن الآل والأصحاب، إقامة عدة دورات في مختلف دول العالم الإسلامي، الإعداد لمؤتمر عن الإمام البخاري.

(١) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين "، ص٢٢٩.

(٢) البيانات الرسمية، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org

- يقوم الملتقى بتحقيق فكرة التعاون مع مراكز الأبحاث والدراسات في العالم، وقام بإعداد الخطة الاستراتيجية للملتقى بمشاركة نخبة من العلماء والخبراء(١).

لقد كان هذا الملتقى الذي أصبح فيما بعد هيئة عالمية للعلماء المسلمين أنموذجاً لأنشطة الرابطة الداعية إلى التضامن الإسلامي، لإرساء قواعد السلام على أسس متينة في عالم متنازع تمزقه الأهواء والحروب، وفي الإطار نفسه "دعت الرابطة الأمة الإسلامية إلى نبذ الخلافات والنزاعات الجانبية، وإقامة السوق الإسلامية المشتركة، وتحرير التجارة البينية بين الدول الإسلامية، وتعزيز العلاقات الاقتصادية بينها، لتحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة الإسلامية"(٢)، وتحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة.

(٢) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين "، ص٢٣٠

(٣) رابطة العالم الإسلامي : تقرير الأمانة العامة المقدم للمجلس التأسيسي في الدورة الثامنة والثلاثين ، ص١٧ .

الجانب الثاني : رد الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين :

إن الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين تعتبر من التحديات التي يقوم علم الثقافة الإسلامية بدراستها فهو "يبحث الشُبَه حول الإسلام، ومناهجه في محاربتها، ودوافع تلك الحرب وآثارها، من أجل رد الشبه ومواجهة تلك الحرب، وكشف حقائق تلك القوى وضررها على الإسلام وأهله، وسبيل وقايتهم منها"(١)، ولعل من أهم الشبه التي ألصقت بالإسلام في هذا الزمان قولهم إنه دين قائم على التطرف والعنف والدموية والإرهاب.

لقد عانى العالم الإسلامي مما يسمى بـ (الإرهاب) من جهتين: الأولى من جهة من يتبناه، فهو (الإرهاب) الذي لا يستند على أصول تربطه بمكان جغرافي، أو جماعة بشرية، أو دين، أو مذهب، أو اتجاه، وفكر هذا توجهه لا يمكن أن يرتبط بثقافة إنسانية معينة، أو أمة من الأمم.

والجهة الأخرى: هي تلك الحملات بشتى صورها من قبل الغرب على الإسلام والمسلمين، وكان لرابطة العالم الإسلامي دور مشهود في محاربة هذا الفكر المنحرف، وكذلك في الرد على من يتهم الإسلام والمسلمين بتبني هذا الفكر ووضعه كشبهة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم.

لقد أصدرت الرابطة بياناتها بشأن الإرهاب، وسبل الإسلام في محاربته ومنها بيان الرابطة في إدانة عمليات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك إدانة التفجيرات في كل من الرياض، وينبع ، والخبر في المملكة العربية السعودية، وإندونيسيا، و الدار البيضاء في دولة المغرب، و الاسكندرية في دولة مصر، وقد أصدرت الرابطة كتاب (موقف رابطة

(١) "مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية"، ص٩٨.

العالم الإسلامي من الإرهاب)، قال الدكتور عبدالله التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مقدمته: "ويسر الرابطة أن تقدم للمهتمين بشؤون الإنسان، ومكافحة الإرهاب، ولجان حقوق الإنسان والمنظمات الإسلامية والدولية، البيانات التي أصدرتها، وتضمنت مواقفها من الإرهاب والإرهابيين وأعمالهم الشنيعة"(١).

وقد حرص أعضاء المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة على وضع تعريف إسلامي للإرهاب تتوحد عليه رؤى المسلمين ومواقفهم، وتتبين به الحقيقة ، فالإرهاب هو : "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان (دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها في قوله : ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ [القصص]"(٢).

ولقد أوضحت الرابطة أن الجهاد في الإسلام ليس إرهاباً، بل شرع نصرة للحق، ودفعاً

---

(١) " موقف رابطة العالم الإسلامي من الإرهاب"، من إصدارات الرابطة، ص٦.

(٢) المرجع سابق، ص١٠.

للظلم، وإقراراً للعدل والسلام والأمن، وتمكيناً للرحمة التي أرسل محمد ﷺ بها للعالمين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، مما يقضي على الإرهاب بكل صوره ، "وقد شرع الجهاد لذلك، وللدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض ونهب الثروات، وضد الاحتلال الاستيطاني الذي يخرج الناس من ديارهم، وضد الذين يظاهرون ويساعدون على الإخراج من الديار، وضد الذين ينقضون عهودهم، ولدفع فتنة المسلمين في دينهم، أو سلب حريتهم في الدعوة السلمية إلى الإسلام، قال تعالى : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الممتحنة]"(١).

إن أعداء الملة والدين لم يكتفوا بهذه الشبهة لإثارتها حول الإسلام وأهله، ولكنهم حريصون على التشويه المستمر، فتارة يتجهون إلى أحكام الشريعة الإسلامية ويخيفون الناس من تطبيقها وأنها غير صالحة لهذا الزمان، وتارة يستهدفون البيت الإسلامي من خلال المرأة المسلمة وبدعوى تحريرها من ظلم الشريعة الإسلامية، وغير ذلك من الشبهات التي وجدت لها من يكون لها بالمرصاد.

وقد تصدت رابطة العالم الإسلامي لجميع الشبهات التي يثيرها الأعداء، فأقامت المؤتمرات، ونشرت المؤلفات، وأجرت الحوارات، وأنشأت الهيئات المتخصصة، وبينت من خلالها الحقائق بمنهج علمي رصين، واتبعت خطوات متزنة مدروسة، ولم تحد عن وسطية الإسلام وسماحته.

---

(١) "موقف رابطة العالم الإسلامي من الإرهاب"، ص١٣.

"إن التعريف بالإسلام، والمفاهيم المتعلقة بنظم الإسلام، ومنهجه، والمستجدات، والقضايا المعاصرة، والتحديات، والقوة المعادية للإسلام: إن كل ذلك يعد دوائر صغيرة في الدائرة الكبرى لعلم الثقافة الإسلامية، وهي منبثقة من المفهوم، ومرتبطة به وتأتي بناء عليه وتدور في مجالاته وخدمة لوظائفه وأهدافه"(١).

ومن خلال ما تم عرضه، يتبين بوضوح أن رابطة العالم الإسلامي قد بذلت ما في وسعها لأداء دورها في التعريف بالثقافة الإسلامية، وذلك بدراسة الإسلام دراسة شمولية، واستخلاص المعنى الحقيقي للثقافة الإسلامية والذي يعبر بدقة وصدق عن الأمة الإسلامية ومكوناتها، فأنشأت لهذا الغرض (الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام) لتقوم بدورها في نشر رسالة الإسلام، والتعريف بمحاسنه، والدفاع عنه، وتحقيق رسالته في نشر الأمن والسلام والبناء الحضاري وحفظ حقوق الإنسان.

كما قامت بدورها في مواجهة المستجدات والنوازل التي طرأت على الأمة ولم يَرِدْ بها أحكام، وعملت على دراستها بشكل معمق ودقيق، وإصدار الفتاوى والأحكام المناسبة لها، والمستنبطة من النصوص الشرعية الثابتة، فأنشأت لذلك الغرض (المجمع الفقهي الإسلامي) الذي ضم نخبة من علماء العالم الإسلامي وفقهائه ، ويعكف المجمع على دراسة كل ما يعرض عليه من مستجدات ونوازل ، ويقوم بدراستها وإصدار القرارات وعمل البحوث المتعلقة بها، والتي تشمل كافة النواحي العقدية والتعبدية ونظم الحياة.

(١) "الثقافة الإسلامية:ثقافة المسلم وتحديات العصر "، ص٢٣.

كما تصدت الرابطة لمقاومة التحديات التي يتعرض لها الإسلام، بما في ذلك التيارات الفكرية الحديثة ، والحركات والمذاهب المعاصرة من خلال (الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين)، وللدفاع عن رسوله الكريم - ﷺ - من خلال (المركز العالمي للتعريف بالرسول- ﷺ - ونصرته).

كذلك قامت الرابطة بدور بارز في رد الشبهات التي تثار حول الإسلام ومنهجه ، وإصدار بيانات وفتاوى دقيقة ومنضبطة، قام بإصدارها ثلة من علماء الأمة الأفاضل.

ولقد أقامت الرابطة المؤتمرات لبيان جميع ما سبق، ونشرت الدراسات المحكمة، والمقالات الجادة ، ودعمت الدعاة والمفكرين في جميع أنحاء العالم ، الذين يبينون حقائق هذا الدين ، واستخدمت نفوذها العالمي بإقامة اللقاءات ، وإزالة الشبهات القابعة في رؤوس المعتدلين من المسؤوليين في الدول الغربية والشرقية على السواء.

المطلب الثاني: دور رابطة العالم الإسلامي في بيان أهمية الثقافة الإسلامية:

إن دراسة أي علم من العلوم تؤدي إلى زيادة المعرفة لدى الفرد، وهذه المعرفة ربما تكون خيراً أوشراً، "وتؤدي إلى ترقية مشاعره، وتنمي مداركه، وتفتح أحاسيسه وتصقل مواهبه، وتزيد في حركته ونشاطه الفكري، فيؤدي كل ذلك إلى إحداث تفاعل ذاتي داخل النفس التي تتلقى هذا العلم، وتقوم بتلك الدراسة، مما يجعلها تنطلق إلى آفاق جديدة، وتحصل على معارف وحقائق علمية لم تكن قد عرفتها من قبل ، وإذا كان هذا كله يمكن أن يطبق على أي علم يتلقاه الإنسان ، فكيف به إذا كان هذا العلم المتلقى وهذه الدراسة التي يقوم بها تتعلق بعلم وثيق الصلة بكيان الفرد وشخصيته الإسلامية، وماضيه المجيد، وتراثه التليد كعلم الثقافة الإسلامية"(١).

إن أهمية الثقافة الإسلامية تكمن في نشر التعليم الإسلامي وفي المحافظة على الهوية الإسلامية التي تعطي للفرد قيمته، وللمجتمع كيانه، وللأمة تماسكها وبقاءها، "ولقد تعرضت هوية الأمة الإسلامية إلى حملات غادرة عبر القرون ، استهدفت في المقام الأول إزالتها وتدميرها، فإن لم يكن فالمسخ والتشويه"(٢).

لقد اهتم المسلمون بالتعليم الإسلامي الذي لابد منه في الحفاظ على هويتهم، وإقامة دينهم، وتنشئة أبنائهم على مبادئه، "وقد كان عهد ما قبل الاستعمار هو المصدر الأساس في تعليم أبناء المجتمع مبادئ العلوم من القراءة والكتابة والحساب، وكان يقوم على الجهود الأهلية من الأوقاف والجهود الفردية، ويتم في الكتاتيب والخلاوي المستقلة أو التابعة للمساجد والتي كانت

(١) د. علي بن حسن القرني، "من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية" ، مجلة البحوث، جامعة أم القرى، المجلد ١٣/ العدد ٢١، ص٣.

(٢) عمر الأشقر : " معالم الشخصية الإسلامية " ، ط٧ ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٤٢١هـ ، ص ١٣.

منتشرة في المدن والقرى كخلايا النحل، ثم في المعاهد الإقليمية التي يرحل إليها الطلاب المجدون في المراحل المتوسطة وما بعدها.

وفي العهد الاستعماري تراجع التعليم الإسلامي بسبب التضييق وشدة الرقابة، وإفساح المجال لنشر ثقافة المستعمر دون منافس." (١)

ومع ذلك كله فقد كانت المدارس القرآنية -التي تعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة- لها أثر في بقاء شيء من التعليم الإسلامي، ثم بدأت مرحلة ما بعد الاستعمار وانفتح المجال للتواصل بين أنحاء العالم الإسلامي والإسهام في دعم التعليم الإسلامي، "وبدأت مرحلة إعادة الثقة والبناء"(٢).

ومن أجل ذلك قامت رابطة العالم الإسلامي بالعناية البالغة بالعلوم التي من شأنها ترسيخ هوية الأمة الإسلامية لدى الفرد المسلم، "لأنها هي التي تمنحه الانتماء الحقيقي، الذي يبقى ولا يزول لأمته ووطنه، لاسيما إذا استشعرنا التوجيهات الدينية لأعداء الأمة، مهما أظهروا الابتعاد عن ذلك والسلامة ـ بزعمهم ـ منه، لكنه يظهر في فلتات ألسنتهم وأطواء حديثهم: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ۝٣٠﴾ [محمد]"(٣)، فاعتنت بالتعليم النابع من مصادر هوية الأمة الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية،

(١) كلمة الدكتور عبدالله التركي في ندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا، مطابع رابطة العالم الإسلامي، ص١٧.

(٢) د. محمود محمد كسناوي: "النظم الإدارية والتعليمية بجامعات دول غرب إفريقيا"، من بحوث ندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا، مطابع رابطة العالم الإسلامي، ص٥٧٠.

(٣) د. صالح الفريح : "حقيقة هوية الأمة الإسلامية ووسائل الحفاظ عليها"، بحث مقدم في كتاب دراسات في الشأن الإسلامي (٢)، من إصدارات الرابطة ،الرياض، ١٤٢٩هـ، ص١٨٣.

كالعناية بحلق تحفيظ القرآن الكريم ، وإنشاء المدارس التي تعنى بكتاب الله وتوفير الإمكانات لذلك، وكذا الاهتمام بالمدارس الدينية التي ترسخ لدى المسلم انتماءه لهويته الإسلامية، واعتنت بتدريس علوم الشريعة والاهتمام بها في وسائل الإعلام، وفتحت المجال للدراسات العليا، ليتزود الناس من معرفة دينهم ومضامين هويتهم، فيكونون أكثر تمسكا بها.

وأسهمت الرابطة بإشاعة الإحساس بهموم الأمة المسلمة، وسعت إلى تحقيق آمالها وتجاوز آلامها، وذلك بإقامة مؤتمرات وندوات ترنو من خلالها إلى تلمس مشكلات التعليم وإلى الإسهام في دفع عجلة التنمية، وتطوير أداء المؤسسات التعليمية، وتأهيلها للنهوض بمنسوبيها إلى مواجهة التحديات، ومن هذه المؤتمرات والندوات ما يلي:

- ندوة تربية الشباب المسلم ودور الجامعات.
- ندوة إعداد المعلم المسلم.
- ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية.
- ندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا.
- مؤتمر شرق إفريقيا: الواقع والمأمول.
- مؤتمر العالم الإسلامي -المشكلات والحلول -.
- مؤتمر مكة المكرمة الخامس: مناهج العلوم الإسلامية.[1]

لقد سعت الرابطة من خلال المؤتمرات والندوات السابقة والبحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال إلى تطوير العملية التعليمة التي تقوم على عدة عناصر؛ منها:

---

(١)انظر : المؤتمرات والندوات ، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org

١) عامل الجودة في البرامج ومحتوياتها.

٢) عامل الكفاءة التربوية والعملية لدى المعلمين العاملين في الحقل التعليمي.

٣) عامل تهيئة المتلقي للعلم.

٤) عامل الوسائل التعليمية، والتي أصبحت تشكل دوراً رئيساً في قيام العملية التعليمة على الوجه المطلوب.

٥) عامل المحيط الدراسي وما يحتاجه من تهيئة وإعداد.

إن القيم والمبادئ التي سعت الرابطة إلى تأصيلها وبثها في الطلاب والمعلمين نابعة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وهيئات الرابطة على اختلاف تخصصاتها أسهمت في نشر التعليم الإسلامي والمحافظة على الهوية الإسلامية، وكان لها دور فاعل في التصدي لمكايد الأعداء، ويمكن إجمال القيم والمبادئ التي بثتها فيما يلي :

١. تزويد الطلاب بحصيلة من المعارف والعلوم المتعلقة بشريعة الإسلام وعقيدته، وذلك من خلال المناهج المقررة في المدارس والمعاهد والمساجد التي تشرف عليها أو تديرها الرابطة، وإقامة المؤسسات التعليمية اللازمة للشعوب والأقليات الإسلامية المحتاجة في مجال خدمة تحفيظ القرآن الكريم وتجويد أدائه، والإسهام في دعمها وصيانتها، وتوفير احتياجات الشعوب والأقليات الإسلامية من المصاحف، وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، والكتب، والنشرات والوسائل المعينة المختلفة، بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص، وزيادة الجامعات في العالم الإسلامي لعدد المنح الدراسية لأبناء المسلمين، والانتفاع من المبدعين منهم في مجالات التنمية في البلدان الإسلامية.

٢. تحصين الطلاب والمعلمين ضد الغزو الفكري الهدام، والذي يحاول الانتشار في المناطق الفقيرة والخاوية من التعليم، وبث سمومه في أرجائها، وذلك بمراقبتها، ودعوة المراكز الإسلامية في المجتمعات الإسلامية إلى الوقوف بحزم ضد الفكر المضلل بما يمكن المسلمين من الحفاظ على هويتهم الإسلامية وعقيدتهم الصحيحة[1]، وإعداد الهيئات الإسلامية مواد إسلامية مقروءة ومسموعة ومرئية عن الإسلام وأحكامه وتعاليمه من أجل توعية المسلمين بدينهم وما يتعرضون إليه من مخاطر، وما تروجه الحركات الهدامة من أباطيل.

٣. إيضاح الموقف الإسلامي من قضايا العصر، والتي تشكل تحدياً كبيراً للمؤسسات والمنظمات الإسلامية في تتبعها وبيان موقف الإسلام منها، وإقامة الندوات في أماكن متفرقة من العالم، للتوعية بالقضايا الإسلامية الهامة

٤. الخروج من الجانب النظري إلى التطبيق العملي للأخلاق والتعاليم الإسلامية، وجعلها واقعاً ملموساً.

٥. توحيد الأمة الإسلامية، وبث روح الولاء للإسلام، واستشعار حديث النبي ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر

(١) انظر: د.إسماعيل لطفي جافاكيا، " رابطة العالم الإسلامي وقضايا الأقليات الإسلامية في آسيا "، من إصدارات الرابطة، ١٤٣١هـ، بتصرف .وانظر : " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين "، ١٣٢بتصرف. وانظر قرارات المجلس التأسيسي الصادرة عن الأمانة العامة .

الجسد بالسهر والحمى) [١].

إن رابطة العالم الإسلامي قامت بدور مشهود في نشر التعليم الإسلامي وتطويره، وفي المحافظة على الهوية الإسلامية، من خلال مؤتمراتها وندواتها ودراساتها المتوازنة، واستخدمت كل الوسائل المتاحة لهذا الأمر من خلال مجلسها التأسيسي وهيئاتها المختصة كالمجلس الأعلى العالمي للمساجد، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والهيئة الإسلامية العالمية للإعلام، والهيئة الإسلامية العالمية للتعليم، وقامت ببناء المساجد، وفتح حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودعمها، وإنشاء المدارس والمعاهد العلمية، ودعم الدعاة والمعلمين.

(١)متفق عليه.

المبحث الثاني

دور الرابطة في بيان مصادر الثقافة الإسلامية وخصائصها :

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : دور الرابطة في بيان مصادر الثقافة الإسلامية

المطلب الثاني: دور الرابطة في بيان خصائص الثقافة الإسلامية

المطلب الأول : دور الرابطة في بيان مصادر الثقافة الإسلامية

وفيه تمهيد وثلاث مسائل.

التمهيد

إننا نعني بالمصادر هنا الأسس التي تقيم عليها الأمم عقيدتها وشريعتها وفكرها وقيمها ومبادئها وأصل وجودها، والمنابع التي تستمد منها ثقافتها، والتي تنتج نمطاً معيناً من السلوك الثقافي في حياة الأمم.

"وإن الثقافة إذا انفصلت عن المصادر والأصول، فقدت الأمة هويتها، واضطربت مفاهيمها، واهتزت شخصيتها، ومقوماتها وملامحها التي تنفرد بها، وصارت تبعاً لغيرها وستكون نهايتها إلى الاضمحلال، فلا تقدر على التحدي والصمود، ولا تستطيع الاستمرار في التاريخ لما أحاط بها من عوامل الضعف والانحراف والهبوط "[(١)].

وإن الأسس والأصول التي تقيم الأمة الإسلامية عليها عقيدتها وشريعتها وفكرها وقيمها ومبادئها، وتستمد منها ثقافتها هي ما يلي :

١. القرآن الكريم.
٢. السنة النبوية.
٣. التراث الإسلامي.

(١) انظر: " مذكرة في الثقافة الإسلامية"، راشد شهوان كلية الدعوة وأصول الدين جامعة البلقاء التطبيقية، ص ٢٣.

المسألة الأولى : القرآن الكريم :

١ .التعريف بالقرآن :

اختص القرآن الكريم بخصائص كثيرة ولعل هذه الخصائص سبب الاختلاف في تعريف القرآن بين العلماء فكل تعريف يذكر خاصية للقرآن يعرفه لا يذكرها الآخر ولهذا تعددت التعريفات، ولعل أقربها تعريفهم للقرآن : "**بأنه كلام الله المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته**"[(١)].

٢ .أهمية القرآن الكريم في تكوين الرؤية الثقافية :

إن في القرآن الكريم العلاج الحاسم والدواء الناجع لجميع ما يعترض الحياة الإنسانية في مسيرتها من أمراض روحية ، وعقلية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، فهو تنزيل من حكيم حميد، يعلم أمراض البشرية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ويعلم علاج كل داء، ولذلك ضمن كتابه العظيم وجعله باقياً إلى يوم القيامة.

"ويعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للثقافة الإسلامية، الذي تستقي من نبعه الطهور التوجيه الراشد، والمنهج القويم ﴿إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[الإسراء:٩]، وقد كان للقرآن الكريم الأثر الواضح في صياغة شخصية المسلمين، وإعلاء كلمتهم، وتنظيم حياتهم، وتقويم أخلاقهم"[(٢)]وضبط سلوكهم، وتوحيد لهجاتهم، وحل خلافاتهم، قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم أ.د.فهد بن عبد الرحمن الرومي ط، دار المتعلم ومكتبة التوبة، الرياض.

(٢) المرجع السابق ص ٢٣.

وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[النحل:٨٩]، "لقد صار العرب بالقرآن الكريم خير أمة أخرجت للناس، أحدثوا لأنفسهم به ثقافة شاملة فريدة عن غيرها من الثقافات السائدة ممتدة في تاريخ البشرية كلها، واستلموا به القيادة الفكرية دعاة مبلغين، والقيادة السياسية حماة حاكمين"(١).

٣ – دور الرابطة :

أوضحت رابطة العالم الإسلامي منذ أول نشاط لها أنها تنشر من خلال إصداراتها الفكر الذي يستقي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبدالله التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: "والرابطة إذ تجتهد ما وسعها الجهد وأسعفها التوفيق، فإنها تقدم للقراء الكرام أحسن ما تستطيع في سائر منشوراتها، وتجد أن من حق الأمة عليها في النصح لها، أن تنشر الفكر الذي ينضبط بأصولها العقدية والفقهية والخلقية، ويعالج قضاياها من إطار وحدتها واستقلالها الثقافي والحضاري، ويبني ولا يهدم، ويسدد ويقارب، ويجمع ولا يفرق وينصح ولا يجرح، ويحاور ضمن الأصول العلمية والأدبية التي أصلها كتاب الله وسنة رسولهﷺ "(٢).

وإن مما يوضح بجلاء دور الرابطة في بيان أهمية القرآن الكريم والسنة النبوية وأنهما الأساس والأصل الذي تقيم الأمة الإسلامية عقيدتها وشريعتها وفكرها عليه "أن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي يصدر قرارته انطلاقاً من إيمانه بالنصوص من الآيات القرآنية

(١) "الثقافة الإسلامية، ثقافة المسلم وتحديات العصر"، ص٦٤.

(٢) د. عبدالله التركي : "دراسات في الشأن الإسلامي (٢) "، من إصدارات الرابطة، ١٤٢٩هـ، ص٧.

والأحاديث النبوية "(١).

وإيماناً من الرابطة بأهمية التخصص، فإنها أنشأت العديد من الهيئات المتخصصة في قضايا محورية تهم المسلمين، "وفي مقدمتها العناية بالقرآن الكريم دستور المسلمين، فأنشأت الرابطة هيئتين علميتين تعنيان بتحفيظه وتعليمه، وبإبراز مسائل الإعجاز العلمي التي أودعها الله كتابه العظيم "(٢)، هما :

الأولى: الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

وهي هيئة ذات شخصية اعتبارية مستقلة تقوم بخدمة القرآن الكريم، وتعميم حفظه، وتجويد أدائه، وفق احتياجات المسلمين في تعليم القرآن والعناية بحفظته حيثما كانوا.

"وقد أنشئت الهيئة بقرار من المجلس التأسيسي في دورته السادسة والثلاثين المنعقدة بتاريخ : ٤-٦/٨/١٤٢١هـ، الموافق : ٢٣-٢٥/٨/٢٠٠١م "(٣).

"وتسعى الهيئة لتحقيق الأهداف الآتية :

١- تعميم حفظ القرآن الكريم على المسلمين في العالم.

٢- رفع مستوى أداء التلاوة، وتعميم جودة الأداء على التالين للقرآن.

٣- تطوير مناهج تحفيظ القرآن الكريم وتجويد أدائه "(٤).

---

(١) " بيان هيئة كبار العلماء والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي حول الوثيقة الخطيرة الصادرة عن الأمم المتحدة للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية "، من إصدار الرابطة، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص١٤.

(٢) "رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراف المستقبل "،من إصدارات الرابطة، ١٤٣١هـ، ص٨.

(٣) " الرابطة في سطور "، ص١١.

(٤) " رابطة العالم الإسلامي ودورها في التعريف بالحضارة الإسلامية "، ص٣٦٦.

وتقوم الهيئة باستخدام الوسائل التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، "ومنها :

١- وضع الخطط المتعلقة برفع مستوى تحفيظ القرآن الكريم، وتعميم تجويد أدائه ، وتنفيذها.

٢- إعداد البرامج التعليمية النمطية لتعليم القرآن الكريم وتجويد أدائه، وفق احتياجات الشعوب الإسلامية.

٣- تقويم الخطط والبرامج المتعلقة بتحفيظ القرآن الكريم وتجويد أدائه، وتطويرها.

٤- دراسة أوضاع محفظي القرآن الكريم، وتقويمها.

٥- إقامة المؤسسات التعليمية اللازمة للشعوب والأقليات الإسلامية المحتاجة في مجال خدمة تحفيظ القرآن الكريم وتجويد أدائه، والإسهام في دعمها، وصيانتها.

٦- متابعة أعمال المؤسسات التعليمية التابعة والمتعاونة، وتقويم أدائها، وتقديم الحلول العملية لرفع مستوى أدائها.

٧- إعداد برامج الدورات التأهيلية والتدريبية، الخاصة بإعداد محفظي القرآن الكريم، ومعلمي تجويد أدائه، وتطوير مهاراتهم، وتنفيذ المعتمد منها.

٨- عقد المؤتمرات، والندوات، وإقامة المسابقات في مجال خدمة القرآن الكريم.

٩- تقديم منح دراسية للمهتمين بحفظ القرآن الكريم، وتجويد أدائه.

١٠- متابعة توفير احتياجات الشعوب والأقليات الإسلامية من المصاحف، وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، والكتب، والنشرات، والوسائل المعينة المختلفة، بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص.

١١- إيفاد المبعوثين لإمامة المسلمين في شهر رمضان المبارك في أنحاء العالم.

١٢- التنسيق مع الأجهزة، والهيئات والجهات العاملة في مجال خدمة القرآن الكريم المماثلة، لرفع مستوى الأداء، وتكامل الجهود.

١٣- دعم مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم القائمة، وتجويد أدائه (من كتاتيب، وخلاوي، وزاويا، ومدارس، ومعاهد، وكليات، وجامعات) وصيانة ممتلكاتها وأوقافها، وتطوير إمكانياتها"[١].

ومن أبرز مناشط الهيئة:

١- إقامة المراكز القرآنية النموذجية ومعاهد تأهيل الحفاظ، حيث شملت ستة وخمسين دولة، وازداد عدد المركز القرآنية المتخصصة إلى أكثر من خمسين مركزاً ومعهداً لتحفيظ القرآن الكريم، فيها أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة طالب وطالبة، إضافة إلى أكثر من تسعمائة وخمسين خلوة وحلقة قرآنية، فيها ستة وعشرون ألفا وخمسة وثلاثون طالباً وطالبة من مختلف الأعمار، وقد تخرج فيها أكثر من ثمانية آلاف وخمسمائة حافظ وحافظة.

٢- إنشاء ودعم الحلقات في مختلف دول العالم.

٣- تحسين مستوى خلاوي القرآن الكريم وتطويرها، خاصة في القارة الأفريقية.

٤- إقامة الدورات التدريبية لرفع مستوى مدرسي القرآن الكريم، وقد تميزت الهيئة بإقامة دورات للحصول على الإجازة في إتقان تلاوة كتاب الله تعالى.

٥- تطوير أساليب تعلم القرآن الكريم بمختلف الوسائل المتاحة.

٦- كفالة حفاظ القرآن الكريم في أثناء دراستهم.

٧- عقد المؤتمرات والندوات والمسابقات (في عام ١٤٣٠هـ خمسة وثلاثون مسابقة).

٨- إقامة الحفلات التكريمية للخريجين والخريجات من حفظة القرآن الكريم، بلغ عددها أحد عشر حفلاً تكريمياً في عام ١٤٣٠هـ.

---

(١)" هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول "، ص١٢١-١٢٢.

٩- تقديم منح دراسية لحفظة القرآن الكريم في قارات آسيا وأفريقيا وأروبا، للدراسات الجامعية وفوق الجامعية في التخصصات العلمية والشرعية والإدارية، وقد بلغ عدد المنح الدراسية الممنوحة سبعمائة وتسعة وستين منحة دراسية خلال عام ١٤٣٠هـ.

١٠- التعاون مع المسؤولين عن التعليم للإفادة من مناهج الهيئة وبحوثها ضمن المناهج التعليمية في المدارس والجامعات.

١١- إصدار الكتب والمناهج القرآنية والتعليمية بمختلف اللغات وتطويرها.

١٢- إيفاد الأئمة وتكليفهم بإمامة المسلمين في صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، وبلغ عدد المبتعثين سبعمائة وأربعة أئمة خلال عام ١٤٣٠هـ.

١٣- دعم الجمعيات القرآنية في مختلف دول العالم مادياً ومعنوياً، وتطوير إمكانيتها[١].

الثانية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة :

وسأتحدث عن هذه الهيئة بشكل موسع في الفصل الثالث إن شاء الله[٢].

(١)انظر: " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٨٧ وما بعدها .

(٢)انظر:ص ٢٤٨ ومابعدها.

المسألة الثانية : السنة النبوية :

١ .التعريف بالسنة :

إن السنة النبوية تعتبر من أصول الثقافة الإسلامية وينبوعاً يستقي منه المسلم فكره وعقيدته وعبادته، ويمكن تعريفها بأنها "كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية حقيقة أو حكماً حتى الحركات والسكنات، في اليقظة والمنام أو سيرته سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها"(١).

وإن من تبنى هذا التعريف بحث عن الرسول ﷺ الإمام الهادي، الذي أخبر الله عز وجل عنه أنه أسوة لنا وقدوة، "نقل كل ما يتصل به من سيرة وخلق وشمائل وأخبار، وأقوال، وأفعال، سواء أثبت بذلك حكماً شرعياً أم لا"(٢).

٢ .أهمية السنة النبوية ، ودور الرابطة :

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر الثقافة الإسلامية بعد القرآن الكريم فهي منهاج المسلم التفصيلي، وبرنامج حياته، وخطة عمله اليومية، "وما من نشاط في شؤون المسلم مهما دق أو عظم إلا ونظمته السنة النبوية المطهرة"(٣).

إن السنة النبوية الشريفة لم تكن أقل أثراً من القرآن الكريم في الدعوة إلى العلم والمعرفة ، لأن صاحب السنة ﷺ هو المترجم لمعاني القرآن إلى عمل تطبيقي وسلوك واقعي، وليس أدل

(١)د.الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي ، "أهتمام المحدثين بالسنة المطهرة" ، ٢٠٠٣م.ص٧.

(٢)مصطفى السباعي،"السنة ومكانتها في التشريع" ، ط٢ ، دار الوراق ، الأردن ، ٢٠٠٠م ، ص٤٩.

(٣) أحمد نوفل، وزميلاه :"في الثقافة الإسلامية"، ط١، دار عمان للنشر.عمان ١٩٨٤م، ص ٢٢.

على ذلك من الأحاديث النبوية الكثيرة التي جمعها الحفظة والمحققون للسنة الشريفة في كتب الأحاديث العامرة بالروايات الصحيحة، والتي دعت إلى العلم والمعرفة بأساليب مختلفة ، فتارة يكون بترغيب النبي ﷺ في طلب العلم والارتحال إليه، وتارة بالإشادة بفضل العلم والعلماء والمتعلمين وأخرى بالترغيب في مجالسة العلماء وإكرامهم وتوقيرهم.

ولقد قامت رابطة العالم الإسلامي بالعناية بالسنة النبوية الشريفة باعتبارها المصدر الثاني للثقافة الإسلامية، ومما يبرهن على ذلك إعلانها عند عقد المؤتمر الإسلامي الأول للسيرة النبوية الشريفة بباكستان سنة ١٣٩٦هـ عن جوائز مالية مقدارها مائة وخمسون ألف ريال سعودي، توزع على أحسن خمسة بحوث في السيرة النبوية، ووضعت لذلك شروطاً، فكان إعلانها حافزاً لتسابق العلماء الذين وهبهم الله حب رسوله ﷺ، "واستعدت الرابطة لاستقبال البحوث باللغات العربية والإنجليزية والأردية وأية لغة أخرى، وقد بلغ عدد البحوث واحداً وسبعين ومائة بحث منها أربعة وثمانون بحثاً باللغة العربية، وأربعة وستون بحثاً باللغة الأردية، وواحد وعشرون بحثاً باللغة الإنجليزية، وبحث واحد باللغة الفرنسية، وبحث واحد باللغة الهوساوية، ولقد قامت الرابطة بطباعة الكتاب الفائز وهو الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري(١)، وتوزعه حسبة لله ودعوة إلى هدى نبيه الكريم "(٢).

(١) صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المباركفوري، ولد سنة ١٩٤٣هـ، في قرية من ضواحي مباركفور في الهند، له مؤلفات كثيرة منها : .شرح أزهار العرب (بالعربية)، ترجمة رسالة المصابيح في مسألة التراويح للسيوطي (بالأردية) ترجمة الكلم الطيب لابن تيمية (بالأردية)، البشارات بمحمد ﷺ في كتب اليهود والنصارى (بالأردية) وغيرها، توفي في الهند عام ١٤٢٧هـ، في موطنه مباركفور أعظم كر بالهند. انظر (صفي الرحمن المباركفوري) "الرحيق المختوم"، ط٨ مطابع رابطة العالم، الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص (١٣-١٨) بتصرف.

(٢)صفي الرحمن المباركفوري: "الرحيق المختوم"، ط٨ ،مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة١٤٢٩هـ، ص٦.

وقد جددت الرابطة اهتمامها، الذي سوف يستمر إن شاء الله، بتنظيم المسابقات على التأليف في مجال السيرة وفروعها، فأعلنت عن جائزة قيمة للكتابة في "أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية" وهو موضوع استدعت الكتابة فيه الحملة الشعواء ضد الإسلام، الرامية إلى تزييف حقائقه.

ولقد دعت الرابطة المسلمين في عدة بيانات أصدرتها، إلى التأسي بنبينا محمد ﷺ مؤكدة على أهمية التراحم والتناصر والتضامن والتكافل والتعاون بين المسلمين حكومات وشعوباً، وطالبت الأمة بوحدة الصف، وبالعمل المشترك لمعالجة المشكلات والتحديات التي تواجهها، كما نبه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله التركي في بيان أصدره إلى أهمية دراسة سيرة النبي ﷺ، والتعمق في فقهها، وفهم دروسها، وربط الأجيال المسلمة بتوجيهاتها العظيمة، وجعلها القاعدة الصلبة في إقامة المجتمع الإسلامي المبني على طاعة الله ورسوله، والدفاع عن صاحب الرسالة الخاتمة، محمد صلوات الله وسلامه عليه، وتعليم سيرته للأجيال المسلمة، وقال: "إن سيرته ﷺ مدرسة كاملة للمسلمين، ينبغي عليهم الاستفادة منها والتأسي بها: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب].

وأوضح أن السيرة النبوية تضم منهجاً عظيماً، أخذ منه سلف الأمة عبرا قيمة، ولابد للمسلمين وهم يواجهون في هذا الزمن تحديات كبرى، من الاستفادة من تلك الدروس التي استفاد منها أسلافهم، إذ لا عزة لهم إلا بالعودة إلى الله، والتمسك بشريعته، وتطبيقها في إطار من التعاون الإسلامي الشامل، والعمل المشترك بين الحكومات والشعوب، لإنجاز كل عمل صالح ومفيد، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة:]، وبيّن أن المسلمين بتطبيقهم شرع الله، ونشر مبادئ الإسلام بين الشعوب، يقدمون

للعالم خدمات حضارية جليلة، تسهم في إنقاذه من التخبط العقدي والسلوكي، كما تسهم في حل مشكلاته التي يعاني منها، مثل مشكلات الأمن والسلام وقضايا البيئة، ومسألة الفقر وتحرير الإنسان من عبودية غير الله، ومنحه حقوقه كاملة، ودعا معاليه شعوب العالم إلى الاستفادة من مبادئ الإسلام ومن تشريعه العادل، الذي كفل الحقوق الإنسانية، وقال أيضاً: إن على المسلمين أن يجتهدوا في تعريف البشرية بالإسلام وما جاء فيه من منافع عظيمة للإنسانية باعتباره رسالة عالمية للناس جميعاً: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ]، وأنه رحمة كبرى لهذه البشرية: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الأنبياء] وطالب معاليه المسلمين أن يوضحوا للعالم الحلول الإسلامية لمشكلات الإنسان في هذا العصر الذي يسوده القلق والتوتر، وانتشار الموبقات وتفشي المخدرات، والانحلال الخلقي وشيوع الصراعات التي تخل بالأمن الاجتماعي للشعوب الإنسانية، وأكد أن تعريف الشعوب الأخرى بمبادئ الإسلام الخلقية يجذبها إلى الإسلام ويُعرّفها بحاجة البشرية إليه، فقد بعث عليه الصلاة والسلام لإتمام مكارم الأخلاق "(١)

لقد جعلت الرابطة إبراز سنة الرسول ﷺ وسيرته ومآثره وخلقه وهديه ومنهاجه في حل مشكلات البشرية هدفا رئيسا من أهداف الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، وقامت بتدريس السنة النبوية والعلوم المتعلقة بها في جميع المدارس والمعاهد التي تديرها أو تدعمها.

---

(١)البيانات الرسمية، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

كما قامت بنشر العديد من الأبحاث المحكمة المتعلقة بالسنة النبوية في سلسلة(دعوة الحق)، مثل :

- دروس تربوية نبوية – صالح أبو عراد الشهري
- التدريس في مدرسة النبوة – د. سراج محمد عبدالعزيز وزان.
- السنة النبوية المطهرة قسم من الوحي الإلهي – الشيخ محمد علي الصابوني.
- الرحمة المهداة محمد رسول الله ﷺ– د. نزار عبدالكريم الحمداني.
- التربية في عهد الرسول : نشأتها وتطورها – السيد حامد سالم الحربي.
- الرفق في السنة النبوية – د. حسن محمد عبه جي [1].

(١)انظر : دعوة الحق ، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

المسألة الثالثة : التراث الإسلامي :

التراث الإسلامي هو "مجموع ما خلفه المسلمون من إجماع وقياس واجتهاد في الفقه والتفسير والحديث، وما قاله اللغويون والنحويون وأهل البلاغة والبيان، وما جمعه المؤرخون من أخبار وسير ومناسبات، وما خلفته الأجيال من حضارة وفنون وعلوم، فالتراث حركة الإنسان في التاريخ بعد أن تكون حركته في المكان والزمان، وأعمالنا بمجرد أن تنفصل عنا تصبح تراثاً"(١).

إن الثقافة الإسلامية تتصف بالأصالة، لأنها مستمدة من التراث الإسلامي ذي الاتجاهات العلمية المتشعبة، والفروع العديدة من المعارف المختلفة، فتراثنا الإسلامي تراث مجيد نهضت به الأمة الإسلامية على مدى أربعة عشر قرناً، وكانت في طليعة العالم، كما قامت بهذا التراث الإسلامي نهضة المجتمعات الأوربية حين انتقل هذا التراث إليها عن طريق بلاد الأندلس، وعن طريق الحروب الصليبية، وعلى يد عدد من اليهود الإسبان، وكثير من عرب صقلية وإفريقية.

وقد عملت رابطة العالم الإسلامي على نشر التراث الفقهي الإسلامي وتوضيح مصطلحاته وتقديمه بلغة العصر وذلك من خلال الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والمجمع الفقهي الإسلامي ومما قامت بنشره ما يلي :.

١- منسك النساء، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ، تحقيق وتعليق إدارة المجمع الفقهي الإسلامي، وقد علق عليه سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن

(١)محمد عبدالسلام هارون وآخرون: "دراسات في الثقافة الإسلامية" ،ط١، مكتبة الفلاح، ١٩٨٠م، ص ٢٠

عبدالله بن باز المفتي العام للملكة العربية السعودية ورئيس المجمع الفقهي الإسلامي السابق رحمه الله [١].

٢- المسند للإمام أحمد بن حنبل.

٣- طباعة قرارات الدورات التي يعقدها المجمع الفقهي الإسلامي.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة.

٥- الجامع لأحكام القرآن الكريم.

٦- تفسير الطبري.

٧- المحرر في الحديث.

٨- البداية والنهاية لابن كثير.

٩- الدر المنثور للسيوطي [٢].

ومما سبق يتضح الدور الهام الذي قامت به رابطة العالم الإسلامي في بيان مصادر الثقافة الإسلامية على النحو الآتي:

أولا : أَوْلَت الرابطة اهتماما عظيما بالقرآن الكريم لأهميته القصوى في تكوين الرؤية الثقافية للأمة، وصياغة الشخصية المسلمة، فأنشأت هيئتين عالميتين لهذا الغرض هما:

-الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم: وتهتم بتحفيظه وتعليمه وتجويد أدائه.

(١)"التعريف بالمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٢٢هـ"، ص ٣٥.

(٢)"رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين "، ص١٢٠ .

-الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة : لإبراز مسائل الإعجاز العلمي التي أودعها الله في كتابه العظيم وسنة نبيه الكريم ﷺ.

ثانيا : اعتنت الرابطة بالسنة النبوية باعتبارها المصدر الثاني للثقافة الإسلامية، فأقامت المسابقات الدولية لكتابة بحوث في السيرة النبوية، وقامت بتدريس السنة في جميع مدارسها ومعاهدها العلمية والمهنية، ودعت إلى التمسك والتأسي بسنة النبي ﷺ في كثير من البيانات الرسمية والمحافل الدولية.

ثالثا : عملت الرابطة على نشر التراث الإسلامي المجيد ،وذلك بتحقيق ما لم يحقق منه، وتوزيعه على أهل العلم الذين يستفيدون منه ويفيدون.

المطلب الثاني: دور الرابطة في بيان خصائص الثقافة الإسلامية:

الثقافة الإسلامية لها خصائص تميزها عن سائر الثقافات المعاصرة، فهي "ثقافة عابدة تفرد الله بالعبودية ومن ثم بالحاكمية، وهي ثقافة حرة لأنها تحرر الإنسان من العبودية لغير الله وهي ثقافة عادلة"[1]، وكان للرابطة دور في بيان وإبراز خصائص هذه الثقافة، وجعلها تطبيقاً عملياً في مجالسها ومؤسساتها وهيئاتها، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

المسألة الأولى : الربانية.

إن هذه الخاصية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بثقافتنا الإسلامية، والتشريع الرباني جعلها منبعاً للثقافة الإسلامية، فالمسلم يعتقد أن الله هو الذي خلق هذا الكون وسخر ما في هذا الوجود لمصلحة الإنسان، وهذا التصور من المسلم يجعله ينظر للحياة بمنظار يختلف فيه عن الآخرين، فهو يعلم أنه مستخلف من الله في هذه الأرض وأن هذه الحياة ليست غاية، وأن الغاية الأساسية هي الوصول إلى رضى الله سبحانه وتعالى، وأن ذلك لا يتأتى إلا بسلوك الطريق المستقيم والمنهج القويم، ويتلمس مكان تلك المرضاة في كل شأن من شؤون حياته.

إن الوحي الإلهي الذي حدد الإطار العام للثقافة الإسلامية جعل المسلم ينتمي إلى عقيدة التوحيد، ولم تلغ هذه الخاصية حركة الإنسان وتفكيره واختياراته، من خلال دور العقل البشري في التفسير والتجديد، "وإن الإسلام مع ربانيته هو إنساني أيضاً في الغاية والوجهة، ومن هنا نقول: إن للإنسان منزلة مقدرة في غايات الإسلام العليا، وأهدافه الكبرى، مع تقرير غايته

(١) سيد قطب : "خصائص التصور الإسلامي ومقوماته "،ط٧، دار الشروق، ١٤٠٢هـ، ص ١١٤.

الربانية وإبرازها وتثبيتها، إذ لا تنافي بين الغاية الربانية والغاية الإنسانية، بل هما متكاملتان. فتقدير إنسانية الإنسان هو من الربانية التي قام عليها الإسلام"(١).

ونظراً لأن رابطة العالم الإسلامي تؤمن بأن الوحي الإلهي هو أهم خاصية للثقافة الإسلامية فقد قامت بتأليف وتدريس المناهج المستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وذلك من خلال الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم "التي أنشئت بقرار من المجلس التأسيسي في دورته السادسة والثلاثين المنعقدة عام ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠١م"(٢).

ومن المشاريع التي قامت بها الهيئة:

١- مشروع تصميم وإعداد منهج مواد التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في اتحاد المدارس العربية والإسلامية: في خمس وعشرين دولة أوروبية.

٢- مشروع تقديم المشورة في معالجة المشكلات التي تعترض المدارس اليمنية في التعليم العام، وبالتنسيق مع نقابة المعلمين اليمنيين ووزارة التربية والتعليم اليمنية، وقد نفذ هذا المشروع وطبع في كتاب.

٣- مشروع عقد ندوة مختصة عن المناهج في السودان: تنسيقا وإعدادا وتنفيذا.

٤- مشروع الوسام لتأهيل الأيتام، والذي يهدف إلى تأهيل وتدريب ألف يتيم ويتيمة سنوياً.

٥- إصدار عدد من الدراسات والكتب والدوريات في المجال التعليمي، منها :

- الكتاب الأول : رؤية مستقبلية عن مسار التعليم العام في العالم العربي والإسلامي.

---

(١)د. يوسف القرضاوي : "الخصائص العامة للإسلام" ،ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٤٠٤هـ ،ص١٣.

(٢)"الرابطة في سطور"، ص١١.

- الكتاب الثاني : مشكلات وحلول.

ولم تكتف الرابطة بذلك بل قامت بإنشاء المساجد ، وبناء المدارس والمعاهد، ودعم الكليات وتشغيلها ، وذلك لتوفير حاجة المسلمين لتعلم العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية وخصوصاً في المناطق التي ليس لها حظ وافر في التعليم الحكومي.

المسألة الثانية : الإنسانية و العالمية.

ومن خصائص الثقافة الإسلامية: الإنسانية والعالمية، ونعني أنها تلائم الإنسان، كل إنسان، في جميع الأحوال والأزمنة والأمكنة، بغض النظر عن جنسه أو قومه أو لونه، فهذه الثقافة إنسانية، لأنها تلائم فطرة الإنسان وخلقه، قال تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم]"هذه الآية الكريمة تأمر محمدا ﷺ أن يسدد وجهه ويستمر على الدين الذي شرعه الله تعالى له من الحنيفية، ملة إبراهيم ﷺ الذي هداه الله لها، وكملها له غاية الكمال، ويأمره أن يلازم فطرته السليمة التي فطر الله الخلق عليها، فإنه سبحانه وتعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره، وقوله تعالى:﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾، لا تبدلوا خلق الله، فتغيروا الناس عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها. وفي قول آخر: معناه أنه تعالى ساوى بين خلقه كلهم في الفطرة، ولا تفاوت بين الناس في ذلك، ولهذا قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)[1]، ثم يقول: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾"[2].

"فهذه الثقافة إذا إنسانية، لملاءمتها لفطرة الإنسان وخلقه، وما ركب فيه من غرائز واستعدادات، فهي شاملة لجوانبه المتعددة، البدنية والعقلية والروحية، وبتوازن دقيق بحيث لا

(١) متفق عليه.

(٢)ابن كثير : " تفسير القرآن العظيم"، تحقيق سامي السلامة، ط١، دار طيبة، الرياض، ١٤٣٠هـ، (٦/٣١٤).

يطغى جانب على غيره من الجوانب"[1]، "ولهذا نرى أن الإسلام كرم هذا الإنسان، فاعترف به كله . مادة وروحا . كما فطره الله تعالى، فأمره بعبادة الله تعالى وحده، والتقرب إليه بأنواع الطاعات، وأمره بالسعي في الأرض والاستمتاع بما خلق الله فيها، وبالنظر والتفكير في ملكوت السموات والأرض، كل ذلك يوافق فطرة هذا الإنسان في إطار ما شرع الله تعالى"[2].

إن الثقافة الإسلامية إنسانية عالمية، لمخاطبتها كل الناس، على اختلاف أجناسهم وأنسابهم، ولغاتهم وألوانهم، فهي عالمية مناسبة للناس في العالم بأسره ، ولهذا جاء الإسلام إلى الناس كافة، قال تعالى مخاطبا رسوله محمدﷺ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[سورة الأنبياء]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾[سورة سبأ]، وقال تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾[سورة النساء]، فمحمد رسول الله ﷺ "أرسل للناس جميعا، والله سبحانه وتعالى أراد هذا القرآن بيانا للناس جميعاً، وميزانا للحكم يرجعون إليه في شؤونهم ومعاملاتهم"[3]، وإيمانا من رابطة العالم الإسلامي بعالمية الثقافة الإسلامية المستمدة من عالمية الرسالة الإسلامية، وأن الدين الإسلامي دين السلام والمحبة والصلاح وقبول الآخر، واسترشادا بالحكمة الإلهية في قانون التنوع والاختلاف في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨﴾ [هود]، "وتفعيلا لجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في نشر قيم السلام والتعايش والحوار، ولإقرار الأمن وتدعيم التفاهم بين البشرية، وتعزيزا للجهود الدولية

(١)عزمي السيد ورفاقه: "الثقافة الإسلامية " ،ط١، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٦، ص٨٠٩.

(٢)"الخصائص العامة للإسلام " للقرضاوي، ص٧٦.

(٣)عبد الكريم عثمان : " معالم الثقافة الإسلامية"، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ص١٢١.

وقرارات الأمم المتحدة في إعلانها عام ١٩٩٥م عاما للتسامح، وعام ٢٠٠٠ عاما للسلام، وعام ٢٠٠١ عاما للحوار؛ عقدت-الرابطة-عدة مؤتمرات وندوات، وأصدرت دراسات وبيانات وتوصيات؛ دعت فيها العالم إلى التعاون والتآلف، وإلى الحوار المتكافئ لصنع أسلحة البناء الشامل؛ لا أسلحة الدمار الشامل"[١]، واستنادا إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[سورة الحجرات].

إن المراكز الثقافية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، تدل على دورها في إبراز عالمية الثقافة الإسلامية، فهذه المراكز منارات وكيانات شامخة لخدمة المسلمين، ففيها يلتقي المسلمون، ويحتفلون بالأعياد، والمناسبات، ويعلمون أطفالهم في مدارسها، أو فصولها الأسبوعية، وهي ترعاهم اجتماعيا وثقافيا وصحيا، وتشرف على عقود النكاح، وعلى التوثيق بين أفراد الأسرة الواحدة، وتقوم بتجهيز الموتى بالطريقة الشرعية، وإيجاد مقابر خاصة بموتاهم وتسهيل سبل الحج والعمرة لهم، إضافة إلى أهم أدوارها وهو إقامة الجمع والجماعات.

ويمكن إيجاز نشاط المراكز على النحو الآتي:

١- القيام بتنفيذ قرارات الرابطة في البلد الذي توجد فيه، والعمل بكل وسيلة ممكنة لتحقيق أهدافها وغاياتها.

٢- الاجتماع بالمسلمين في البلد الذي يمثلون الرابطة فيه، والنظر في أمورهم وحل مشكلاتهم بالطرق الحكيمة، وجمع كلمتهم، وذلك بإبداء الرأي والنصيحة، والمشورة باتباع القرآن

---

(١) "تحديات البيئة الحضارية ورؤية الرابطة لمواجهتها"، ص٤٢٨.

الكريم وسنة الرسول ﷺ.

٣- اقتراح بناء المساجد، وإنشاء مكتبات مزودة بكافة الكتب التي تبحث في الأمور الدينية والدنيوية والشؤون الثقافية والاجتماعية.

٤- تنظيم محاضرات وندوات تضم قادة الفكر من علماء البلد الذي يمثلون الرابطة فيه، أو ممن يزورونه.

٥- العمل على نشر التعليم الإسلامي واللغة العربية وتعليمها مع العلوم الأولية.

٦- تنظيم دورات للدعاة والمفكرين والمثقفين المسلمين في بلدانهم لتطوير كفاءة الداعية ورفع معنوياته الدعوية ورصد المشكلات التي يتعرض لها العمل الدعوي وإيجاد الحلول المناسبة.

٧- العمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين سواء ما انتشر منها بين المسلمين أنفسهم أو بين غير المسلمين.

٨- تنظيم رحلات دعوية بين المدن والقرى في الدول التي بها دعاة ووعاظ ومدرسون لإلقاء محاضرات وعقد لقاءات وتفقد حاجة المنطقة إلى الدعوة والدعاة.

٩- تبادل المعلومات والخبرات مع المنظمات الإقليمية والدولية الناشطة في مجال الثقافة والدعوة والإغاثة مثل منظمة المؤتمر الإسلامي والأزهر والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

١٠- اختيار العاملين من ذوي المواهب في إلقاء المحاضرات والخطب والقادرين على التعامل

مع الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة والشخصيات المؤثرة في المجتمعات، للعمل إداريين ودعاة وممثلين ومعلمين في دول الأقليات[1].

إن هذه المراكز لكي تؤدي دورها في نشر الإسلام وتبين عالميته تم إنشاؤها في كثير من بلدان العالم وهي على النحو الآتي:

قارة أفريقيا:

١- غينيا كوناكري: المركز الثقافي الإسلامي في كوناكري.

٢- بنين: مركز الملك فيصل الإسلامي في كوتونو.

٣- نيجيريا: مركز الرابطة في أنوفيا.

قارة أوروبا:

١- إيطاليا: المركز الثقافي الإسلامي في روما.

٢- إسبانيا: المركز الإسلامي في مدريد.

٣- بلجيكا: المركز الإسلامي الثقافي في بروكسل.

٤- هولندا: المركز الإسلامي الثقافي في تلبرخ.

٥- النمسا: المركز الإسلامي في فيينا.

٦- فرنسا: مركز خادم الحرمين الشريفين بمدينة مانت لاجولي.

---

(١) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٤١ وما بعدها بتصرف.

٧- سويسرا:

أ-مركز الملك فيصل في بازل.

ب- المؤسسة الإسلامية الثقافية في جنيف.

٨- الدنمارك: المركز الإسلامي في هلسنجور.

٩- جبل طارق: المركز الإسلامي وجامع خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق.

١٠- المملكة المتحدة: المركز الإسلامي وجامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.

قارة أمريكا:

١. البرازيل: المركز الإسلامي في برازيليا.

٢. فنزويلا: جمعية رابطة العالم الإسلامي في كاراكاس ومسجد الشيخ إبراهيم الإبراهيم[١].

(١) انظر: "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٦٩

المسألة الثالثة : الوسطية.

سبق أن ذكرنا بأن الثقافة الإسلامية ثقافة ربانية[1]، لأجل ذلك فهي تتسم بمميزات الوسطية والاعتدال، لأنها موحى بها من الله تعالى، وهو اللطيف الخبير، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [المُلك]، ومصدرها القرآن الكريم الذي يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء].

وثقافة هذا شأنها لابد أن تكون قائمة على العدل والوسطية، بعيدة عن التطرف والغلو، ولهذا كانت أمة محمد ﷺ هي أمة الوسط، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة]، قوله تعالى:(وسط) أي عدلا، "ووسط الشيء أو أوسطه بمعنى أفضله وأعدله وخياره "[2].

"لقد استمدت هذه الأمة وسطيتها من هذا الدين وهو الإسلام عقيدة وشريعة، اعتقادا وعملا، ذلك أن سمة الإسلام الأساسية هي التوازن والاعتدال في كل الآفاق والنواحي، الاعتدال الذي يليق بهذه الشريعة الربانية الخالدة، الشاملة لجميع جوانب الحياة، الاعتدال بين حقوق الجسد وبين أشواق الروح، والاعتدال بين مطالب الدنيا وبين مطالب الدين، والاعتدال بين العمل لهذه الحياة الدنيا وبين العمل لما بعد هذه الحياة"[3].

---

(١)راجع ص١١٣ .

(٢)"لسان العرب"، مادة وسط، (٧/٤٢٧، ٤٢٨).

(٣)د. يوسف القرضاوي : "العبادة في الإسلام" ، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨١، ص١٧٩.

إن شريعة هذه صفاتها، لابد أن توصف بالوسطية والاعتدال، والبعد عن التطرف والغلو، وهذا هو شأن الثقافة الإسلامية المستمدة من هذه الشريعة الربانية الخالدة.

لقد قدمت الرابطة نموذجاً يحتذى به في جميع بياناتها وإصداراتها وتوصياتها التي اتصفت بالوسطية ، ليس فيها إفراط أو تفريط ، ونشرت الدراسات والبحوث الداعية إلى ذلك ومنها على سبيل المثال:

- الالتزام الديني منهج وسط – عبدالرحمن حبنكة الميداني.
- نحو أمن فكري للمجتمعات الإسلامية – د.عادل الشدي.
- التكفير وضوابطه – د.منقذ بن محمود السقار.
- الإسلام في مواجهة التطرف في الداخل والخارج – د. أبو بكر رفيق أحمد.

كما قدمت العلاج الإسلامي للتطرف والعنف والإرهاب، "وبينت أن في دين الإسلام توجيهاً للفرد والجماعة للاعتدال واجتناب نوازع الجنوح والتطرف، وما يؤدي إليهما من غلو في الدين، لأن في ذلك مهلكة أكيدة، قال نبي الإسلام ﷺ (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)[1]"[2].

(١) رواه الإمام أحمد:" المسند "، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ ،(٢٩٨/٥).
وانظر :"سنن ابن ماجه"، باب قدر حصى الرمي، (١٠٠٨/٢)، وقال الألباني:صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه،(٢٩ , ٧).

(٢) موقف الرابطة من الإرهاب ، ص٣٠.

وجهود الرابطة في بيان هذه الخاصية مشهودة كما نوه بذلك د. مروان عواد الفاعوري رئيس منتدى الوسطية للفكر والثقافة في الأردن حيث قال: "إن الجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي في توجيه شباب الأمة من خلال مؤتمراتها وإصداراتها الثقافية والعلمية والإعلامية، أسهمت في محاصرة التطرف وعلاج الآفات التي نتجت عنه"[١].

وقد عقدت الرابطة عدة مؤتمرات في هذا المجال، وكان من أبرز هذه المؤتمرات (المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها) ، والذي عقده المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة في مكة المكرمة في سنة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م ، والذي عالج العديد من المحاور الداعية في مجملها إلى الالتزام بالوسطية في الفتوى وفي الخطاب الديني.

(١) مجلة الرابطة، السنة ٤٧ ،العدد ٥٤١ ،شوال ١٤٣٢هـ، ص٦.

المسألة الرابعة : الشمول والكمال.

هذه خصيصة أخرى من خصائص الثقافة الإسلامية، وهي الشمول والكمال، "وأساس هذا الشمول والكمال في الثقافة هو الإسلام الذي هو عقيدة وشريعة وهو منهج حياة بشرية واقعية بكل مقوماتها، منهج يشمل التصور الاعتقادي الشامل المرتكز على الحقائق الناصعة الثابتة القائمة على اليقين، والتي تبدو واضحة في نظرة الإسلام الكلية إلى الكون والحياة والإنسان، والتي تحدد مكان الإنسان وغاية وجوده، ويشمل هذا المنهج كذلك النظم الحياتية كلها بما فيها من تشريع وتوجيه والتي تنبثق من ذلك التصور الاعتقادي وتستند إليه، وتجعل له صورة واقعية متمثلة في حياة الناس "(١).

إن الثقافة الإسلامية تأخذ من الإسلام شموله وسعته، لذلك فهي تعرض الحياة متصلة متناسقة محكومة كلها بقانون واحد كبير، فهي ليست مختصرة في المساجد كما فعل النصارى عندما حصرو مهمة الدين في الكنائس ، بل تشمل كل جوانب الحياة.

وقد بينت رابطة العالم الإسلامي من خلال الأقلام التي استقطبتها هذه الخصيصة، يقول الدكتور محمد الصادق عمران "الإسلام بمعنى الرسالة المحمدية هو الجامع للأديان الصالح لكل زمان ولكل مكان وهو المميز للثقافة التي فيها من الشمول ما يسمح بالإحالة إلى مظهرين: أولهما الشمول بالمعنى الجغرافي والتاريخي والحضاري، ويتأسس المعنى على طبيعة الدين الإسلامي الضامنة بتوفير الحلول العقدية والتشريعية لكل البشر، وثانيهما الترابط بين الثوابت من جهة والمتحول من جهة أخرى ترابطا ييسر التطبيق العملي لمستلزمات التدين دون حرج يصدم

(١) سيد قطب : " السلام العالمي والإسلام"، ط٦، دار الشروق ،بيروت والقاهرة، ١٩٨٢م، ص١٣-١٤.

المسلم إزاء التطور التاريخي "[1].

وبينت رابطة العالم الإسلامي شمول الثقافة الإسلامية وكمالها من خلال الدراسات والبحوث التي أصدرتها، سواءً في العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق، ومن خلال الهيئات التي أنشأتها ، ففي جانب العقيدة والعبادات أنشأت المجلس الأعلى العالمي للمساجد و الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم والهيئة الإسلامية العالمية للتعليم ، وفي جانب الاقتصاد أنشأت الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل، وفي جانب الطب أنشأت الهيئة العالمية للأطباء عبر القارات ، وفي جانب القضاء والقانون أنشأت الهيئة الإسلامية العالمية للمحامين، وفيما يتعلق بالمرأة المسلمة والأسرة أنشأت الهيئة العالمية للمرأة والأسرة المسلمة، وفي جانب التطوير العمراني والتنمية البشرية أنشأت المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية والهيئة العالمية للتنمية البشرية، ومن خلال هذه الهيئات وغيرها التي شملت جوانب الحياة ونظمها يتبين أن الرابطة تسعى بجهود حثيثة لتبين أن الدين الإسلامي هو الدين الحق الذي يجب أن يتبع فقد أوجد الحلول للمشكلات البشرية ، كما أنه شمل جميع الجوانب في الحياة الإنسانية.

إن القرارات التي أصدرها المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة على مدار أربع وثلاثين سنة كانت أصدق دليل وبرهان على الدور الذي بذلته الرابطة في بيان شمول الثقافة الإسلامية، فقد أصدرت قرارات تتعلق بعقيدة المسلم وعباداته، وقرارات متعلقة بالفلك والاقتصاد، وقرارات طبية ووقائية، وقرارات تتعلق بالفكر الإسلامي وما ينبغي أن يكون عليه.

ومما سبق يتجلى لنا دور الرابطة في بيان خصائص الثقافة الإسلامية، فقد قامت الرابطة بإبراز هذه الخصائص والتي من أهمها :

(١) د. كمال محمد الصادق عمران : "الثقافة الإسلامية والعولمة "،من إصدارات الرابطة، ١٤٢٨هـ، ص ١٧-١٨.

-الربانية : قامت الرابطة بتأليف وتدريس المناهج المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، من خلال(الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم)، ومن خلال المساجد التي أقامتها والمدارس والمعاهد والكليات التي دعمتها.

-الإنسانية والعالمية : قامت الرابطة بعقد عدة مؤتمرات وندوات عالمية في شتى بقاع الأرض، تهدف إلى نشر قيم السلام والتعايش والحوار، ولإقرار الأمن وتدعيم التفاهم بين البشر، إيمانا منها بعالمية الثقافة الإسلامية المستمدة من عالمية الإسلام، وأنشأت المراكز الثقافية في جميع أنحاء العالم.

-الوسطية : بذلت الرابطة جهوداً كبيرة في توجيه شباب الأمة من خلال مؤتمراتها وإصداراتها الثقافية والعلمية والإعلامية التي أسهمت في توجيه الفرد والجماعة للاعتدال واجتناب نوازع الجنوح، ومحاصرة التطرف وعلاج الآفات الناتجة عنه، وعقدت المؤتمرات لذلك.

-الشمول والكمال : بينت الرابطة شمول الثقافة الإسلامية وكمالها من خلال الدراسات والبحوث التي أصدرتها، ومن خلال هيئاتها العديدة المتخصصة وكذلك من خلال القرارت التي أصدرها المجمع الفقهي الإسلامي.

الفصل الثاني

دور الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم

المبحث الثاني: وسائل وأساليب الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم

المبحث الأول

منهج الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم

وفيه أربعة مطالب :

الأول : الاهتمام بالتربية والتعليم.

الثاني : العناية بالفقه والفتاوى والمعاملات المعاصرة.

الثالث : معايشة القضايا الإسلامية.

الرابع : الإعمار والإغاثة والإعانة.

المطلب الأول: الاهتمام بالتربية والتعليم:

لا مرية في أن التعليم بنظمه ومؤسساته ومناهجه، كان ولا يزال الجهة المسؤولة عن المستقبل الروحي والمادي للشعوب والأمم، وذلك لأنه المصنع الذي يتم من خلاله إعداد الأجيال التي تقود، أو تقاد أحياناً، كما يعد المنبع الذي يتكون من خلاله تلك العقول النيرة التي ترتقي بالأمم، وتنهض بالشعوب من خلال تمكنها من وسائل الترقي والتحضر التي ترسمها نظمها التعليمية، وتترجمها مناهجها التعليمية، وتقدمها مؤسساتها التعليمية، "بل إنه ليس من ريب في أن التعليم يعد. أيضاً. المصدر المسؤول مسؤولية مباشرة في صناعة تلك العقول التي تضيع منجزات الآباء وتفرط في مكاسب الأجداد، وتغيب الأمم والشعوب عن الشهود الحضاري، وذلك نتيجة افتقارها إلى نظم ومناهج ومؤسسات تعليمية فاعلة وقادرة على تمكين النشء من أدوات التمكين الحضاري، والمشاركة الفاعلة في الفعل الحضاري"(١).

ومن هذا المنطلق فقد أسهمت رابطة العالم الإسلامي في بلورة مقاصد وأهداف التعليم الإسلامي، ونجد أن نظامها الأساس ينص على نشر التعليم الإسلامي، والاهتمام بلغة القرآن الكريم، وتشجيع التأليف الإسلامي.

وقد عقدت مؤتمراً في مكة المكرمة عام ١٩٧٧م عن التعليم الإسلامي، بالاشتراك مع جامعة الملك عبدالعزيز، والمطلع على المؤتمر يجد تحديداً عاماً لهذه المقاصد في العديد من الدراسات التي قدمت لهذا المؤتمر، وكذلك في تقريره، "وهدف هذا التعليم هو تحقيق العبودية الخالصة لله

(١) أ.د. قطب مصطفى سانو : "مناهج العلوم الإسلامية والتغيرات المعاصرة نظرة أصولية في الإصلاح المنشود" ، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ ، ص: ١٢٠.

- سبحانه وتعالى - في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية، وقيام الإنسان بمهامه المختلفة لعمارة الأرض وفقاً للشرعية الإلهية "(١).

ولقد تعددت أنشطة الرابطة في خدمة العالم الإسلامي ثقافة وتوجيهاً وتعليماً، ومدت روافدها إلى مختلف أصقاع الأرض من منطلق مسئولياتها في خدمة المسلمين، "فكان من أهم المجالات التي توليها الرابطة أهمية خاصة: الجانب التعليمي والتثقيفي، ليتسلح الخريجون في معاهدها بالعلم النافع والمعرفة الصحيحة، التي تستهدف تحقيق مقاصد التعليم الإسلامي "(٢).

ولقد قامت الرابطة بعدة مناشط في مجال التربية والتعليم ، من أهمها:

أولاً : العناية بالقرآن الكريم وتعليمه:

انطلقت رابطة العالم الإسلامي منذ بدايتها إلى الاهتمام بأحوال المسلمين في أنحاء العالم، وقرر المجلس التأسيسي للرابطة منذ بدايته بعث وفود إلى العالم للتعريف بالرابطة ولعمل مسح ميداني لأحوال المسلمين واحتياجاتهم في تلك الدول، ولاحظت الوفود أن بعض الدول الإسلامية مازالت تستعمل الألواح بيد طلابها، "فأعلن معالي الأمين العام آنذاك الشيخ محمد بن علي الحركان ـ رحمه الله ـ أنه يسعى أن يتبنى مشروعا أسماه (عام القرآن)، حيث طبعت الرابطة ولأول مرة مصاحف للمجاهدين الفلسطينيين، وأعطت لكل مجاهد نسخة من القرآن الكريم، كما سلمت نسخاً لحركة تحرير مورو وفطاني "(٣).

(١) أ.د. جعفر عبدالسلام : "مسؤولية المنظمات الإسلامية في تحقيق مقاصد التعليم الإسلامي"، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ ، ص ٣٥٦.

(٢)المرجع السابق ، ص ٣٥٧.

(٣)" مجالس الرابطة أهدافها – وإنجازاتها "، ص ٥٣.

ومن عناية الرابطة بالقرآن الكريم وتعليمه "قيامها بتوزيع كميات من المصاحف على السجون . وبخاصة في أمريكا .، كذلك فقد قامت الرابطة بشحن ملايين النسخ من المصحف الشريف، وملايين من تراجم معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، وإيصالها لمستحقيها"(١)، وقبل ذلك قامت الرابطة بترجمة معاني القرآن الكريم بلغات الشعوب الإسلامية المختلفة وهي: (الأيغورية(٢)، الأردية، الأزبكية (بالحرف العربي)، الألبانية، الأمهرية(٣)، البرتغالية، البراهوية(٤)، البشتو، البنغالية، البورمية، التايلندية، التركية، الروسية (بالحرف العربي)، الصربو كرواتية، الصومالية، الصينية، الغجراتية(٥)، الفارسية، الفلبينية، القازاقية، الكورية، الهوساوية(٦)، اليابانية، اليوربا(٧)).

---

(١) "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام" ، ص ٥٦.

(٢) لغة المسلمين في تركستان الشرقية والصين الشعبية .

(٣) لغة إثيوبيا الرسمية

(٤) المركز الرئيسي لانتشارها المناطق الوسطى والشرقية والجنوبية من الهند ، وسريلانكا ، وباكستان ، والنيبال ، والمالديف .

(٥) يتحدث بها الهنود في ولاية غجرات .

(٦) ينطق بها الهوسة ، وهي لغة تشادية .

(٧) لغة تستخدم جنوب الصحراء الكبرى ، وتعد اللغة الأم لشعب يوربا ، وهي لغة رسمية في نيجيريا.

ثانياً : إنشاء المؤسسات التعليمية ودعمها:

وإضافة إلى معهد إعداد الأئمة والدعاة بمكة المكرمة فقد قامت الرابطة بإنشاء العديد من المعاهد العلمية في آسيا وأفريقيا، يدرس فيها أكثر من سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرين طالبا وطالبة، والتي لعبت دوراً مهماً في نشر الوعي الثقافي في المجتمعات المسلمة، وهذه المعاهد هي :

١- معهد الرابطة في نيامي – النيجر.

٢- معهد الدراسات القرآنية في نواكشوط – موريتانيا.

٣- معاهد الرابطة في جزر القمر، وهي :

- معهد مروني العاصمة.
- معهد فمبوني جنوب الجزيرة الكبرى.
- معهد متسامهولي شمال الجزيرة الكبرى.
- معهد دموني ، جزيرة هنزوان.
- معهد موتسامود ، هنزوان.
- معهد موهيلي ، جزيرة موهيلي.

٤- معهد التدريب المهني في بنغلاديش.

٥- معهد المركز الإسلامي في أنوفيا – نيجيريا [١].

(١) "رابطة العالم الإسلامي: خمسون عاما في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص ٦٠-٦٣.

وقامت بالإشراف على مدارس ومعاهد لم تقم بإنشائها وذلك من خلال "تزويدها بالمناهج الدراسية والميزانيات ومتابعة سيرها والعناية بانتقاء المعلمين المتميزين، والعناية بالطلاب المتفوقين، والجمع بين علوم الدنيا والآخرة، ويتم من حين لآخر زيارة تلك المدارس والاطلاع على سير عملها"(١).

وقد حرصت الرابطة على نشر اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها ، "وقدمت دعماً مالياً منتظماً لأكثر من مائة مؤسسة تعليمية، كما قامت بتقديم إعانة لمرة واحدة لأكثر من ألف مؤسسة تعليمية أخرى"(٢)، "وتم إنفاق ما مجمله ٧٥ مليون دولار من قبل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي منذ إنشائها وإلى عام ١٤٣٠هـ على أكثر من مائة منشأة تعليمية، عدا المنح التعليمية التي استفاد منها آلاف الطلبة والدارسين"(٣).

ثالثاً : توزيع الكتب الإسلامية:

قامت الرابطة بشحن مئات الأطنان من الكتب المدرسية المنهجية إلى البلاد المحتاجة لها، وكذلك شحن مئات الأطنان من الكتب المدرسية للطلاب الذين يغادرون المملكة العربية السعودية إلى أوطانهم.

"وقد تفضل عدد من الشخصيات والجهات الإسلامية بإهداء الرابطة كمية كبيرة من الكتب الإسلامية لتقوم الرابطة بتوزيعها، كان من هؤلاء من أصحاب الفضل: الملك خالد بن

---

(١) د. صالح سليمان الوهيبي : "مسؤولية المنظمات الإسلامية في تحقيق مقاصد التعليم الإسلامي"، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ ، ص ٣٩٣.

(٢) "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٤٦.

(٣) "ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة "، ص٥٥٠.

عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل رحمه الله، وفضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية بقطر رحمه الله، ومعالي الشيخ عباس بن حسن الشربتلي رحمه الله، وكذلك الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية"[(١)].

كما قامت الرابطة بشراء عدد كبير من الكتب الإسلامية، وترجمتها إلى مختلف اللغات، ووزعتها على المنظمات والجمعيات الإسلامية، والمدارس، والمعاهد، والإدارات الحكومية، وبعض المؤسسات، داخل دولة المقر وخارجه.

وبدأت الرابطة اعتباراً من ربيع الآخر ١٤٠١هـ بإصدار سلسلة كتاب دعوة الحق، إصداراً شهرياً يعنى بنشر الفكر والثقافة والمعارف، وأوجه الحضارة الإسلامية، وقد وصلت أعدادها إلى أكثر من (٢٤٨) كتاباً في مختلف فنون المعرفة، وقد حوت السلسلة موضوعات مختلفة تعالج كثيراً من القضايا، فقامت بطباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً.

"وحرصت الرابطة على توزيع الكتب على ضيوفها أثناء الندوات والمؤتمرات التي تقيمها، أو عند مشاركتها في المعارض الداخلية والدولية في الداخل والخارج، وتنتهز موسم الحج من كل عام لتوزيع الكتب على الحجاج في منى سواء أكانوا ضيوفاً على الرابطة أم غيرهم من الحجاج، فضلاً عما تقوم به من توزيع الكتب العربية والمترجمة بشتى اللغات الحية، واللهجات المحلية"[(٢)].

وقد بلغ إجمالي ما ورد للرابطة من مطبوعات قامت بتوزيعها منذ عام ١٣٨٤هـ حتى عام ١٤٣٠هـ (١٨,٥٤١,٠٥٥) كتاباً.

---

(١) "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص ٥٣.

(٢) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٨٠.

وفيما يلي عدد الإصدارات التي قامت الرابطة بطباعتها وتوزيعها خلال الفترة المتراوحة بين (١٣٨٥هـ و ١٤٣٠هـ):

١. جريدة العالم الإسلام: (٢٢,٨٩٦,٠٠٠).

٢. مجلة رابطة العالم الإسلامي باللغة العربي: (٥,٥٢٠,٠٠٠).

٣. مجلة الرابطة باللغة الانجليزية: (٣,٣١٢,٠٠٠).

٤. كتاب سلسلة دعوة الحق: (١,٠٠٢,٠٠٠).

٥. كتاب الرحيق المختوم: (١٢٠,٠٠٠).

٦. كتاب سيرة نبي الهدى ﷺ: (١٠,٠٠٠).

٧. كتاب سيرة نبي الرحمة ﷺ: (١٠,٠٠٠).[١]

(١) انظر: "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٨١ بتصرف.

المطلب الثاني: العناية بالفقه والفتاوى والمعاملات المعاصرة:

إن التفقه في الإسلام وما اشتمل عليه من أحكام يقتضي البحث والاطلاع لمعرفة حكم الله في كل قضية تعرض للمسلم في حياته ، فلا يتجاوز هذه القضية دون بحث واستقصاء ليصل إلى الحكم بالدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. والإجماع والقياس الجلي.

"والدين الإسلامي بحمد الله واضح لا غموض فيه ولا التباس في أحكامه وتشريعاته قد بينها الله في كتابه المبين وسنة رسوله الكريم ﷺ وحمل لواء هذه السنة وبينها ونافح عنها صحابة رسول الله ﷺ والتابعون وسلف الأمة وأئمة الشريعة وعلماؤها جيلا بعد جيل، ثم تقاعس الكثير من الناس عن البحث والطلب والتحصيل واكتفوا بالتقليد لغيرهم فوقعوا في أغلاط كثيرة في العقيدة والأحكام"[1].

وإن أهمية الفقه الإسلامي في مجتمعاتنا الإسلامية تتجلى في كونه يتناول بشكل مباشر حياة الفرد والأسرة والمجتمع، والعلاقات في المجتمعات غير الإسلامية، ولذا حرصت رابطة العالم الإسلامي على الفقه والفتاوى والمعاملات المعاصرة وجعلته من المرتكزات التي استندت عليها في توعية المجتمع المسلم، ومما يبرهن على ذلك ما يلي:

أولاً : تقديم حلول إسلامية لمشكلات العصر والنوازل والقضايا المستجدة:

لقد قامت الرابطة بتقديم الحلول المنبثقة من الشريعة الإسلامية لمشكلات المسلمين في العصر الذي نعيش فيه، والتصدي للغزو الفكري الهدام، وتقويم السلوك المنحرف في حياة

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، العدد السادس ، ١٤٠٢ هـ ، ص٨.

بعض المسلمين، وتكوين رأي عام في القضايا والموضوعات الإسلامية ، وغرس العقيدة الإسلامية القائمة على توحيد الله عز وجل، وإفراده وحده بالعبادة في عقول النشء المسلم، وتربيته على فضائل السلوك الإسلامي، وآدابه، والإخلاص لله، واتباع سنة الرسول ﷺ، وممارسة الشعائر الإسلامية.

وقد أنشأت لأجل هذا الجانب المجمع الفقهي الإسلامي عام ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م، "الذي أسهم في تناول النوازل والقضايا المستجدة في حياة المسلمين، تناولاً يتجلى فيه الاجتهاد الجماعي الذي تفرضه الحاجة وتدعو إليه الظروف المعاصرة، وتقسم البحوث شعب تلك النوازل وملابساتها المتصلة بها اتصالاً يجلي أحوالها وأشكالها، ويعين على إدراك العلل التي يناط بها حكمها، والمقتضيات التي يبني عليها تكييفها الشرعي، ثم يفضي عرض ملخصات تلك البحوث، ثم تناولها بالنقد وتداولها بالنقاش، إلى تحرير فتوى جماعية أثمرها عمق النظر، ومعاضدة الخبرة بالواقع مع العلم بالشرع، والموازنة بين الآراء المختلفة، ومراعاة الحاجات والظروف التي لها اعتبار في الشرع، وتعزز هذه الفتوى أحياناً بما يكملها ويحث على العمل بها، من توصيات وتوجيهات وتنبيهات"(١).

وقد حرص المجمع على إبراز قراراته التي بلغت حتى عام ١٤٣٢هـ مائة وخمسة عشر قراراً، "وترجمتها إلى الانجليزية والفرنسية والأردية، تعميماً لفائدتها، وإبلاغاً لها إلى الشعوب المسلمة التي تتحدث هذه اللغات"(٢).

(١)د. عبدالله التركي:مقدمة كتاب "قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة"، ص٧.

(٢)المرجع السابق، ص ٨.

ومن أبرز المشكلات التي اهتمت الرابطة بحلها ما يلي:

١- مشكلة التلاعب في الأسواق المالية.

٢- مشكلة اشتراط التحاكم في العقود المالية إلى قانون وضعي.

٣- مشكلة مواقيت الصلاة في أوروبا.

٤- مشكلة مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين.

٥- مشكلة عقود النكاح المستحدثة.

٦- مشكلة الزحام في الحج وحلولها الشرعية.

ثانياً: تشجيع البحث العلمي[١]:

لقد أدركت الدولُ المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يسهم به في التقدم والتنمية وأولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، وقامت بفتح أقسام مخصصة لذلك.

ولا يجادل أحد في أن الحاجة إلى البحث العلمي "أصبحت في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى، حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره".[٢]

علاوة على أن البحث العلمي يعد ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة

(١)انظر: " رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات "، ص ٥٩٩.

(٢)محمد زيان عمر: " البحث العلمي، مناهجه وتقنياته" ، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٤٨.

كما يعد أيضا السمة البارزة للعصر الحديث، "فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها ترجع إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة، وتغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الأموال الطائلة، إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه، لأنها تعتبر البحوث العلمية دعائم أساس لنموها وتطورها"(١).

لذلك كان للبحث العلمي الدور الفعّال في تطوير المجتمعات الإنسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها في سلم التقدم الحضاري، ولا يختلف اثنان في أهميته لفتح مجالات الإبداع والتميز لدى أفراد وشعوب هذه المجتمعات، وتزويدها بإمكانية امتلاك أسباب القوة والنماء على أسس قويمة.

وإدراكاً من الرابطة لأهمية هذا الجانب في تقدم الأمة وإيجاد الحلول المناسبة لقضاياها فقد قامت بالبحث والتشجيع على البحث العلمي وذلك من خلال القنوات الآتية:

أ) المؤتمرات والندوات:

لقد عقدت الرابطة العديد من المؤتمرات والندوات وقدمت فيها مئات الأبحاث العلمية، التي عالجت القضايا المهمة في حياة المسلمين، ودرست المشكلات المؤرقة بمشاركة أبرز العلماء والباحثين، "فكان عطاءً ثراً أسهم في مواجهة العديد من التحديات التي أزعجت المجتمعات الإسلامية، كما عملت على صياغة مشروعات تسهم في دفع التنمية في البلدان الإسلامية"(٢).

(١)محمد مسعد ياقوت : "البحث العلمي العربي معوقات وتحديات "،دار النشر للجامعات ، أغسطس ٢٠٠٥م، ص٩.

(٢)" مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراق المستقبل"، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ ، ص٨.

ب) المجمع الفقهي الإسلامي:

أصدر المجمع التابع لرابطة العالم الإسلامي قرارات وتوصيات وبيانات صدرت في عشرين دورة منذ دورته الأولى المنعقدة عام ١٣٩٨هـ إلى دورته العشرين المنعقدة عام ١٤٣٢هـ. وهي تمثل ثمرة يانعة للبحوث والدراسات والاجتماعات والمناقشات التي دارت بين أعضاء المجمع، مستعينين . بعد الله . بالباحثين والخبراء من فقهاء وأطباء واقتصاديين وفلكيين ومراكز أبحاث، وغير ذلك كل في تخصصه، وهذا الجهد الجبار هو نتيجة لأهداف مرسومة سامية كان من ضمنها تشجيع البحث العلمي.

ج) سلسلة دعوة الحق:

لقد أصدرت الرابطة من هذا الكتاب الدوري المحكم أكثر من مائتين وثمانية وأربعين عدداً، كل عدد يحوي بحثا علميا محكما قيما، "وقد وضعت الإدارة العامة للإعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي ضوابط للنشر في سلسلة دعوة الحق منها:

١. أن يقدم البحث خدمة للدعوة الإسلامية ويعالج جانباً من مستجدات الأمة وقضاياها.

٢. أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة والمنهجية العلمية وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.

٣. أن يكون البحث موضوعياً لا يستهدف به تجريح الهيئات والشخصيات.

٤. أن يخضع البحث المقدم للتحكيم العلمي"[1].

(١) "دعوة الحق" ، السنة الخامسة والعشرون ، العدد ٢٤٨ ، ١٤٣٢هـ ، الصفحة الأخيرة .وانظر : موقع رابطة العالم الإسلامي.
www.themwl.org

د) دراسات في الشأن الإسلامي:

وهي عبارة عن "كتاب دوري يشمل عددا من البحوث والدراسات المتنوعة المتصلة بواقع المسلمين في الفكر والاجتماع والحضارة"[1].

ه) مجلة الرابطة:

وقد أصدرت الرابطة أكثر من ٥٤٧ عددا من المجلة، "وتهتم المجلة بالقضايا الحية ومستجدات العمل الإسلامي من خلال الملفات الحوارية والبحوث المتخصصة"[2].

و) المسابقات البحثية:

شجعت الرابطة من خلال المسابقات التي تقيمها كثيراً من المسلمين على البحث العلمي، وقد شارك في هذه المسابقات عدد كبير من المسلمين من جميع أنحاء العالم، ولا أدل على ذلك من مسابقة بحوث السيرة النبوية ومسابقة بحوث أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية التي أقامتها الرابطة ، وقدمت مئات الأبحاث بلغات مختلفة.

ثالثاً : التصدي لما يثار من شبهات وما يرد من إشكالات:

لقد حرص الأعداء على غزو المسلمين ثقافياً، وأوجدوا مجموعة من المؤسسات والأفكار والأقلام المناهضة للدين، من مستشرقين وعلمانيين وخونة لدينهم وأمتهم، وذلك لخدمة أغراض الغزو الثقافي وأهدافه، ويؤول هذا الغزو إلى تشكيك المسلمين بقيم إسلامهم ورموزه، وإضعاف مثله العليا، وإظهار أنه دين لا يصلح للتطبيق في زماننا.

---

(١)"دراسات في الشأن الإسلامي (٢)"، ص٧.

(٢)"مجلة الرابطة" ، السنة٤٨،العدد ٥٤٧ ، ربيع الثاني ١٤٣٣هـ الموافق مارس٢٠١٢م.

وقد أسهمت رابطة العالم الإسلامي في وقت مبكر من انطلاقتها في محاربة هذا الغزو وجعلت التصدي له ضمن أولويات أهدافها التي لابد أن يحققها، كما تصدت لما يثار من شبهات وما يرد من إشكالات على أحكام الشريعة الإسلامية، "و أصدرت بيانات عدة تبين موقف علماء الأمة من كثير من الشبهات التي أثيرت حول الإسلام ورموزه وأحكامه ومنها:

١. تحكيم الدول الإسلامية للشريعة الإسلامية.

٢. ميراث المرأة في الشريعة الإسلامية.

٣. الإرهاب والتكفير.

٤. حرية المرأة.

٥. حقوق الإنسان"[١].

ولقد كانت بيانات الرابطة سهماً قاتلاً في نحور المشككين ، وبيانا شافياً لصدور المؤمنين، ولم تكتف بالرد بل قامت بنشر هذه البيانات ووضعها كإصدارات تجوب أنحاء العالم ، واتضح بذلك الحق عند غير المسلمين المعتدلين.

(١) انظر: البيانات الرسمية، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

المطلب الثالث: معايشة القضايا الإسلامية:

ظلت الرابطة تؤدي مهامها لتحقيق أهدافها في القيام بواجب الدعوة إلى دين الله. وشرح مبادئه، والذب عن حياضه، والنظر في قضاياه بما يحقق مصالح المسلمين، وتقديم العون المادي والمعنوي لمن يحتاجه من المسلمين، ومضت تؤدي واجبها ووظيفتها التي خصها الله بها، ولا تزال تسير في هذا الطريق وقد يسر الله الكريم لها دعماً مادياً ومعنوياً من قادة المملكة العربية السعودية – دولة المقر – التي احتضنت الرابطة ومكنتها من القيام بهذا الواجب النبيل.

وأنجزت الرابطة كثيراً من الإنجازات والمشروعات الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية والإغاثية، وبذلت الجهد لتوحيد الصفوف والمواقف وتعزيز التضامن في أمة الإسلام وشعوبها وفرقها وطوائفها وأحزابها.

"واهتمت بقضايا الأقليات الإسلامية، ورفع قضاياها للمحافل الدولية والمؤتمرات والندوات العالمية، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة الأمم المتحدة"(١).

وقضايا المسلمين التي كان للرابطة دور فيها كثيرة ومتشعبة، ولعلنا نقف عليها من خلال ما يلي:

أولاً: الاهتمام بقضية القدس والمسجد الأقصى وغيرها:

أ) قضية القدس والمسجد الأقصى:

لقد تابعت الرابطة قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى وجعلتها في سلم أولوياتها، وأكدت إسلامية القدس وعروبتها، وعراقتها الدينية والتاريخية، ووضحت مدى ارتباط

---

(١) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٠١.

المسلمين جميعا بمدينة القدس ارتباطا دينيا وثقافيا، كما أكدت رفضها التام لمحاولة إسرائيل ضم القدس إليها، وتغيير معالمها وهدم الشواهد والآثار الإسلامية فيها.

وقد أصدر المجلس التأسيسي في دورته السادسة والثلاثين بتاريخ: ١٤٢١/٨/٦هـ، "قرارا بإنشاء هيئة إسلامية عالمية لمتابعة قضية المسجد الأقصى والقدس ودعمها، إضافة إلى العديد من القرارات والتوصيات بشأن قضية القدس وفلسطين"[١].

واتخذت الرابطة جملة من الإجراءات لإنفاذها "منها:

- دعوة الأمة الإسلامية إلى التضامن والتعاون من أجل إنقاذ شعب فلسطين والمقدسات الإسلامية من العدوان الصهيوني المستمر.
- إقامة مهرجان لدعم انتفاضة القدس في مكة المكرمة بتاريخ ١٤٢١/٨/٨هـ وأكد المشاركون في المهرجان على قرارات المجلس التأسيسي بشأن قضية القدس وفلسطين، واعتبارها قضية إسلامية عادلة، ودعا المشاركون إلى تظافر الدول والمنظمات والهيئات الإسلامية من أجل تقوية الإيمان في نفوس المسلمين، وأكد المشاركون أن ما تقوم به إسرائيل هو احتلال استيطاني لا يختلف عن الاحتلال.
- "تحذير الرابطة في بيانها بتاريخ ١٤٢١/١١/١٩هـ من خطر تعرض المسجد الأقصى للانهيار بسبب الحفريات تحت أساساته، ومناشدة الحكومات الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي مواجهة مخططات اليهود".[٢].

(١) المرجع سابق، ص١٠٣.

(٢) البيانات الرسمية، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org

- دعوة المنظمات الدولية لمواجهة الادعاء الصهيوني بأن القدس مدينة عبرانية وعاصمة لإسرائيل في البيان الصحفي في شهر ذي الحجة من عام ١٤٢١هـ.
- حذرت الرابطة في بيان أصدره أمينها العام بتاريخ: ١٤٢٢/١/٦هـ من مخاطر سياسة الأرض المحروقة، التي تنفذها إسرائيل في عدد من المدن والقرى الفلسطينية، ودعت المجتمع الدولي إلى إثبات مصداقيته في حماية الشعب الفلسطيني المعتدى عليه، وردع إسرائيل بقوة القانون الدولي الذي تقضي مواده بمنع العدوان وردع المعتدي.
- حذرت الأمانة العامة بتاريخ ١٤٢٢/١/٢٢هـ من خطر الفكر الصهيوني الإرهابي على السلم والأمن بالمنطقة العربية وفي العالم أجمع، ونبهت إلى خطورة الأفكار الإرهابية التي يروج لها الصهاينة، ودعت جميع المراكز الفكرية والمؤسسات الثقافية الإسلامية والدولية لدراسة مخاطر الفكر الإرهابي الذي يشجع عليه العدو الإسرائيلي.
- حذرت الرابطة من خطر التطرف الصهيوني على العرب وعلى الشعوب البشرية، وذلك في بيان أصدرته بتاريخ ١٤٢٢/١/٢٩هـ.
- أرسلت الرابطة برقية لأمين عام هيئة الأمم المتحدة بتاريخ ١٤٢٢/٢/١٢هـ بخصوص العمل الإجرامي الوحشي الذي قامت به القوات الإسرائيلية في ساحات المسجد الأقصى (بإطلاق النار على المصلين العزل)، مذكرة إياه بنص القرار رقم (٢٧١) الذي أصدره مجلس الأمن الدولي في ١٩٦٩/١٠/١٥م، حيث ينص على "أن أي تدمير أو تدنيس للأماكن المقدسة أو المباني أو المواقع الدينية في القدس، وأي تشجيع أو تواطؤ للقيام بعمل مماثل يمكن أن يهدد الأمن والسلم الدوليين" وأن العدوان الأخير يندرج ضمن سلسلة من الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية الإرهابية على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية وعلى المصلين.

- طالبت الأمانة العامة بتاريخ : ١٤٢٢/٢/٢٥هـ، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين المنبثقة عن هيئة الأمم المتحدة بمتابعة الأوضاع المأساوية في المخيمات الفلسطينية التي تتعرض للأعمال الإجرامية التي يرتكبها مجرمو الحرب الإسرائيليون بتشجيع من الحكومة.
- حذر معالي الأمين العام في كلمته في الدورة الثامنة والعشرين لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي – المنعقدة في (باماكو) عاصمة جمهورية (مالي) بتاريخ: ١٤٢٢/٤/٦هـ – من خطر بناء كنيس يهودي في إحدى ساحات المسجد الأقصى، ودعا الدول الإسلامية إلى الوقوف بصلابة لمنع المخطط الإسرائيلي الخطير في العبث بأولى القبلتين، واستفزاز مشاعر مليار ونصف مليار من المسلمين في العالم، ودعا معاليه حكومات الدول الإسلامية إلى معالجة جميع القضايا التي تشكل هماً إسلامياً في الساحة الدولية.
- طالبت الرابطة العالم المحب للسلام بالعمل على إيقاف العبث الإسرائيلي بالمسجد الأقصى وبغيره من المساجد في فلسطين، ومنها المسجد الإبراهيمي، الذي قسمته السلطات الإسرائيلية بين المسلمين واليهود، ثم ضمته مع مسجد بلال بن رباح إلى التراث اليهودي.
- طالبت المنظمات الإسلامية الرسمية منها والشعبية بالتعاون في تنفيذ حملة إعلامية لتعريف العالم بإجراءات إسرائيل المخالفة لنصوص القانون الدولي، والتعريف بالمظالم الشديدة التي يعاني منها شعب فلسطين تحت وطأة العدوان المستمر عليه(١).

---

(١)انظر: عكرمة صبري : " قضية القدس وفلسطين " ،من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ، ص ٢٣٥ ومابعدها بتصرف.

إن المتتبع لهذه الجهود المباركة يلمس الأهمية الكبرى التي توليها الرابطة لقضية الأمة الإسلامية قضية المسجد الأقصى خصوصاً وفلسطين عموماً، والتي يجب على جميع الأمة الإسلامية نصرتها والوقوف صفاً واحداً مع شعب فلسطين الجريح.

ب) قضية أفغانستان:

كان لرابطة العالم الإسلامي دور في إبراز القضية الأفغانية، وتعريف العالم بحقيقة الوضع في أفغانستان وما يجري فيها من أحداث، حيث ظلت على الدوام تتابع القضية عبر المنظمات الدولية، وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من هيئات المجتمع الدولي ومنظماته إلى أن تحررت من الغزو السوفيتي.

"ودعت الشعب الأفغاني المسلم إلى توحيد جهوده وتعزيز وحدته، ونبذ العنف والنزاع حتى يعم الأمن والسلام ربوع أفغانستان، ويتم خروج القوات الأجنبية"(١).

(١) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٤٠

ج) قضية جامو وكشمير:

كانت الرابطة من أوائل الهيئات الإسلامية الدولية التي أولت هذه القضية الإسلامية اهتمامها، وطالبت المجتمع الدولي بنصرة الحق، ورفع الظلم عن المسلمين الكشميريين، "وطالبت الشعوب الإسلامية والأقليات المسلمة الممثلة في مجلسها التأسيسي أن يقوم المجتمع الدولي بواجباته الإنسانية تجاه الشعب الكشميري في إطار القرار الصادر من مجلس الأمن الدولي في يناير ١٩٤٩م القاضي بإجراء استفتاء حر تحت إشراف الأمم المتحدة حتى يستطيع شعب كشمير تقرير مصيره بنفسه.

أكد المجلس التأسيسي في قراراته بشأن قضية جامو وكشمير منح حق تقرير المصير لشعب جامو وكشمير، حسبما ورد في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وأوصى منظمة المؤتمر الإسلامي بمتابعة جهودها على كافة المستويات الدولية لإيجاد حل عادل لهذه القضية الإسلامية، كما دعم الجهود الدولية والإسلامية وجهود رئيس وزراء كشمير الحرة لتوحيد كلمة الكشميريين "(١).

د) قضية الصومال:

" تابعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي قضية الصومال منذ عام ١٣٨٤هـ، حيث تم بحث هذه القضية في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقدته الرابطة في مكة المكرمة خلال الفترة من ١٥ ـ ٢٢ من ذي الحجة لعام ١٣٨٤هـ "(٢).

(١) انظر : قرارات المجلس التأسيسي ، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

(٢) موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

وقامت ببذل جهود مضنية من أجل حلها، وقامت ببعض الخطوات العملية ، ومنها:

- عرض هذه الأزمة في المحافل الدولية.
- متابعتها عبر المنظمات والهيئات الإسلامية والدولية.
- المشاركة في اجتماعات المصالحة التي عقدت لحل النزاع.
- إرسال عدد من الوفود للاطلاع على الأوضاع هناك.
- دعم المبادرة التي دعت إليها جمهورية جيبوتي، وأهابت بالجامعة العربية والدول الإسلامية إلى مساندتها.
- تقديم مساعدات عاجلة عن طريق هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة للرابطة.
- إرسال خطابات للأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة لمطالبته ببذل المزيد من الجهد والمساعي الحميدة، للإسراع في حل هذه الأزمة، من منطلق إسلامي، حفاظاً على أرواح المدنيين ورأفة بالأطفال والشيوخ والنساء.
- مخاطبة ملوك الدول الإسلامية والرؤساء، بشأن مطالبتهم ببذل مساعيهم الحميدة لإنهاء هذا الصراع، وطلب مواصلة تقديم المساعدات المادية والعينية الطبية للشعب الصومالي، لإنقاذه من الجوع والمرض والهلاك.
- إرسال خطابات لعدد من الهيئات والمنظمات الإسلامية والدولية لمطالبتها ببذل مساعيها الحميدة لحل هذه الأزمة.
- بحثها عبر الوفود التي قامت بزيارة الرابطة.
- طرح القضية الصومالية في معظم دورات مجالس الرابطة والمؤتمرات التي تعقدها[1].

---

(١) انظر: " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٤٥ وما بعدها بتصرف .

٥) قضية جنوب الفلبين:

تابعت الأمانة العامة للرابطة هذه القضية منذ عام ١٣٩١هـ "حين قامت بعض العناصر النصرانية التي تطلق على نفسها (منظمة إيلاجا) أو (جماعة الفئران) بالاعتداء على المسلمين، وبتخطيط من الحكومة، ثم قامت الحكومة الفليبينية بالهجوم عليها بقواتها المسلحة، بهدف إبادتهم وتصفية كيانهم الإسلامي"[(١)]، وقد تم عرض هذا الموضوع على المجلس التأسيسي في دورته الثالثة عشر عام ١٣٩١هـ، وتم إصدار القرارات الآتية:

- يستنكر المجلس الأعمال الوحشية التي ترتكب ضد مسلمي الفلبين الأبرياء المسالمين، ويطالب حكومة الفلبين أن تمارس مسؤولياتها في حماية حقوق المسلمين فيها عامة، لاسيما حقوق الملكية لأراضيهم وممتلكاتهم المتوارثة، ومساجدهم وإرجاع ما تم سلبه منهم.
- يقدر المجلس لدولة أمين عام المؤتمر الإسلامي مبادرته في الاتصال بالحكومة الفلبينية، ولفت أنظار العالم الخارجي على حقيقة مأساة مسلمي الفلبين، ويأمل المجلس من دولته أن يواصل مساعيه لدى الدول الإسلامية وجميع الدول الأخرى أن تدعم الأقلية الإسلامية الفلبينية، وتحميها من الإبادة، وأن تؤيد المساعي الخيرة التي تبذل في نطاق الأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان لوضع حد لهذه الحملة الظالمة.
- يخول المجلس الأمانة العامة الاتصال بلجنة حقوق الإنسان ومنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية والمؤتمر الإفريقي الآسيوي وغيرها من المنظمات الدولية لشرح هذه القضية ودعوتها لوقف هذه المجازر.

---

(١) انظر: "من يمسح دموع ميندناو؟"، موقع مفكرة الإسلام، يوم الاثنين، ١٨ ديسمبر ٢٠٠٦م.

- وتمت متابعة القضية وبحثها في الدورات اللاحقة للمجلس[1].

وقامت الرابطة بعدد من المناشط لنصرة مسلمي الفلبين ، أهمها:

- إرسال برقية استنكار باسم الأمة الإسلامية من المجلس للرئيس الفلبيني بشأن حرب الإبادة التي تشنها قواته ضد المواطنين المسلمين.
- إرسال برقية لصاحب السمو الملكي وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية رئيس المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في جدة لمناشدة مضاعفة الجهد بالأسلوب الأمثل لرفع الظلم عن المسلمين الفلبينيين.
- إرسال وفود وخطابات لقادة دول الخليج العربية لشرح القضية للمسؤولين في تلك الدول ومطالبتهم بدعمها مادياً ومعنوياً.
- عرض القضية في اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية والمؤتمرات التي تعقدها الرابطة أو تشارك فيها، وكذلك عرضها في المحافل الدولية.
- رعت الرابطة عدة اجتماعات بين المسلمين والحكومة الفلبينية وبين المجاهدين من المسلمين لتقريب وجهات النظر بينهم إلا أنها باءت بالفشل، لأن الحكومة تصر على رفض الالتزام ببنود اتفاقية طرابلس، وقد عقدت عدة اجتماعات لهذا الغرض في كل من ماليزيا وإندونيسيا[2].

و) قضية العراق:

لما غزت العراق الأراضي الكويتية واحتلتها سارعت الرابطة بالدعوة إلى عقد (المؤتمر

(١)انظر : " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٥١.

(٢) انظر: المرجع سابق ، ص١٥٢ بتصرف .

العالمي الإسلامي لمناقشة الأوضاع الحاضرة في منطقة الخليج) في الفترة من ٢١ . ١٤١١/٢/٢٣هـ، "وأصدر المؤتمر في ختام أعماله بياناً بقرارات وتوصيات المؤتمر، و (وثيقة مكة المكرمة)، وما تضمنته من ثوابت شاملة تهدف إلى إصلاح حال الأمة الإسلامية بما صلح به أولها، وتحقيق كافة الأهداف التي تؤدي إلى رأب الصدع ولم الشمل وتوحيد الصف"(١).

ثم توالت الأحداث في العراق، واحتلت من أمريكا، وأصدرت الرابطة عدداً من البيانات والنداءات، تناولت النقاط الآتية:

١. استنكار سقوط القتلى والجرحى في أنحاء العراق جراء قصف قوات الاحتلال الأجنبي لمواقع عديدة فيه، وتحميلها مسؤولية هذه الأحداث، والمطالبة بسرعة خروجها من العراق.

٢. مطالبة حكومات الدول الإسلامية بالسعي إلى إعادة الحياة إلى طبيعتها في العراق، وتحقيق وحدة الشعب العراقي، لينضم إلى ساحة العمل الرشيد ضمن منظومة الدول الإسلامية.

٣. التأكيد على ضرورة معالجة مشكلات العراق بالحكمة، والسعي للحفاظ على وحدة شعبه وأراضيه، وتقديم الدعم المعنوي والمادي والإغاثي له، والعمل على إعادة إعمار مؤسساته وبنيته التحتية.

٤. إدانة الأعمال الإرهابية التي تمارس ضد الشعب العراقي الأعزل ومؤسساته الرسمية والشعبية وأماكن العبادة فيه.

---

(١) الرجوع إلى بيانات وإصدارات الرابطة ، موقع رابطة العالم الإسلامي.www.themwl.org

٥. مطالبة جميع الفئات بوقف أعمال العنف وحقن الدماء حتى يتحقق الاستقرار والأمن، ويتم سحب القوات الأجنبية من أراضي العراق.

٦. دعوة كافة أفراد الشعب العراقي إلى نبذ الفرقة والاختلاف والاقتتال، وتحكيم العقل والحكمة في تعزيز وحدة العراق وإقرار السلم والأمان.

٧. الإشادة بالجهود التي بذلتها منظمة المؤتمر الإسلامي في التوفيق بين القيادات الدينية العراقية(١).

وأما عن قضايا المسلمين الأخرى فقد أسهمت الرابطة في معالجة العديد من قضاياهم، ومنها: قضية تركستان الشرقية، قضية البوسنة والهرسك، قضية الشيشان، قضية المسلمين في أوروبا الشرقية.

ثانياً :متابعة قضايا الأقليات الإسلامية:

لم تنس رابطة العالم الإسلامي الأقليات الإسلامية، "والتي تفيد الإحصائيات أنهم يمثلون ربع الأمة الإسلامية وهم موزعون في جميع القارات "(٢).

فقد أسهمت الرابطة والهيئات التابعة لها (ولازالت) على مدى سنين طويلة في دعم الأقليات المسلمة في العالم، ومساعدتهم في التغلب على كثير من المشاكل التي يعانون منها مثل : الجهل والفقر والمرض.

(١)انظر : " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٥٣ بتصرف .

(٢) د. مصطفى تسيرتش : رعاية الأقليات وحماية هويتها الإسلامية، من بحوث الملتقى الأول لعلماء المسلمين ،ص٦ .

"إن الأقليات المسلمة اليوم تنتشر في أنحاء العالم، وقد تزايدت أعدادها بالملايين، وهي تحتاج إلى رعاية تشعرها بصلتها بكيان الأمة الكبير، مما يساعدها على الحفاظ على هويتها، ويجعلها محمية الظهر أمام ما يعترضها من تحديات وصعوبات، لذا كان اهتمام الرابطة بالأقليات المسلمة من الثوابت التي تظهر في جميع أنشطتها"(١)، ومنها:

أ) إرسال الدعاة إلى أماكن مختلفة حيث يقطن عدد كبير من المسلمين، وقد نقلت الرابطة الإرشاد والتوجيه الإسلامي إلى الجالية المسلمة هناك.

ب)بناء المساجد والمراكز الإسلامية التي أدت دوراً نافعاً في صياغة وتعزيز الحياة المجتمعية الإسلامية، وكانت هذه المؤسسات مصدر قوة للأقليات المسلمة، إضافة إلى إعطائهم شعوراً قوياً بهويتهم.

ج) تشجيع ومساعدة وتدريب الشبان المسلمين طبقاً للقيم الإسلامية، وقد أسهمت هذه البرامج في حماية وضمان الأقليات المسلمة لهويتها في المستقبل، ولولا توفيق الله تعالى، ثم هذه البرامج لضاع الشباب وتنكبوا عن الصراط دون توجيه أو إرشاد.

د) تنظيم المؤتمرات الوطنية والدولية حول القضايا والاهتمامات التي تواجه الأقليات المسلمة.

ه)توزيع المصاحف والمطبوعات عن الإسلام على كل من المسلمين وغير المسلمين بما أسهم كثيراً في تفهم أكثر للإسلام، كما نجح في إزالة بعض المفاهيم الخاطئة المتصلة منذ قرون حول الإسلام والمسلمين.

---

(١)د. أحمد جابالله : " مؤتمرات الرابطة وإسهامها في العمل الإسلامي" ، من إصدارات الرابطة ، ١٤٣١هـ ، ص١٩٩.

و) تلبية احتياجات المسلمين الجدد، والاهتمام بتوجيههم وإرشادهم، وتزويدهم بالمعارف الأساس عن الإسلام وشرائعه.

ز) تعيين ممثلين عن الأقليات في مجالس الرابطة، وذلك لعرض القضايا المتعلقة بحياة الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، ومن ثم اتخاذ الإجراءات التي تدعم وجودهم وحفاظهم على هويتهم الإسلامية.

ح) إعداد الدراسات العلمية لمعرفة المشكلات التي تواجه الأقليات الإسلامية في حياتهم الاجتماعية والتعليمية، والبحث عن الطرق المناسبة لحلها.

ط) التعاون مع المنظمات والجهات العالمية، وتوطيد العلاقات بين الأفراد ومجتمعاتهم فيما يخدم الأقليات والجاليات الإسلامية.

ي) إنتاج وتشجيع برامج موجهة للأقليات الإسلامية في أنحاء العالم بالتنسيق والشراكة مع الجهات ذات الاختصاص للتوعية بالإسلام وشرح أحكامه، كل بلغته ولهجته [1].

ثالثاً : تخفيف التوتر بين الفئات الإسلامية والبلدان الإسلامية:

أسهمت الرابطة في إزالة التوترات بين بعض البلدان الإسلامية، وفض النزاع داخل البلد الواحد، ومن تلك الجهود.على سبيل المثال:.

(١)انظر: د. مناظير أحسن : " رابطة العالم الإسلامي التعاون مع الأقليات المسلمة في الغرب "، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ ، ص٣٢٠، وانظر : "الرابطة في سطور " ، وانظر : موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

١. التقريب بين وجهات النظر المختلفة لدى ممثلي الجماعات الإسلامية في الفلبين وتوحيدهم وجمع كلمتهم، (بالتنسيق مع منظمة المؤتمر الإسلامي)، لتنشيط الجهود المستمرة للمصالحة (كما جرى التقريب بين الجماعات الفلبينية عام ١٩٩٦م).

٢. الإسهام بالمصالحة بين موريتانيا ومالي فترة نزاعهما بسبب مشكلة الطوارق.

٣. تقريب وجهات النظر المختلفة في حل مشكلة دارفور حلاً إسلامياً.

٤. تقريب وجهات النظر بين الفصائل الصومالية المتنازعة.

٥. تقريب وجهات النظر بين القيادات الأفغانية لنزع فتيل الحرب الأهلية ، وتم اللقاء في مقر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة [1].

(١) انظر: " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٢٧.

المطلب الرابع: الإغاثة والإعانة والإعمار:

إن انتشار الفقر والجهل والمرض في دول العالم الثالث، كان سبباً للتغلغل بين شعوب تلك الدول، "وقد حرص الكفار على صد الإسلام، وتضليل المسلمين واحتوائهم، واستعمار عقولهم، والكيد لهم، واستخدموا التنصير كوسيلة لتحقيق مآربهم"(١).

إن التنصير يضع كل ثقله لاستغلال التعليم وتوجيهه بما يخدم أهداف الغربيين، "ولذلك فهم ينشئون المدارس والمعاهد ورياض الأطفال ليتسلموا فيها أبناء المسلمين ويربوهم التربية التي يريدونها"(٢)، وكذلك "يحرص المنصرون على إيجاد بيوت الطلبة المختلفة والأندية الرياضية والثقافية، ودور الأيتام والمكتبات العامة، والمراكز الثقافية، والمخيمات الكشفية، وغير ذلك من مجمعات يقطفون من ورائها أكبر الثمرات والنتائج"(٣).

ولقد اعترف أحد المنصرين بأن التطبيب والعناية بالجانب الصحي من وسائل التنصير التي يطمحون من خلالها إلى تنصير المسلمين، "يقول بول هايسون في كتابه الطبيب في بلاد العرب: لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى"(٤).

وفي خضم هذه الوسائل والإمكانات التي وضعت للحرب على الإسلام والمسلمين يبرز لنا صرح شامخ يتميز بالعالمية إنها رابطة العالم الإسلامي التي وضعت الإغاثة والإعانة والإعمار مرتكزاً لنشر الوعي بين أفراد المجتمع المسلم ، وهي تنطلق في جهودها بناءاً على تعاليم الدين

---

(١)"فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" ،الفتوى رقم ٢٠٠٩٦، ترتيب : أحمد عبدالرزاق الدويش ،ط١ ، دار المؤيد ، ١٤٢٤هـ ، (١٢/ ٢٩٨).

(٢)أحمد عبدالله الرفاعي: " التنصير يغزو العالم الإسلامي " ، مجلة البيان ، العدد ١٥٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣)موسى الإبراهيم : "ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات"، ط١ ، دار عمان للنشر والتوزيع ، ص ١٩١ .

(٤)المرجع السابق، ص: ١٩٠.

الإسلامي الحنيف الذي حث على إعمار المساجد قال ﷺ: (من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة)[١]، كما حث على "الأوقاف التي هي أحد الأنظمة المالية الإسلامية المتعددة التي تهدف إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع"[٢].

ولقد حث أيضاً على رعاية الأيتام، "وذلك إظهاراً لكرامة الإنسان وحماية لحق هذا اليتيم في الحياة الكريمة، قال ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً[٣]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شكا رجل إلى الرسول ﷺ قسوة قلبه فقال: (امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين)[٤]، ولقد تمثل المجتمع المسلم تلك التوجيهات عملياً بدءاً من عصر الصحابة حتى يومنا الحاضر"[٥].

ومن هذه المنطلقات لم تكن رابطة العالم الإسلامي غائبة عن مجريات الأحداث التي تمس المسلمين في أنحاء العالم، بل كانت المبادرة إلى تقديم العون المادي والغوث لمن يحتاجه من المسلمين، فالمجتمع المسلم مجتمع متراحم، متماسك، متواد، قال ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٦].

(١) متفق عليه.

(٢)د. عبدالله بن حمد العويسي: "الوقف مكانته وأهميته الحضارية" ،من بحوث ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ ، ص١ .

(٣) رواه البخاري ، برقم٥٦٥٩ ، باب فضل من يعول يتيماً ، (٢/٣٥٣).

(٤) رواه أحمد في مسنده برقم ٩٠١٨ ،(٥٥٨/١٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٨٥٤ ، (٣٥٣/٢).

(٥) د. عبدالله ناصر السدحان : "فضل رعاية اليتيم"، الرياض ،١٤٢١هـ ، ص٩.

(٦)رواه مسلم ،برقم ٢٥٨٦، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ،(١٩٩٩/٤).

ولقد قدمت الرابطة الإغاثة والإعانة والإعمار للمسلمين من خلال ما يلي:

- إعمار المساجد، وصيانتها، وإنشاء صندوق خيري لها.
- إنشاء أوقاف للمسلمين في البلدان للصرف من ريعها على الأنشطة الإسلامية.
- تقديم عدد من الخدمات الصحية وإقامة المستشفيات والمراكز الطبية في بعض البلدان.
- إنشاء ملاجئ ومراكز للإغاثة في البلدان الإسلامية المنكوبة.
- رعاية الأيتام[١].

ولقد أنشأت رابطة العالم الإسلامي هيئات مستقلة ووضعت لها أهداف ووسائل لخدمة التخصص الذي أنشئت له، وإن الإغاثة والإعمار والإعانة هي من صميم تخصصات الهيئات الآتية:

١) المجلس العالمي الأعلى للمساجد (تأسس عام ١٣٩٥هـ):

وهو هيئة اعتبارية، تهتم بكل ما يقوم بتفعيل عمارة المسجد وترشيدها، بحيث يعود المسجد منطلقاً حيوياً لجميع ما يتعلق بحياة المسلمين الدينية والدنيوية، ويؤدي وظيفته التي كان يقوم بها في صدر الإسلام، كما يهتم بحماية المساجد والأوقاف الإسلامية من الاعتداء عليها وعلى ممتلكاتها، والمحافظة على قدسيتها وطهارتها، وصيانتها، والعناية بها.

---

(١) "رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات"، ص٦١٠

٢) هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (تأسست عام ١٣٩٨هـ):

إن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية "واحدة من ثمار الخير اليانعة التي تتوزع مناشطها الخيرية على سبعة برامج رئيسية وهي:

١. الرعاية الاجتماعية.

٢. الإغاثة العاجلة.

٣. الرعاية الصحية.

٤. الرعاية التربوية.

٥. برنامج القرآن الكريم.

٦. الإدارة الهندسية.

٧. تنمية المجتمع ". [(١)]

وإن الجهود التي تقوم بها تدل على رسوخ التعاليم الإسلامية من إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج وتفريج الكربات،"ومن هذه الجهود قيامها من خلال برامجها بتنفيذ ١٦٩٦ مشروعاً،

(١) انظر :" رابطة العالم الإسلامي وقضايا الأقليات الإسلامية في آسيا "، ص ٢٨٦ . وانظر: موقع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .

يستفيد منها ٤٥٣١١٥٢ فرداً في ستين دولة وذلك في العام الواحد"[١]، إضافة إلى ذلك فقد" قامت الهيئة من خلال برنامج الإغاثة العاجلة بإغاثة ٩٨٥١٤٥ متضرر في ٢٨كارثة"[٢].

٣) مؤسسة مكة المكرمة الخيرية:

أنشئت في الرياض عام ١٤٠٧هـ، "وقد ضمت هذه المؤسسة إلى الرابطة بقرار من المجلس التأسيسي في دورته الخامسة والعشرين المنعقدة بتاريخ ٧ـ ١٤١٨/٨/١٠هـ"[٣]، ولهذه المؤسسة تخصص رئيس وهو رعاية ذوي الحاجة والأيتام من المسلمين، ولقد قامت المؤسسة بمشاريع موسمية منها:

١. مشروع إفطار الصائمين: لأسر الأيتام الذي ترعاهم المؤسسة وغيرهم من المحتاجين، مع تقديم العديد من البرامج التربوية والإرشادية، بلغ عدد من استفاد من الإفطار ثلاثة آلاف وخمسمائة صائم.

٢. مشروع الأضاحي: وزعت المؤسسة لحوم الأضاحي على أسر الأيتام والفقراء والمحتاجين، ما مجموعه ثلاثة عشر ألفا وستمائة وواحد وتسعون أضحية خلال العام ١٤٢٣هـ.

٣. مشروع وجبة الحاج: تمكنت المؤسسة (بالتنسيق مع إمارة مكة المكرمة ووزارة الحج) من توزيع ستين ألف وجبة حاج.

(١) " هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"، ص٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص٨١.

(٣)"الرابطة في سطور"، ص١٤

٤. المستودع الخيري: يقوم المستودع الخيري بجمع الأثاث من المتبرعين، ثم يقوم بتوزيعه على أسر الفقراء المعروفين للمؤسسة، وما زاد يتم بيعه ووضع ثمنه في المشاريع الخيرية التي تقوم بها المؤسسة.

٥. بناء المساجد وحفر الآبار في مناطق وجود الأيتام وحيث ينتشر الفقر والجفاف في مناطق العالم الإسلامي، وتشرف المؤسسة عليها بشكل مباشر.

٦. تكفل المؤسسة أكثر من خمسة وثلاثين ألف يتيم ويتيمة من أبناء المسلمين، وكفلت المؤسسة سبعمائة امرأة ما بين مطلقة وأرملة [١].

وقامت المؤسسة على مستوى العالم الإسلامي "بالإنجازات الآتية:

- تم بناء "دار حراء للأنجال" في دولة باكستان، على مساحة قدرها ٢٨,٣٠٠م٢، وافتتحت بتاريخ : ١٤١٥/٢/١٥هـ، ويتألف المبنى من مسجد يتسع لألف مصل، وسكن، وفصول دراسية للبنين والبنات، ومعهد حرفي لتعليم الأيتام حرفاً مهنية يعيشون منها، وتتسع لألف يتيم ويتيمة.
- بناء "دار الوالدين" في البوسنة والهرسك، على مساحة قدرها ٢٥,٦٠٠م٢، وافتتحت بتاريخ: ١٤٢١/٦/١٨هـ، ويتألف المبنى من مسجد يتسع لألف مصل، وسكن، وفصول دراسية للبنين والبنات، ومعهد حرفي لتعليم الأيتام حرفاً مهنية يعيشون منها، وتتسع الدار لخمسمائة يتيم ويتيمة.
- شراء موقع متميز ليقام فيه مشروع "دار مكة المكرمة للأيتام" في منطقة سياحية

(١)" هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"،ص٩٧.

بإندونيسيا، يتخللها نهر، ومساحة الأرض ١٠٠,٠٠٠م٢، وتتسع لألفي يتيم ويتيمة"[١].

"ولقد وصل عدد من أسلم عن طريق المؤسسة خلال السنوات الماضية أكثر من مائة وخمسين ألف شخص من مختلف دول العالم"[٢].

٤) المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية (تأسست عام ١٤٢٥هـ):

وهي مؤسسة تعمل في خدمة الإسلام والمسلمين، وتهتم بإعمار بيوت الله، وإنشاء المدارس والمراكز الإسلامية وغيرها من المشاريع الإسلامية، مع متابعتها وتشغيلها، والإشراف عليها من خلال مكاتبها في أنحاء العالم، ويتبين ذلك من خلال إنجازات المؤسسة والتي تتلخص في أربع مشاريع، "وهي:

أولاً: مشاريع الإعمار والتنمية المستدامة:

- إنشاء ألف وتسعمائة وخمسين مسجدا ومدرسة ومركزا إسلاميا وبئرا في إحدى وثلاثين دولة.
- كفالة ألف وثلاثمائة وخمسين يتيما في ستة وعشرين مركزا.
- مشروع إفطار صائم استفاد منه أربعة ملايين مسلم.
- تنفيذ خمسة عشر ألفا وسبعة وخمسين أضحية في برنامج الأضاحي.

(١) "رابطة العالم الإسلامي: الواقع واستشراف المستقبل"، ص ٩٤ .

(٢) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"،ص٢٥٤.

- توزيع ملابس للمحتاجين، وإقامة مخيمات في بعض الدول مثل: السودان، سريلانكا، أريتريا، وتشغيل مراكز إسلامية ومعاهد ومدارس ومكاتب.

ثانياً: البرامج التنموية في مجال الدعوة والتعليم:

- قامت المؤسسة بتشغيل خمس كليات إسلامية يستفيد منها ألف وخمسمائة طالب، لتوفير حاجة المسلمين في تعلم العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية خصوصاً في تلك المناطق التي ليس لها حظ وافر من التعليم الحكومي.
- قامت المؤسسة باختيار كوكبة هيئة التدريس ونحوهم من حملة العلم الشرعي، ووضعت المناهج الإسلامية ضمن مراحل دراسية تتناسب مع الشريحة المستهدفة من أبناء المسلمين الملتحقين بالمراكز، وبلغ عدد المراكز والمعاهد والمدارس التي قامت المؤسسة بتشغيلها ثمانية وعشرون معهدا ومدرسة في عدة دول مختلفة بإشراف ثلاثمائة وتسعة وأربعين داعية ويستفيد منها أكثر من ستة آلاف وخمسة وثلاثين طالبا.
- قامت المؤسسة بتشغيل ثمانية عشر منبراً دعوياً يعمل فيها مائتان وثمانون داعية استفاد منها ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وثلاثون شخصا، ويقوم الدعاة والأئمة العاملون في هذه المنابر بإرشاد السالكين إلى الطريق المستقيم، وينشرون رسالة التوحيد ومبادئ الدين، ويبصرون المسلمين بأحكام وتعاليم الشريعة الغراء، وينفون عن الدين البدع والخرافات، تحت مظلة العلم بالحكمة والموعظة الحسنة.
- قامت المؤسسة بتوفير أماكن الدعوة حتى يقوم هؤلاء بالخطب وبحلقات التحفيظ وذلك ببناء مائتين وستة وعشرين مسجدا على أن يكون تعيين الأئمة لهم حسب الحاجة

والخطة الموضوعة من قبل شؤون الدعوة والتعليم، وبذلك يصبح عدد المساجد المؤسسة حتى نهاية عام ١٤٣٠هـ ألفا ومائة وخمسة وستين مسجدا يدرس فيها من طلاب حلقات التحفيظ ثمانية وخمسون ألفا ومائتان وخمسون طالبا.

- ونفذت المؤسسة ما يقارب ثلاثمائة ألف وألفين وخمسمائة وثمانية وسبعين برنامج بواسطة أطلق عليه (برنامج قيم) استفاد منه مليون وأربعمائة وواحد وأربعون ألفا وثلاثمائة وسبعة وعشرون شخصاً.

ثالثاً: البرامج التنموية الاجتماعية والإغاثية:

بلغ عدد دور الأيتام المكفولة من قبل المؤسسة ثلاثة وعشرين، يستفيد منها ألفان وخمسمائة وأربعة أيتام بإشراف مائة وأربعين مدرسا، وقدمت المؤسسة الكثير من البرامج الإغاثية والاجتماعية الأخرى التي يصاحبها مناشط دعوية وصلت إلى ما يقارب مائتين وعشرين ألفا وخمسين منشطا استفاد منها مائتان واثنان وخمسون ألفا وخمسمائة واثنان وسبعون شخصا "[1].

رابعا: المناشط النسائية:

قامت المؤسسة بعدة مناشط ثقافية وإغاثية تعنى بشؤون المرأة وتعليمها، وتبين المكانة المرموقة التي وضعت لها في دين الإسلام، "وقد وفق الله تعالى المؤسسة لإقامة سبعة آلاف ومائتين وسبعة وثلاثين منشطاً تعليمياً دعوياً، استفاد منها سبعة آلاف وأحد عشر شخصاً"[2].

(١)انظر : " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٢٢٥ .

(٢)" هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"، ص١٠٤.

إن المنهج الذي سلكته الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم كان له أكبر الأثر في تكوين الوعي الثقافي لدى المسلمين، وذلك بنشر العلم والثقافة الصحيحان المبنيان على أسس إسلامية متينة، وبناء الشخصية الإسلامية السوية القوية القادرة على الترقي في سلم الحضارة والبناء، مستخدمة لذلك كافة الوسائل المشروعة المتاحة من إنشاء المؤسسات التعليمية ودعمها، وطباعة الكتب الإسلامية المنهجية وغيرها باللغة العربية، وترجمة بعضها إلى لغات أخرى وتوزيعها على مختلف البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة، إضافة لتوزيع الكثير منها على ضيوف الرابطة وعلى الحجاج.

أضف إلى ذلك العديد من الإصدارات التي قامت الرابطة بطباعتها وتوزيعها، مثل:(جريدة العالم الإسلامي، مجلة رابطة العالم الإسلامي باللغة العربية، مجلة الرابطة باللغة الإنجليزية، كتاب سلسلة دعوة الحق، كتاب الرحيق المختوم، كتاب سيرة نبي الهدى ﷺ، كتاب سيرة نبي الرحمة ﷺ، وكذلك الدورات التعليمية والمنح الدراسية والقوافل الدعوية والزيارات والدورات التوعوية للجاليات الإسلامية داخل المملكة وخارجها، وغير ذلك.

وكان للفقه والفتاوى المعاصرة دورها في بناء وتوعية المجتمع المسلم، وتقديم الحلول الإسلامية لكثير من مشكلات العصر والنوازل والمستجدات.

ولقد قامت الرابطة بتشجيع البحث العلمي والحث عليه، من خلال الندوات والمؤتمرات التي عقدت وقُدِّمَتْ فيها مئات الأبحاث العلمية التي عالجت القضايا المهمة في حياة المسلمين، كما أسهم كل من المجمع الفقهي الإسلامي، ومجلة دعوة الحق، ومجلة الرابطة، وكتاب دراسات في الشأن الإسلامي، والمسابقات العلمية التي تقيمها الرابطة في تزويد الثقافة الإسلامية بمئات الأبحاث العلمية الجديدة المختلفة التي تسهم بشكل فعال في إنماء المجتمعات الإسلامية وترقيتها.

وكان لمعايشة الرابطة للقضايا الإسلامية الملحة، كقضية فلسطين والأقصى وغيرها ، وأوضاع الأقليات الإسلامية ، والسعي للمصالحة بين المتخاصمين من المسلمين، كل ذلك كان من أكبر المرتكزات التي تبنتها الرابطة في نشر التوعية الثقافية بين أفراد الأمة الإسلامية.

وفي مجال الإغاثة والإعانة والإعمار، فقد بذلت الرابطة جهودا كبيرة لتغطية كافة جوانب الإغاثة والإعانة والإعمار في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي عبر الهيئات والمجالس ذات الصلة، كمؤسسة مكة المكرمة الخيرية، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والمجلس العالمي الأعلى للمساجد، والمؤسسة العالمية للإعمار والتنمية، سعيا لتخفيف المعاناة عن المحتاجين من المسلمين، وتحسين ظروفهم الصحية والاجتماعية والتعليمية والتنموية.

المبحث الثاني

وسائل وأساليب الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : بناء المساجد.

المطلب الثاني : إنشاء المعاهد.

المطلب الثالث : عقد المؤتمرات و الندوات.

المطلب الرابع : الاهتمام بالإعلام.

تمهيد:

إن العالم الإسلامي يمتلك أهم المعادن ومصادر الطاقة، وهي تشكل مصدر قوة للدول التي تملكها بنسب وكميات أكثر بكثير مما يمتلكه غيره من الشعوب، "ويمتلك العديد من الإمكانات البشرية والطبيعية والمالية، فسكانه يقاربون المليار والنصف، وفيهم الملايين من المتعلمين والعلماء في مختلف المجالات، ولديه قوة عاملة متنوعة المهارات، كما يشغل موقعاً جغرافياً متميزاً يتوسط الكرة الأرضية، ودُولُه متجاورة منتشرة في معظم قارات العالم، وهو متنوع المناخ والتضاريس، ويمتلك الكثير من الموارد المائية، من أنهار وبحيرات وبحار، ومساحات هائلة من الأراضي الصالحة للزراعة، وهو متنوع المناخ من حيث الأمطار ودرجات الحرارة، وتوجد به العديد من الزراعات والمحاصيل والأشجار "(١).

إن العالم الإسلامي مع ما حباه الله به من هذه الإمكانات التي لا تعد شيئاً أمام ما يمتلك من أصدق وأحسن العقائد والشرائع، وما ينبثق عنهما من قيم وأخلاق، فالإسلام يحوي عقيدة التوحيد الخالصة، وشريعة جامعة شاملة، وقيماً وأخلاقاً نبيلة.

وإن من يمتلك تلك الإمكانات يحوز بين يديه القوة والعزة والرخاء، ولكن ومع الأسف الشديد فإن واقع عالمنا الإسلامي المعاصر ليس كذلك، فالفقر والأمراض والأمية منتشرة، والصراعات والنزاعات والتفاخر وفقدان العديد من الحقوق والواجبات والتبعية في بعض أنحاء العالم الإسلامي للعالم الأجنبي كل ذلك كان سبباً في عدم الاستفادة من كثير من الإمكانات

(١) د. أحمد شوقي دنيا: "دور الرابطة في تنمية المجتمعات الإسلامية " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ ، ص ٣٨٩.

الموجودة، والترقي بها إلى مواطن القوة والقيادة.

ورابطة العالم الإسلامي كمنظمة شعبية عالمية تحاول دائماً أن تستفيد من تلك الإمكانات، وتسهم بقدر استطاعتها في تلبية احتياجات العالم والمجتمعات الإسلامية من التنمية الشاملة، ويتم تنفيذ مناشط الرابطة ومشروعاتها المرتبطة بها . بشكل مباشر . عبر مكتب الرابطة وإداراتها والعاملين المرتبطين بها مباشرة، أو عبر الهيئات والمؤسسات المنبثقة عنها، أو عبر جهات أخرى متعاونة معها وسنتعرف على وسائل الرابطة في التوعية الثقافية للمجتمع الإسلامي من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: بناء المساجد:

إن الثقافة في المجتمع الإسلامي أساسها ديني، ومصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، لأجل ذلك فإن المسجد هو المدرسة ومصدر النور المضيء للمسلم في دنياه وآخرته، وبمعنى آخر يجب أن لا نعتبر المسجد أنه مكان للصلاة فقط، بل نعتبره مكاناً لتنشئة المسلم في كل النواحي، والمسجد يختلف عن بقية المؤسسات الدينية غير الإسلامية من كنائس وأديرة وصوامع ، "ولعل من أهم مظاهر الاختلاف هو إلغاء الازدواجية القائمة بين ما هو دين وما هو دنيا، يصهر قيم الدين في معاملات الدنيا حيث يصبحان مثل وجهي العملة الواحدة، وأظن أن هذا السبب الذي جعل المجتمعات المسلمة قوية متماسكة في كل الظروف بسبب وجود هذا التوازن المادي والروحي "[(١)]، وإن من أهم وسائل الإسلام لإيجاد نموذج للحمة الدولة هو بناء المسجد حيث لم يكن مجرد مكان للعبادة فحسب، والله سبحانه وتعالى يقول في ذلك: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة]، فالله تعالى غني عن المعابد والهياكل، وقد أكد ذلك رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)[(٢)]، "ففي المسجد إذن من الحكمة والسر ما امتاز به عن غيره من معابد أهل الديانات جميعاً وامتيازه يكمن في مقدرته على ترجمة هذا التصور الجديد الذي جاء به الإسلام للفرد والمجتمع إلى حقيقة ماثلة في حياة الناس"[(٣)]، ومن هنا جاء الإسلام مركزاً على

---

(١)د. حامد تشوي يونغ :"المسجد ومسؤوليته في مجتمع الأقليات المسلمة" ، من بحوث المؤتمر الإسلامي العام الرابع ، ١٤٢٢هـ ، من إصدارات الرابطة ، ص٦

(٢) رواه البخاري ، برقم ٤٢٧ ،باب قول النبي ﷺ: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، (١/١٦٨).

(٣) "المسجد ومسؤوليته في مجتمع الأقليات المسلمة" ، ص٦

أهمية عمارة المسجد والعناية به حيث فرضت على المسلمين خمس صلوات كل يوم وليلة وصلاة الجمعة في كل أسبوع، وكان أول عمل قام به رسول الله ﷺ، عند هجرته إلى المدينة النبوية هو بناء المسجد.

ويمكن القول أن أهمية المسجد تنبع من النقاط الآتية:

١. ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين.

٢. تعميق القيم الروحية في حياة المسلمين.

٣. تجميع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم.

٤. بث روح التعاون والتكافل في حياة المسلمين.

٥. تثبيت الأخلاق الكريمة في حياة المسلمين.

٦. تنمية الثقافة الإسلامية وحضارتها.

٧. كون المسجد يمثل مركز إشعاع ثقافي يشمل جميع مناشط الحياة(١).

وتقديراً لدور المسجد في حياة المجتمع المسلم، "عقدت الرابطة مؤتمر رسالة المسجد في الفترة من ١٥ – ١٨ رمضان ١٣٩٥هـ، بهدف إحياء الدور القيادي والتوجيهي للمسجد في حياة المجتمع الإسلامي، وإعادته إلى سابق عهده وفق متطلبات الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، وقد عقد المؤتمر وشاركت فيه الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ووفود دول ومنظمات وأقليات إسلامية من ثمانين دولة"(٢).

---

(١)انظر: "بحوث مؤتمر رسالة المسجد ١٣٩٥هـ"، من إصدارات الرابطة، ص٢٦٦.

(٢) جريدة أخبار العالم الإسلامي، العدد ١٠٨٣، ١٤٠٨/٢/١٢هـ، ص١٩.

وقد صدر عن هذا المؤتمر عدة قرارات كان من أهمها إنشاء المجلس الأعلى العالمي للمساجد الذي يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

١. تشييد المساجد وعمارتها بالعبادة والدعوة والتعليم والإرشاد.

٢. حماية المساجد والأوقاف الإسلامية من الاعتداء عليها وعلى ممتلكاتها، والمحافظة على قدسيتها وطهارتها.

٣. التصدي للغزو الفكري الهدام، وتقويم السلوك المنحرف في حياة المسلمين، وتكوين رأي عام في القضايا والموضوعات الإسلامية.

٤. تقديم الخدمات الاجتماعية والتعليمية والتربوية.

٥. دعم الأقليات المسلمة لتمكينهم من نيل حقوقهم، وأداء شعائرهم الدينية بحرية.

٦. دعم العلماء المسلمين لتمكينهم من القيام بحوارات موضوعية مع غيرهم من أصحاب العقائد الأخرى(١).

واتخذ المجلس الوسائل الآتية لتحقيق ذلك:

١. الإسهام في إنشاء المساجد، وعمارتها وتقوية نشاطها.

٢. صيانة المساجد، وممتلكاتها، والعناية بها.

٣. الإسهام في تأهيل الأئمة والخطباء، وتدريبهم، وإيفادهم إلى المناطق التي تجمع المسلمين للإمامة والوعظ والإرشاد.

---

(١) " الرابطة في سطور"، ص١٩.

٤. عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات لخدمة وظائف المسجد.

٥. نشر المؤلفات التي تعين على تبليغ دعوة الإسلام وتعاليمه[١].

ولقد أولت الرابطة خدمة المساجد عناية واهتماماً خاصاً، وأسهمت في إنشاء آلاف المساجد وترميمها وصيانتها في كثير من أنحاء العالم، وذلك عن طريق الأمانة العامة أو المجلس الأعلى العالمي للمساجد أو عبر الهيئات التي تعتبر عمارة المساجد ورعايتها وسيلة لتحقيق أهدافها وهي:

١. هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

٢. مؤسسة مكة المكرمة الخيرية.

٣. الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

٤. الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم.

٥. الهيئة العالمية للمسلمين الجدد.

٦. المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية.

٧. الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام[٢].

إن اعتبار دعم المساجد وعمارتها مادياً ومعنوياً العامل الأول في التربية الإيمانية هو السبب الرئيس في تكريس جزء من جهود الهيئات السابقة لهذا العامل المهم الذي يعتبر الحفاظ

---

(١) "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٢٠.

(٢) راجع : وسائل تحقيق أهداف الهيئات السابقة .

عليه من حفظ الدين وهو الضرورة الأولى التي جاءت الشريعة الإسلامية برعايتها والمحافظة عليها، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات].

ولابد من إبراز مشروع من أهم المشاريع التي وافق المجلس الأعلى العالمي للمساجد عليها وهو إنشاء مسجد في كل عاصمة ليس فيها مسجد، "لأجل ذلك قامت الرابطة بتنفيذ بناء المساجد الآتية[1]:

العاصمة	الدولة
بورت مورسبي	بابو نيو غينيا ـ المحيط الهادي
مينسك	روسيا البيضاء
وندهوك	ناميبيا
أولان باتور	منغوليا

لقد كانت الرابطة حاضرة بنبل الرسالة الحضارية التي تؤديها لدينها وأمتها، في مناطق ملتهبة بالكفر والجهل، وشيدت المساجد لتحصين انتماء أهلها العقدي والثقافي، إيماناً من الرابطة بأن مهمة المسجد هي كونه داراً للعبادة والقيادة ومكاناً للقضاء بين الناس ولطلب العلم والتعليم، ونادياً للحوار والمذاكرة في المجتمعات الإسلامية، "وكذلك مهمة المسجد في المجتمعات غير الإسلامية والأقليات المسلمة هو بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها كل عناصر

(١) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين "، ص٦٦." رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"،ص٤٩.

الثقافة والمناشط الدينية الإسلامية، ولقد أثار هذه النقطة القرآن الكريم منذ تنزيله حيث أشار إلى أهمية المسجد ومهمته التي لا تنحصر في كونه دار عبادة"[1]، ومن هذا المنطلق كانت اللبنة الأولى لتشييد المراكز الثقافية التي أنشأتها الرابطة أو تشرف عليها هي بناء المساجد ، إضافة إلى مرافق المركز.

(١) "المسجد ومسؤوليته في مجتمع الأقليات المسلمة"، ص١٦.

المطلب الثاني: إنشاء المعاهد:

لقد حث الدين الإسلامي على التنمية البشرية والتي ينطلق مفهومها "من العناية بالفرد وتنمية قدراته وإمكاناته التي أساسها عقله وإدراكه، وهذه التنمية تنبع من ضرورة من الضروريات الخمس الأساسية في حياة الإنسان والمسلم وهي ضرورة حفظ العقل، فالحفاظ عليه يشمل صيانته عما يؤثر فيه من جانب، والارتقاء به تثقيفاً من جانب آخر، وإن سائر العلوم لا قيام لحضارة الإنسان وعمارته للأرض ومنافسته فيها إلا بها"(١)، والمسلم اليوم في مختلف الشعوب والمجتمعات الإسلامية بحاجة إلى التعليم الكفء، والتدريب المستمر الرشيد، والتنمية البشرية الدائمة.

وقد بسطت الرابطة يديها مسهمةً في تلك النواحي، فشاركت في إنشاء العديد من المعاهد التعليمية في آسيا وأفريقيا يدرس فيها أكثر من سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرين طالباً وطالبة، يقوم بتدريسهم حوالي مائة وخمسة وأربعون معلماً ومعلمة، يدرس الطلاب اللغة العربية والعلوم الإسلامية مواداً أساسية في تلك المعاهد، إضافة إلى العلوم العامة بلغات مختلفة بحسب لغة أهل البلد، وهذه المعاهد هي:

١) معهد الرابطة في نيامي.النيجر:

يمثل المعهد أحد مناشط مركز الملك فيصل الإسلامي في نيامي، "تأسس المعهد عام ١٩٨٠م، ويستوعب أكثر من ثلاثمائة وسبعين طالباً وطالبة في عشرة فصول، في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ويتم تدريس مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية، بالإضافة إلى تدريس

(١) "رابطة العالم الإسلامي ودورها في التعريف بالحضارة الإسلامية"، ص٣٥٦.

مناهج المواد العامة حسب المناهج الحكومية النيجرية"[1].

٢) معهد الدراسات القرآنية. نواكشوط. موريتانيا:

انطلق عمل المعهد عام ١٣٩٩هـ . ١٩٨٠م، ضمن مبنى مكتب الرابطة في نواكشوط، ويضم المعهد فصلين دراسيين، يستوعبان ستين طالباً كل سنتين، لمن يحفظ القرآن الكريم، ويدرّس في المعهد علوم القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية[2].

٣) معاهد الرابطة في جزر القمر:

وهي معاهد تقدم خدماتها التعليمية إلى طلاب العلم في جزر القمر، وقد بدأ تشغيلها عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م، واستوعبت حوالي ألفين وأربعمائة طالب وطالبة، في مرحلتي الابتدائية والمتوسطة، وتطبق مناهج وزارة التربية القمرية في المواد العامة، أما مناهج اللغة العربية والمواد الدينية فهي خليط من مناهج وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية والأزهر، وهذه المعاهد هي:

أ) معهد مروني في العاصمة، وتشمل الدراسة فيه مرحلتي الابتدائية والمتوسطة، وعدد طلابه أربعمائة واثنان وخمسين طالباً.

ب) معهد فمبوني جنوب الجزيرة الكبرى، تشمل الدراسة فيه مرحلتي الابتدائية والمتوسطة، وعدد طلابه مائة وسبعة وستين طالباً.

ج) معهد متسا مهمولي شمال الجزيرة الكبرى، تشمل الدراسة فيه مرحلة الابتدائية فقط، وعدد طلابه مائة وتسعة وتسعين طالباً.

---

(١) انظر: "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٤٥ بتصرف.

(٢) انظر: "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٦١ بتصرف.

د) معهد دموني جزيرة هنزوان، تشمل الدراسة فيه مرحلتي الابتدائية والمتوسطة، وعدد طلابه ثلاثمائة وخمسة وستين طالباً.

ه) معهد موتسامود هنزوان، تشمل الدراسة فيه مرحلتي الابتدائية والمتوسطة، وعدد طلابه ستمائة طالب وطالب واحد.

و) معهد موهيلي جزيرة موهيلي، تشمل الدراسة فيه مرحلتي الابتدائية والمتوسطة، وعدد طلابه خمسمائة وثلاثة وسبعين طالباً.

وتمنح هذه المعاهد شهادة ابتدائية، وشهادة متوسطة، معترف بها من قبل الوزارة المختصة بجزر القمر"[١].

٤) معهد التدريب المهني في بنغلاديش:

هو أحد مناشط مكتب الرابطة في دكا، "تأسس المعهد عام ١٩٧٨م والدراسة في المعهد لمدة عام واحد، يضم المعهد سبعة أقسام هي: إصلاح السيارات، والكهرباء، والتبريد والتكييف، والإذاعة والتلفزيون، واللِّحَام، وقيادة السيارات، والكمبيوتر.

ويزيد عدد الطلاب الملتحقين بالمعهد في المتوسط على (٩٠٠) طالب سنوياً، ويمنح المعهد شهادة دبلوم مهني في أحد التخصصات المذكورة، معترف بها من حكومة بنغلاديش"[٢].

---

(١) انظر : "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٤٤. وانظر : "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٦٢.

(٢) المرجع سابق ، ص٦٢.

٥) معهد المركز الإسلامي في أنوفيا . بنيجيريا:

يمثل المعهد ملجأ هاماً للراغبين في دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية مع العلوم العصرية، وذلك في نيجيريا بصفة خاصة، وفي المناطق الشرقية لأفريقيا بصفة عامة.

"تأسس المعهد عام ١٩٨٢م، ويستوعب المعهد أكثر من ثمانمائة طالب في المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية)، يسكن نصفهم في السكن الداخلي للمعهد، ويتم تدريس مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية، بالإضافة إلى تدريس مناهج المواد العامة حسب المناهج الحكومية النيجيرية.

يمنح المعهد الشهادة الابتدائية، والمتوسطة وكلاهما معترف بها لدى الدولة"(١).

٦) معهد إعداد الأئمة والدعاة – مكة المكرمة

لقد أنشأت الرابطة معهد إعداد الأئمة والدعاة، معهداً متخصصاً في إعداد الدعاة ورعاياتهم، وهو من الصروح العلمية الشامخة، وقد توافد للدراسة فيه طلاب من جنسيات متنوعة، حتى زاد عددهم منذ تأسيس المعهد على ألف ومائة طالب، قدموا إلى مكة المكرمة، ليتخصصوا في الدعوة إلى الله عز وجل، وليدرسوا مناهج مستنبطة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وليتدربوا عملياً على جملة من المهارات، في مقدمتها: الدعوة والخطابة والإمامة والتلاوة المجودة لآيات القرآن الكريم.

ويحضر طلاب المعهد الدروس العلمية في المسجد الحرام، واللقاء مع نخب من مشاهير الدعاة، الذين تستضيفهم الرابطة في مواسم الحج، وفي مؤتمراتها ومواسمها الثقافية.

---

(١)المرجع سابق ، ص٦٣.

ويقدم المعهد خدماته، لتخريج دعاة للإسلام مؤهلين للتصدي للتحديات التي تفتن المسلمين عن دينهم الحق، ووعظهم وإرشادهم بما يثبت الإيمان في القلوب.

يقوم المعهد برعاية الدعاة ويمنحهم خلال مدة دراستهم معونة شهرية، بالإضافة إلى إسكانهم وإعاشتهم، ويوفر لهم الكتب المدرسية مجاناً، كما يجدون مكتبة المعهد عامرة بالكتب والمراجع.

"نشأة المعهد وتطوره:

١. بدأت فكرة إنشاء المعهد عندما أكد مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد في مقر الرابطة بمكة المكرمة على ضرورة الاهتمام بالأئمة والدعاة في العالم الإسلامي، وإقامة دورات تدريبية لفائدتهم، علاوة على تأسيس معاهد متخصصة لرفع مستواهم العلمي والثقافي.
٢. تضمنت قرارات المجلس الأعلى العالمي للمساجد وتوصياته في دورته الثانية عام ١٣٩٨هـ، توصية بإنشاء معهد إسلامي في مكة المكرمة يتبع الرابطة: لتخريج الأئمة والدعاة.
٣. تضمنت قرارات المجلس التأسيسي للرابطة وتوصياته في دورته الحادية والعشرين المنعقدة عام ١٣٩٩هـ، توصية بإقامة معهد لهذا الغرض.
٤. عقدت دورتان للأئمة، مدة كل منهما ثلاثة أشهر، الأولى عام ١٣٩٨هـ، وكان عدد المشاركين فيها ستة وعشرون إماماً، والثانية عام ١٣٩٩هـ، كان عدد المشاركين فيها ثلاثة وعشرون إماماً.
٥. استقدم للدورة الثالثة عام ١٤٠٠هـ أربعة وعشرون دارساً من بلدانهم خارج دولة المقر، درسوا في جامعة أم القرى، وفي الحرم الشريف _وذلك قبل افتتاح مركز المعهد).
٦. افتتح المركز الدائم لتدريب الأئمة والخطباء والدعاة في مكة المكرمة في عام ١٤٠٣هـ، تحت رعاية سمو أمير منطقة مكة المكرمة الأمير ماجد بن عبدالعزيز رحمه الله (مدة

الدراسة فيه ستة أشهر)، يمنح المتخرج منه شهادة حضور الدورة.

٧. صدر قرار معالي الأمين العام رقم ١٣١ في عام ١٤٠٤هـ، بتطوير المركز إلى (معهد إعداد الأئمة والدعاة)"[١].

و لقد نصت لائحة المعهد التي أقرها المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته الثامنة عشرة على أن تكون الدراسة فيه على شكل دورات لمدة سنة دراسية (فصلين دراسيين)، لمرحلتي الدبلوم المتوسط، والدبلوم العام، في الدعوة والإمامة والخطابة، ودورات مكثفة للأئمة أو للخطباء أو للدعاة لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر.

"ومن إنجازات المعهد في إعداد الدعاة ورعايتهم ما يلي:

أولاً: تخرج في المعهد حتى عام ١٤٣٢هـ ثلاثون فوجاً من الأئمة والدعاة والخطباء، يزيد عددهم على ألف ومائة داعية، ينتمون إلى مختلف الجنسيات، يحمل بعضهم درجة الماجستير في الدعوة والدراسات الإسلامية، وتبوأ كثير من هؤلاء مواقع مهمة في بلدانهم. ويحمل بعضهم شهادة الدبلوم العالي في الدعوة والدراسات الإسلامية.

وقد عين كثير من خريجي المعهد دعاة من قبل الرابطة، أو هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، أو دار الإفتاء، أو وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (في المملكة العربية السعودية)، ليؤدوا وظيفة الدعوة إلى الله في بلادهم.

كما حصل بعضهم على شهادة الدبلوم العام في الدعوة والإمامة والخطابة. وحصل بعضهم على شهادة الدبلوم المتوسط في الدعوة والإمامة والخطابة، وآخرون حصلوا على شهادة

(١) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٥٣.

حضور دورة في المعهد في الدعوة والإمامة والخطابة.

كذلك استقبل المعهد دورة خاصة، من الطلاب المستقدمين من روسيا الاتحادية وبعض الدول المستقلة، ممن يحملون الشهادة الثانوية، وعددهم أربعة عشر طالباً، درسوا في المعهد سنة دراسية في العام الدراسي ١٤١٧هـ.١٤١٨ هـ ومنحوا شهادة التأهيل للإمامة والخطابة.

ثانياً: يقوم العديد من طلاب المعهد بتوجيه من عمادة المعهد بالمشاركة في النشاط الدعوي، في مواسم الحج عن طريق: إدارة التوعية الإسلامية في الحج، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكاتب دعوة الجاليات، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وغيرها، ذلك لأن الكثير من طلاب المعهد ينطقون كثيراً من لغات الحجاج، وتنفيذاً لقضية التدريب العملي لطلاب المعهد على ممارسة الدعوة.

ثالثاً: تدعو عمادة المعهد في كل دورة عدداً من الدعاة المتميزين لإلقاء محاضرات توجيهية على طلاب المعهد، ضمن برنامج النشاط المصاحب للجدول الدراسي في المعهد.

رابعاً: تقيم عمادة المعهد في كل سنة دورة في الحاسب الآلي لطلاب المعهد، بالتعاون مع إدارة المعلومات في الرابطة.

خامساً: أقامت عمادة المعهد كثيراً من دورات البرمجة اللغوية العصبية لطلاب المعهد على يد مدربين أكفاء، لتزويد الطلاب ببعض المهارات.

سادساً: أصدرت عمادة المعهد العدد الأول من مجلة الهداية، وهي مجلة علمية وثائقية، لنشر البحوث العلمية الدعوية المتخصصة لأعضاء هيئة التدريس في المعهد، وغيرهم من الدعاة المتميزين "(١).

---

(١) انظر: "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٤٤. وانظر : "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام =

إن رابطة العالم الإسلامي وحرصها على التوعية الثقافية للمجتمع المسلم قامت بدعم المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "وقدمت دعماً مالياً منتظماً لأكثر من مائة مؤسسة تعليمية، كما قامت بتقديم إعانة لمرة واحدة لأكثر من ألف مؤسسة تعليمية أخرى"(١).

إن إنشاء المعاهد ودعم المؤسسات التعليمية جهود مباركة من الرابطة ولكنها لم تكتف بذلك فقط بل إنها قدمت منحاً دراسية للطلاب المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، "وبلغ عدد الطلاب الذين استفادوا من برنامج المنح الدراسية منذ عام ١٤٠١هـ وحتى عام ١٤٣٠هـ ألفين وثمانية وعشرين طالباً وطالبة ينتمون إلى خمس وتسعين جنسية، موزعين على المراحل الدراسية الآتية:

١. الدكتوراه: خمسة وخمسون طالباً.
٢. الماجستير: مائة وتسعة وأربعون طالباً.
٣. البكالوريوس: ألف ومائتان وثمانية واربعون طالباً.
٤. الدبلوم: مائتان وستة وعشرون طالباً.
٥. الثانوية: ثلاثمائة وواحد وعشرون طالباً.
٦. الإعدادية: تسعة وعشرون طالباً"(٢).

والمسلمين"، ص٥٦.

(١) "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٤٦.

(٢) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٥٩

المطلب الثالث: عقد الندوات والمؤتمرات:

إن التنظير وتأصيل قضايا الأمة الإسلامية مطلب يجب التسابق إليه والاسهام البناء فيه، لإبداء الرأي السديد، وتوجيه العاملين إلى التطوير البناء، ورفع مستوى الوسائل الإعلامية، والدعوية، والتربوية، والثقافية، والتعليمية لدى المسلمين، ورفع إنتاجية العمل فيها.

ولقد عقدت رابطة العالم الإسلامي العديد من المؤتمرات والندوات التي أثرت الثقافة الإسلامية وتميزت بعدة خصائص، منها:

١) التأصيل الإسلامي في عرض القضايا: إن مما يميز مؤتمرات الرابطة وندواتها . فيما تعرضت له من القضايا والمواضيع . جدية التأصيل الإسلامي للقضايا، لتكون معبرة عن وجهة النظر الإسلامية . مهما كانت القضايا المعروضة للبحث والدراسة . ولا شك أن هذا يسهم في تطوير الفكر الإسلامي، عندما يقتحم مواضيع جديدة، ويدلي بدلوه في بحثها وتقييمها.

٢) تغطية الاحتياجات الإسلامية والتفاعل مع التحديات الجديدة، في مواضيع المؤتمرات والندوات وما يصدر عنها من أوراق بحثية وبيانات ختامية.

٣) الجمع بين الدعاة والخبراء والباحثين المختصين في المجالات المختلفة: تميز الحضور في مؤتمرات الرابطة بتنوع المشاركين، بين عاملين في الميدان الدعوي يتصدون للدعوة والإرشاد والتوجيه والتعليم، وبين خبراء وباحثين مهتمين بالشأن الإسلامي في مجالاته المختلفة، بل وأصحاب خبرات علمية وفنية مختصة، وهذا يساعد على الجمع بين الخبرة العملية والتخصص النظري، مما يحقق التفاعل المثمر بين التطبيق والتنظير.

٤) جمع المؤتمرات والندوات للمسلمين من أنحاء العالم: فقد تميزت مؤتمرات الرابطة وندواتها بمشاركة من جميع أنحاء العالم، من البلاد الإسلامية، ومن بلاد الأقليات في الشرق والغرب، ولقد كان المشاركون في هذه المؤتمرات والندوات يكتشفون الوجود الإسلامي في بلادٍ ما، كانوا لا يعلمون بأن فيها وجوداً للمسلمين، ومثل هذا الأمر يقوي الشعور بسعة انتشار الإسلام في العالم، وما يتركه في النفس من الاعتزاز بالانتماء لهذه الأمة الكبيرة.

٥) الجمع بين التمثيل الشعبي والرسمي: لقد حرصت الرابطة من خلال مؤتمراتها وندواتها على أن يكون هناك تمثيل واسع لجميع المؤسسات والهيئات الشعبية والرسمية، وهو منهج موفق، إذ أن خدمة الثقافة الإسلامية ومواجهة التحديات التي تعترضها تحتاج إلى تكاتف الجهود، وإيجاد تعاون مثمر بين مختلف الجهات، بروح من التفاهم والتكامل والتنسيق الإيجابي[1].

لقد كان الاهتمام في مؤتمرات الرابطة وندواتها منصباً على معالجة عدد من القضايا الحيوية للأمة، ذلك لأن بحث هذه القضايا هو الكفيل بتبصير الأمة بأوضاعها، وجعلها مؤهلة لأداء أمانة الرسالة التي شرفها الله بحملها، فقد تناولت قضية الدعوة والتعليم ومشكلات الشباب، وتوجيه الدعاة والعاملين للإسلام، وتصحيح صورة الإسلام والدفاع عنه في وجه المنتقصين منه، وتأكيد مسار الوسطية والاعتدال، والعناية بالأقليات المسلمة، والإسهام في عملية الإصلاح ونهضة الأمة، والتعامل مع غير المسلمين، ووحدة الأمة الإسلامية.

إن موسم الحج هو موسم يجتمع فيه المسلمون من أنحاء المعمورة، ورابطة العالم الإسلامي بحكم دورها الريادي، تبنت إقامة مؤتمرات في كل عام وخاصة منذ ترأس معالي الأمين العام الحالي الشيخ الدكتور عبدالله التركي للرابطة، وكان لهذه المؤتمرات دور في إتاحة

(١) انظر: "مؤتمرات الرابطة وإسهامها في العمل الإسلامي"، ص١٩٠ وما بعدها بتصرف.

الفرصة للتعارف وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين العاملين للإسلام، كما كان لها دور في استكتاب العلماء والمفكرين المسلمين غير المقيمين في المملكة العربية السعودية، ولقد كانت موضوعات مؤتمرات مكة المكرمة دليل على حرص قادة هذه المؤسسة العالمية بقضايا الأمة الحيوية.

"كما عقد المجمع الفقهي الإسلامي مؤتمراً للفتوى وضوابطها بمكة المكرمة في عام ١٤٣٠هـ"[(١)].

وإن الدارس لهذا العطاء الواسع المتنوع الذي أنجزته الرابطة من مؤتمرات وندوات، وما صدر عنها من بحوث، وورقات عمل، وبيانات ختامية، وتوصيات، يجد نفسه أمام رصيد وافر من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها على مستوى هيئات العمل الإسلامي، لأنها عصارة فكر، وتجارب متنوعة، وخبرات طويلة من أصحاب الفكر والقلم والتأليف.

(١) " مجلة المجمع الفقهي الإسلامي" ، العدد٢٦ ، السنة الرابعة والعشرون ، ١٤٣٢هـ ، ص٢١

المطلب الرابع: الاهتمام بالإعلام:

إن الإعلام لا بد أن يكون رسالة سامية لتوجيه الشعوب والأفراد إلى الخير والرشاد، ولقد أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل برسالات متضمنة للحق وهداية البشرية إليه بمختلف الوسائل والأساليب المتوفرة في كل عصر ومكان، إلى أن ختمت برسالة محمد ﷺ واستمر يحملها من بعده الدعاة وسيبقون إلى يوم القيامة.

"ولقد أصبح الإعلام وسيلة لنشر هذا الدين العظيم ، وذلك للمحافظة على عقل الإنسان من الضلال، وفكره عن الانحراف، وعبادته عن الشرك، وسلوكه عن الابتداع، وعلاقاته الاجتماعية عن التمزق والافتراق، وتعامله مع الآخرين عن الإساءة والإفساد، وسياسته عن الظلم والطغيان، وقوته عن الاستبداد، ومن أجل سلامة الفطرة واستمرار استقامتها على الصراط المستقيم، والمنهج القويم الذي ارتضاه الله لعباده ولا يقبل سواه وهو الإسلام قال تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران]، قال تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم][1].

ولقد اهتمت رابطة العالم الإسلامي بالإعلام ووسائله، انطلاقاً من عالميتها، وللتأثير الكبير الذي يقوم به الإعلام.

وللإعلام في الرابطة سماته الخاصة فهو إعلام مرتبط بالثقافة الإسلامية، ومهمته ترجمة الأهداف التي قامت من أجلها الرابطة وهي:

(١) محمد رمضان لانديني: مقدمة عامة في الإعلام من كتاب الندوة العالمية ص٤٩.

- تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه.
- دحض الشبهات عن الإسلام والتصدي للتيارات والأفكار الهدامة.
- الدفاع عن القضايا الإسلامية بما يتفق مع مصالح المسلمين وأمالهم وحل مشكلاتهم.
- تقديم الخدمات في مجال التربية والتعليم والثقافة والرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية وغير ذلك مما تدعو الحاجة إليه.

"ومن أجل ذلك أنشأت الرابطة عام ١٣٩٨هـ إدارة شؤون الصحافة والنشر، والتي تولت إصدار دوريات الرابطة، وعملت على تدعيم علاقات التعاون مع الجرائد والمجلات الإسلامية الأخرى، بهدف تحقيق التنسيق اللازم في عرض القضايا الإسلامية بما يخدم الثقافة الإسلامية، ويعين على انتهاج الوسطية في تناول القضايا، فضلاً عن تقديم الرابطة الدعم المادي لبعض الجرائد والمجلات الإسلامية"(١).

وأنشأت الرابطة مركزاً للوسائل السمعية والبصرية عام ١٣٩٨هـ، "وقام المركز بتوفير الوسائل والخدمات الإعلامية، وخدمة مناسبات الرابطة من مجالس ومؤتمرات وندوات ومحاضرات، إضافة إلى إنتاج المواد السمعية والبصرية التي تهم المسلم في كل مكان"(٢).

وقد أصدر المركز مجموعات من الأفلام الوثائقية، وأشرطة الفيديو وأشرطة التسجيل تضمنت بعض المناشط الإسلامية، مثل:

١. المؤتمرات التي عقدتها الرابطة.

---

(١) " ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة "، ص٥٣٧.

(٢) المرجع سابق ، ص٥٣٨.

٢. مناشط الرابطة في مجال الإغاثة.

٣. مناشط الرابطة في مجال الإعجاز العلمي.

٤. مبادئ الإسلام من اللغات الحية.

٥. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٦. توثيق مناشط الحج وضيوف خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بالصوت والصورة[1].

وأصدرت الرابطة العديد من الدوريات التي تتحدث عن قضايا العالم الإسلامي وتعالج أهمها، وتقوم بنشر مقالات حول مجموعة من القضايا التي تواجه الأقليات المسلمة وتبرز مآثر الإسلام وأثره الحضاري في المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، والإصدارات الدورية هي:

١. مجلة الرابطة (باللغة العربية): وهي مجلة شهرية علمية ثقافية، صدر العدد الأول منها في شهر ربيع الأول من عام ١٣٨٣هـ.

٢. مجلة الرابطة (باللغة الإنجليزية): وهي مجلة شهرية صدر عددها الأول في شهر رمضان من عام ١٣٩٣هـ.

٣. جريدة العالم الإسلامي: وهي جريدة أسبوعية، كانت تصدر بعنوان أخبار العالم الإسلامي، وقد صدر عددها الأول في ١٧ رجب من عام ١٣٨٦هـ.

٤. مجلة المسجد: وهي مجلة دورية يصدرها المجلس الأعلى العالمي للمساجد، بدأ صدورها في عام ١٣٩٥هـ.

(١) انظر: "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٧٠ بتصرف.

٥. سلسلة دعوة الحق: وهي كتاب شهري محكم من قبل أساتذة متخصصين، ويعتبر كل عدد إضافة علمية حافلة بالفكر والرؤية المتميزة.

٦. مجلة الإعجاز: وهي مجلة فصلية تصدرها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٧. مجلة الفقه الإسلامي: وهي مجلة فصلية فقهية علمية محكمة، تهتم بالقضايا الإسلامية المعاصرة في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة من خلال نشر أبحاث العلماء وأهل الاختصاص في الفقه الإسلامي، كما تهتم بنشر قرارات المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة.

٨. مجلة الإغاثة: وهي مجلة شهرية تصدرها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة للرابطة.

٩. ينابيع الخير: وهي نشرة إعلامية شهرية تصدرها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة للرابطة.

١٠. دراسات في الشأن الإسلامي: كتاب دوري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، وقد صدر العدد الأول في عام ١٤٢٨هـ[١].

(١) انظر : "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام " ، مجلة الرابطة ، مجلة المجمع الفقهي ، جريدة العالم الإسلامي ، مجلة الإعجاز، سلسلة دعوة الحق ، دراسات في الشأن الإسلامي ، مجلة الإغاثة ، الإصدارات في موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

وقد كان لمكاتب الرابطة الخارجية دور في نشر التوعية الثقافية في أوساط المسلمين وغيرهم، "وذلك بإصدار مواد إعلامية إسلامية بلغات السكان المحلية، مثل:

١) قيام مكتب الرابطة بكندا بطباعة عشرة كتب باللغة الإنجليزية، وكتاب بالعربية، للتعريف بالإسلام، والرد على الشبهات، وترجمة معاني القرآن بلغة إنجليزية مبسطة، وإصدار تسجيل كامل للقرآن الكريم، مع ترجمة إنجليزية للمعاني.

٢) قيام مكتب الرابطة في ترينداد بإصدار نشرة شهرية بعنوان: العالم الإسلامي، وكتيبات: الإسلام والعالم، الإسلام والبيئة الطبيعية، وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية في الإسلام، الشؤون المالية في الإسلام، مدخل إلى الروحانية في الإسلام.

٣) قيام مكتب الرابطة في داكار. السنغال، بإصدار مجلة شهرية بعنوان: المنبر"(١).

إن بحوث المؤتمرات والندوات التي عقدتها الرابطة ذات فائدة كبرى في إثراء وتأصيل العلوم الإسلامية ولتعميم تلك الفائدة قامت الرابطة بطباعة بحوث المؤتمرات والندوات وإصدارها لمن أراد الاستفادة منها.

ولم تَغْفَلْ الرابطة ولا الهيئات التابعة لها عن الإعلام الجديد، فقد قامت الرابطة بإنشاء موقع لها على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وهو قبلة لمن أراد الاستفادة من جميع مناشط الرابطة منذ تأسيسها إلى هذا الوقت، فهذا جهد جبار أنجز في عهد معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام الحالي لرابطة العالم الإسلامي حفظه الله ورعاه، وكذلك أنشأت

---

(١) " رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام "، ص٧٣- ٧٤.

كل هيئة تابعة للرابطة موقعاً خاصاً لها على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وذلك للاطلاع على منجزاتها وجديدها، وكذلك متابعة دورياتها التي تصدرها، وللاستفادة من البحوث والدراسات التي قامت بها.

وبعد هذا البيان تتضح الوسائل والأساليب التي استخدمتها الرابطة وأهميتها، ودورها الفعال والمؤثر في نشر الوعي الثقافي الإسلامي في المجتمع المسلم، حيث استَخْدَمَتْ كل ما هو متاح من الإمكانات والوسائل أحسن استخدام، ووفرت ما أمكن من وسائل الدعم المالي والعلمي والبشري والتقني، أملا في الوصول إلى أفضل النتائج.

فعلى صعيد المساجد ولما لها من أهمية ودور عظيم يمتاز به بشكل كبير جدا عن أهمية ودور غيرها من معابد الديانات الأخرى، فقد أنشأت الرابطة المجلس الأعلى العالمي للمساجد لتحقيق كل ما يلزم لإحياء الدور القيادي والتوجيهي للمسجد في حياة المسلم، حيث اهتمت ببناء المساجد وصيانتها وحمايتها وحماية أوقافها وتزويدها بالأئمة والخطباء المؤهلين، وعقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات لخدمة وظائف المسجد، حيث شملت هذه الخدمات وغيرها العديد من المساجد في البلدان الإسلامية وبلدان الأقليات المسلمة.

كما أنشأت الرابطة العديد من المعاهد في عدد من البلدان الإسلامية، فضلا عن مكة المكرمة، وتقوم هذه المعاهد بتدريس الطلاب علوم القرآن الكريم والعلوم الشرعية واللغة العربية وبعض العلوم الأخرى، مثل :(معهد الرابطة في نيامي- النيجر، ومعهد الدراسات القرآنية في نواكشوط- موريتانيا، ومعهد المركز الإسلامي في أنوفيا- نيجيريا، وغيرها)، كما يقوم معهد إعداد الأئمة والدعاة بمكة المكرمة بتدريب وإعداد الأئمة والدعاة الذين يستقدمهم كل عام من مختلف البلدان التي يوجد فيها المسلمون، ليقوم كل منهم بعد التخرج بأداء دوره الريادي في إمامة المسلمين، وتعليمهم أمور دينهم، وتوعيتهم، والاهتمام بشؤونهم، والدفاع عن

حقوقهم على أساس قوي من العلم والوعي، سعيا لترقية مجتمعاتهم وزيادة ارتباطها بدينها الذي هو مصدر عزتها وقوتها وتقدمها بين الأمم.

كذلك كان للندوات واللقاءات والمؤتمرات العديدة التي أقامتها الرابطة، سواءً في المملكة أو في غيرها من بلدان العالم، أكبر الأثر في إثراء الثقافة الإسلامية، ومعالجة الكثير من قضايا ومشكلات الأمة، والتأصيل الإسلامي في عرض تلك القضايا، وتصحيح صورة الإسلام والدفاع عنه في وجه المنتقصين منه، والإسهام في عملية الإصلاح ونهضة الأمة ووحدتها، والتعامل مع غير المسلمين، كما كان لها دور في إتاحة الفرصة للتعارف وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين العاملين للإسلام.

ولا ننسى المكانة البارزة للإعلام، الذي كان دوره كبيرا في نقل وترسيخ وتبادل الثقافات والأخبار والمعلومات بين أمم الأرض، ثم تعاظم دوره في العصر الحديث مع تطور وسائله وأساليبه وأدواته وتقنياته، حيث أصبح سلاحا أكثر فاعلية وأكبر خطرا من الأسلحة التقليدية.

وقد اهتمت رابطة العالم الإسلامي بالإعلام ووسائله، لاسيما أنه بالنسبة للرابطة مرتبط بالثقافة الإسلامية ونشرها، فأنشأت من أجل ذلك إدارة شؤون الصحافة والنشر عام ١٣٩٨هـ ، التي تولت إصدار دوريات الرابطة ، وتدعيم علاقات التعاون مع المجلات والجرائد الأخرى، والتنسيق معها في عرض القضايا الإسلامية بما يخدم الثقافة الإسلامية. كما أنشأت مركزا للوسائل السمعية والبصرية عام ١٣٩٨هـ ، وقد كان لمكاتب الرابطة الخارجية دور في نشر التوعية الثقافية الإسلامية، وذلك بإصدار مواد إعلامية إسلامية بلغات السكان المحلية ، كما قامت الرابطة وهيئاتها بإنشاء مواقع لها على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) خدمة لمن أراد أن يستفيد من جميع مناشط الرابطة وهيئاتها منذ تأسيسها حتى الوقت الحالي، ومتابعة دورياتها التي تصدرها.

الفصل الثالث

دور رابطة العالم الإسلامي في خدمة قضايا الأمة الإسلامية المعاصرة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : دور الرابطة في خدمة حقوق الإنسان

المبحث الثاني : دور الرابطة في خدمة قضية الحوار

المبحث الثالث : دور الرابطة في خدمة قضايا المرأة

المبحث الرابع : دور الرابطة في خدمة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

المبحث الخامس : دور الرابطة في خدمة الإعلام الإسلامي.

المبحث الأول

دور الرابطة في خدمة حقوق الإنسان

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عقد المؤتمرات والندوات.

المطلب الثاني: الاهتمام بالإصدارات.

المطلب الثالث: موقف الرابطة من مواثيق حقوق الإنسان.

التمهيد:

إن مما يدل على كرامة الإنسان في الإسلام تسخير الكون برمته للإنسان، وأن الإنسان الواحد يساوي البشرية قاطبة حتى يستوفى حقّه في الحياة، كما قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، فالإنسان محترم في حياته ومماته، ولا يجوز التمثيل بجثته ولو في الحرب، حتى القتال لم يشرع إلاّ من أجل الحق، ودفاعاً عن الحق، وذلك بعد الإنذار والإعلان، مع وجود قيود صارمة على العمليات الحربية، إذ حرم الإسلام قتل غير المحاربين من النساء، والأطفال، وكبار السن، وما القصاص إلاّ دفاعٌ عن الإنسان وحياته، كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [البقرة]، وجاءت الشريعة بحماية الإنسان، وحفظ الأنفس والأعراض والأموال، وعدم التهور في غشيان المهالك، والحفاظ على عقل الإنسان بتحريم الخمر، وما يذهب العقل، حرصاً على سلامة المسلم في بدنه وعقله، وعدم جواز السخرية منه، أو شتمه.

إن الدعوة إلى تحقيق مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام انطلقت مدوية من رحاب عرفات في مكة المكرمة في حجة الوداع، وهي الآن تنطلق من نفس المكان على لسان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله التركي بقوله: "إن رابطة العالم الإسلامي لتدعو جميع حكومات العالم ومنظماته إلى معرفة مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام، فمنذ نيف وأربعة عشر قرناً أعلن نبي الأمة ﷺ عن ذلك في خطبة الوداع حرمة القتل وحرمة الظلم تكريماً للإنسان

فقال: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام)[1] ، وذلك إلى جانب ما تضمنته خطبته ﷺ من توجيهات عظيمة نظمت المجتمع الإسلامي، وصاغت بنيته الروحية والاجتماعية والسياسية والتربوية، وإن أمتنا اليوم بأمس الحاجة للاستفادة من ذلك التوجيه النبوي الكريم، ليعم السلام ديار الإسلام ويعود المسلمون إلى عزتهم محققين القوة والمنعة.

إن توجيهات رسولنا محمد ﷺ في حجة الوداع آتت أكلها يانعة حين تربى عليها جيل الصحابة رضوان الله عليهم فكانوا حماة الإسلام، وتظل هذه الأسوة نبراساً لأمتنا في هذا العصر، فهي أسوة الخيرية التي وصف بها الله سبحانه هذه الأمة الوسط وجعل أمرها كله وسطاً لا إفراط فيه ولا تفريط ولا مغالاة أو جنوح، ولا تهاون أو غلو، وإنما منهج الإسلام الوسط الذي اختاره رب هذا الكون للأمة المسلمة﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [البقرة]"[2].

ولقد أولت الرابطة لحقوق الإنسان عناية كبيرة، يمكن أن نسلط الضوء عليها من خلال المطالب الآتية:

(١) متفق عليه.

(٢) مجلة الرابطة، السنة ٤٥، العدد ٥١١، محرم ١٤٣٠هـ، ص ٧.

المطلب الأول: عقد المؤتمرات والندوات:

لقد عقدت رابطة العالم الإسلامي مجموعة من المؤتمرات والندوات عن حقوق الإنسان، وكذلك تعرضت لهذه الحقوق في كثير من المؤتمرات الأخرى، ومن أهم المؤتمرات والندوات المتعلقة بحقوق الإنسان:

١. (مؤتمر الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام) في الفترة من ١٩ . ٢١/١١/١٤٢٠هـ، "ولقد أقيمت هذه الندوة داخل صالات وأروقة المركز الإسلامي الثقافي في روما، الذي تقوم الرابطة بإدارته وتشغيله والذي يقع على مرمى حجر من حاضرة الفاتيكان"[١]، وذلك ليعلم المجتمع النصراني أن دين الإسلام قائم على احترام الحقوق الإنسانية، داعياً لها ومدافعاً عنها، "ومن أجل ذلك اشتملت الندوة على ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: حقوق الإنسان من خلال الدساتير والعهود والمواثيق. دراسة تحليلية.

المحور الثاني: حقوق الإنسان والقضايا الكبرى.

المحور الثالث: التطبيقات الإسلامية لحقوق الإنسان.

وقد اندرج ضمن هذه المحاور ثلاثة عشر بحثاً نوقشت خلال فعاليات الندوة وهي:

١) حقوق الإنسان والقضايا الكبرى.

٢) حقوق الإنسان والتنمية.

(١) " ندوة حقوق الإنسان في الإسلام " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ ، ص٧.

٣) حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق.

٤) حقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية.

٥) التصور الإسلامي لحقوق الإنسان وواجباته.

٦) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان رؤية إسلامية.

٧) وسائل الإثبات والاعتراف في الشريعة الإسلامية.

٨) حقوق المتهم في الدفاع عن نفسه في الإسلام.

٩) حقوق المرأة في الإسلام.

١٠) حقوق الطفل في الإسلام.

١١) الإسلام وحقوق الإنسان مناقشة لأفكار غربية.

١٢) حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام.

١٣) الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية . حقوق ومشكلات حلول

ولقد أصدرت الرابطة عقب الندوة إعلاناً حول قضية حقوق الإنسان في الإسلام، "وبينت فيه أنها تدارست على مدى ثلاثة أيام ومن خلال ثلاثة عشر بحثاً في خمس جلسات الظروف والعوامل والمنعطفات التي أحاطت بالإنسان خلال الخمسين سنة الماضية، وتلمست

(١) " البيان الختامي لندوة حقوق الإنسان في الإسلام " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ ، ص٣٧٧.

تطور شؤون الحياة من حوله، وناقشت المواثيق الدولية المتعلقة بحقوقه، وقارنت بين مضامينها وفاعليتها في التعامل مع حقوق الإنسان ولاحظت قصورها في تلبية احتياجاته المتطورة.

ومن أجل تلافي هذا القصور الذي أدى إلى إضعاف المصداقية في الحفاظ على حقوق الإنسان فإن الندوة أهابت بجميع حكومات العالم وجميع الهيئات والمنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان بمراجعة الإعلانات والمواثيق الدولية الخاصة بالحقوق الإنسانية مراجعة موضوعية لسد الثغرات الموجودة فيها وتعويض ما جاء فيها من نقص "[1].

وقد رأى المجتمعون والباحثون في الندوة أن هناك مبادئ لا بد من مراعاتها لضمان الحقوق الإنسانية ، "وهذه المبادئ يمكن أن نجملها فيما يلي :

المبدأ الأول: أهمية ربط الحقوق الإنسانية بمرجعية تراعي المعتقدات والقيم الدينية التي أوصى بها الله سبحانه وتعالى على لسان أنبيائه ورسله.

المبدأ الثاني: ضرورة ربط الحقوق بالواجبات من خلال مفهوم يرتكز على قاعدة التوازن بين وظائف الإنسان واحتياجاته في بناء الأسرة والمجتمع وعمارة الأرض على نحو لا يتعارض مع إرادة الله تعالى.

المبدأ الثالث: اعتبار إسهام المنظمات غير الحكومية في الجهود المبذولة في إعادة صياغة المواثيق والمبادئ المتعلقة بحقوق الإنسان عاملاً إيجابياً في تحقيق الشمولية المطلوبة ومساعدتهم لتكامل الرؤى والجهود الإنسانية الساعية لحماية الإنسان وضمان حقوقه.

(١) " إعلان روما حول حقوق الإنسان في الإسلام "، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ ، ص٦.

المبدأ الرابع: تشجيع الحوار بين الثقافات والحضارات بما يساعد على تفهم أفضل لحقوق الإنسان وبما يجنب المجتمعات البشرية ويلات الصراع والنزاع المسلح وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية على الإنسان والبيئة.

المبدأ الخامس: العمل على توفير الأسباب والوسائل التي تحقق نبذ التمييز بين أفراد المجتمع البشري على أساس من الجنس أو اللون أو اللغة أو الانتماء الوطني "(١).

إن رابطة العالم الإسلامي من خلال هذه الندوة وما عرض فيها بينت أن شريعة الإسلام قدمت منهجاً واضحاً ومصداقية لا نظير لها في إقرار حقوق الإنسان، ووضعت آليات واضحة للتطبيق الصحيح لهذه الحقوق.

٢. المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام:

عقدت الرابطة هذا المؤتمر بالتعاون مع المركز الإسلامي في كولومبو بسريلانكا وذلك لنشر مبادئ المتعلقة بحقوق الإنسان في الإسلام،" وقد عقد المؤتمر في الفترة من ١١ . ١٣/٦/١٤٢٧هـ، واشتمل هذا المؤتمر على ثلاثة محاور وهي:

المحور الأول: الإسلام دعوة إلى التعايش السلمي والسلام.

المحور الثاني: واقع التعايش في الحضارة الإسلامية.

المحور الثالث: معوقات التعايش السلمي في عصر العولمة ومعالجتها.

وقد اندرج ضمن هذه المحاور عدد من الأبحاث، منها:

١) حقوق الإنسان في الإسلام.

---

(١) " إعلان روما حول حقوق الإنسان في الإسلام "، ص٧.

٢) القيم الإنسانية في الإسلام.

٣) حقوق غير المسلمين في الإسلام.

٤) التعايش السلمي في الإسلام وحقوق الإنسان.

٥) احترام التنوع الحضاري والثقافي"[١].

لقد بينت الرابطة من خلال المؤتمر أن الإسلام أكثر الديانات رعاية للإنسان، وهو يدعو إلى التعايش السلمي، وذلك بمعرفة القيم الإنسانية والحفاظ عليها والدفاع عنها، وكذلك بمعرفة الحقوق والواجبات.

"إن الاختلاف البشري سنة كونية يجب الإيمان بها، وقد وضح المؤتمر السبل الصحيحة لكيفية التعامل مع هذا الاختلاف لكي يتم التعايش السلمي، وجلى وجوب التحلي بالرفق والتحضر وتقبل الرأي الآخر.

ولقد بين المؤتمر قضية جوهرية يغفل عنها بعض المفكرين والمناظرين مع الآخرين وهي أن الحرية في الشريعة الإسلامية نسبية، وأما العدالة فهي مطلقة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل] "[٢].

---

(١) "المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام"، من إصدارات الرابطة، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص ٢٨٣.

(٢) انظر: "بحوث المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام".

المطلب الثاني : الاهتمام بالإصدارات:

اهتمت الرابطة من خلال مطبوعاتها الدورية وإصداراتها المختصة بقضايا حقوق الإنسان، والدليل على ذلك ما نشرته من كتب وخاصة من خلال سلسلة دعوة الحق وهي:

١. حقوق الإنسان وواجباته في القرآن، العدد (٢٩).

٢. المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان، العدد (٦٢).

٣. الحريات والحقوق في الإسلام، العدد (٦٩).

٤. من حديث القرآن عن الإنسان، العدد (٨٧).

٥. معالم العلاقات الإنسانية في الإسلام، العدد (١٩٨).

٦. الطفل في الإسلام، العدد (١٤٠).

٧. الشيخوخة وكيفية تعامل الإسلام مع متغيراتها، العدد (٢٢٥).

٨. الأسرة المسلمة في ضوء القرآن الكريم، العدد (١٥١).

٩. التربية النفسية في المنهج الإسلامي، العدد (٣٥).

١٠. تربية النشء في ظل الإسلام، العدد (٢٦).

١١. الحرية الاقتصادية في الإسلام، العدد (٩٨).

١٢. الفطرة وقيمة العمل في الإسلام، العدد (٩٤).[١]

(١) الإصدارات، دعوة الحق، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

واعتنت الرابطة بإخراج أبحاث المؤتمرات التي تعقدها في إصدارات لكي يستفيد منها المسلمون في أنحاء العالم ومن الأبحاث المتعلقة بحقوق الإنسان ما يلي:

١. حقوق الإنسان في الإسلام قيم إلهية وتنظيم بشري، قدم في المؤتمر الدولي (الإسلام في أمريكا اللاتينية. حضارة وثقافة) عام ١٤٢٧هـ[١].

٢. حقوق الإنسان في الإسلام، قدم في (ندوة الإسلام في شرق آسيا حضارة ومعاصرة) عام ١٤٢٥هـ[٢].

٣. الأبعاد الإيمانية لحقوق الإنسان في الإسلام، قدم في (مؤتمر مكة المكرمة الثالث) عام ١٤٢٣هـ[٣].

٤. تأملات حقوقية في خطبة الوداع، قدم في (مؤتمر مكة المكرمة الثالث) عام ١٤٢٣هـ[٤].

٥. أبحاث (الندوة العالمية لحقوق الإنسان) المنعقدة في روما عام ١٤٢٠هـ.

٦. أبحاث مؤتمر (التعايش السلمي في الإسلام) المنعقد في كولومبو عام ١٤٢٧هـ.

إن الدراسات والمؤلفات الماضية بينت جهد الرابطة في تقديم معلومات وافية عن أصول حقوق الإنسان في الإسلام، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعقيدة المسلم، وذكرت منها:

---

(١) د. عبدالرحمن الزنيدي: " حقوق الإنسان في الإسلام قيم إلهية وتنظيم بشري " ، من إصدارات الرابطة ، الرياض ، ١٤٢٨هـ ، ص١١٣.

(٢) د. جعفر عبدالسلام علي : " حقوق الإنسان في الإسلام " ، من إصدارات الرابطة ، ١٤٢٥هـ .

(٣) د. نبيل محمد توفيق السمالوطي : " الأبعاد الإيمانية لحقوق الإنسان في الإسلام " ، من إصدارات الرابطة ، ١٤٢٣هـ .

(٤) د. صلاح الصاوي : " تأملات حقوقية في خطبة الوداع " ، من إصدارات الرابطة ، ١٤٢٣هـ .

١. كرامة الإنسان: عملاً بنص القرآن الكريم الذي جاء فيه: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء].

٢. عدم التمييز في الكرامة وفي الحقوق الأساسية ما بين إنسان وآخر، لا في العرق ولا في الجنس ولا في النسب ولا في المال، عملاً بقول رسول الله ﷺ (لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى)[1].

٣. الإيمان بوحدة الأسرة الإنسانية، وأن خير بني الإنسان عند الله هو أكثرهم نفعاً لهذه الأسرة، عملاً بقول الرسول ﷺ: (خير الناس أنفعهم للناس)[2].

٤. الدعوة إلى التعارف، والتعاون على الخير، وتقديم جميع أنواع البر إلى جميع بني آدم، دون النظر إلى جنسيته ودينه، عملاً بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحُجُرات:١٣]، وقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [الممتحنة].

(١) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" برقم ٥١٣٧، (٤/٢٨٩).

(٢) أخرجه السيوطي وحسنه الألباني في صحيح وضعيف الجامع ،(١٢/٤٧٢).

٥. حرية الإنسان في عقيدته، وعدم جواز ممارسة الإكراه فيها، عملاً بقوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يونس]، وكذلك استنكار استعمال الضغط على حرية الإنسان في العقيدة.

٦. حرمة العدوان على مال الإنسان وعلى دمه، عملاً بقول رسول الإسلام ﷺ: (إن أموالكم ودمائكم حرام عليكم)[١].

٧. حصانة البيت لحماية حرية الإنسان، عملاً بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [النور].

٨. التكافل فيما بين أبناء المجتمع كحق لكل إنسان بالحياة الكريمة، والتحرر من الحاجة والفقر بفرض حق معلوم في أموال القادرين ليصرف لذوي الحاجة على اختلاف حاجتهم، عملاً بقول القرآن الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ [المعارج].

٩. إيجاب العلم على كل مسلم من أجل القضاء على الجهل، عملاً بقول الرسول ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[١]، "مع فتح آفاق السماء والأرض للنظر فيها والنفاذ

(١) سبق تخريجه .

إليها عملاً بقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يونس]، وقوله: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الرحمن]أي بسلطان العلم "[٢].

١٠. فرض الحجر الصحي، في حالات الأمراض المعدية منذ أربعة عشر قرناً، وقبل أن تنتبه أية دولة حينذاك لإدخاله في تشريعها، وذلك مبالغةً في حماية الصحة العامة من المرض، إلى جانب حماية المجتمع من الفقر والجهل كما تقدم، عملاً بقول الرسول ﷺ:(إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها)[٣][٤]

إن هذه الأصول تشرح في مجملها حقوقَ الإنسان الأساسية التي لا يجوز مَساسُها، كما تتناول بالتفصيل حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي لا تميز بين إنسان وآخر بأي نوع من أنواع التمييز.

---

(١) رواه ابن ماجه ، برقم ٢٢٤ ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، (٨١/١)، وقال الألباني : صحيح.انظر: صحيح وضعيف ابن ماجه، (٢٩٦/١).

(٢) " التصور الإسلامي لحقوق الإنسان في وواجباته " ، ص١٩٠.

(٣) متفق عليه.

(٤) راجع : د. جعفر عبدالسلام علي : " حقوق الإنسان " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ . د. صالحة عابدين: " حقوق المرأة في الإسلام " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ . د. حامد بن أحمد الرفاعي: " التصور الإسلامي لحقوق الإنسان وواجباته " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ ، إبراهيم البشر: " حق المتهم في الدفاع عن نفسه في الإسلام " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ.

المطلب الثالث: موقف الرابطة من مواثيق حقوق الإنسان:

لقد أسهمت الرابطة في إصدار العديد من القرارات والتوصيات المتعلقة بحقوق الإنسان، "ومنها:

- البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام، الصادر عن المؤتمر الإسلامي العالمي بلندن ١٩٨١م.
- إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام، الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في ٥/٨/١٩٩٠م.
- إعلان روما حول حقوق الإنسان في الإسلام، الصادر عن الندوة التي عقدتها الأمانة العامة للرابطة في روما ١٤٢٠هـ"[١].

وعلى الرغم من أن الرابطة والمجالس الإسلامية المختلفة قد أقرت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م، "إلا أنها تحفظت على ثلاث مواد منه، هي المادة السادسة عشر المتعلقة بالحرية في تكوين أسرة بين رجل ورجل، أو بين امرأة وامرأة، وتنص المادة على (أن للرجل والمرأة متى أدركا سن البلوغ حق التزوج وتأسيس أسرة ، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين ، وهما يتساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله) ، والمادة الثامنة عشر المتعلقة بحق المسلم في تغيير دينه بعد أن هداه الله إلى الإسلام ، وتنص المادة على (لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين ، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه

(١) انظر : د. عبدالعزيز التويجري " حقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية " ، من إصدارات الرابطة مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ ، ص١٦٨ .

أو معتقده وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم بمفرده أو مع جماعة وأمام الملأ أو على حدة)، والمادة الخامسة والعشرون المتعلقة بثبوت النسب من غير طريق زواج شرعي وتنص المادة على (وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو بطريقة غير شرعية)، وبينت الرابطة أن سبب التحفظ عل المواد السابقة هو مخالفتها ما أمر الله به أو نهى عنه سبحانه وتعالى " [١].

لقد كان لهذا الموقف أثره الواضح على عدد كبير من الأوربيين المهتمين بحقوق الإنسان من الساسة والمستشرقين وأساتذة القانون مما دفعهم إلى إبداء رغبتهم في التعمق أكثر في معرفة مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام، "واستجابة المملكة لهم حيث نظمت ثلاث ندوات في عام ١٣٩١هـ، بين فيها الأساتذة السعوديون حقيقة الإسلام ومنهج رعايته لحقوق الإنسان، وأجابوا على التساؤلات التي عرضها هؤلاء الأوربيون، وكانت النتيجة أن اقتنعوا بأن الشريعة الإسلامية هي الحافظة لحقوق الإنسان حتى قال أحدهم : من هنا ومن هذا البلد الإسلامي - المملكة - يجب أن تعلن حقوق الإنسان لا من غيره، وقال آخر : بصفتي مسيحياً أعلن أنه في هذا البلد ي عبدالله حقيقة وأكد أنه يوافق السادة العلماء على أن أحكام القرآن في حقوق الإنسان تتفوق بلا شك على ميثاق حقوق الإنسان "[٢].

ومما سبق يتجلى لنا ما قامت به الرابطة من جهود في خدمة حقوق الإنسان، فقد أقامت المؤتمرات والندوات، وأغنت أوجه التنظير لحقوق الإنسان، وإثراء المكتبة الثقافية الإسلامية

(١) " حقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية"، ص١٧٠.

(٢)د. عبدالله التركي : " الإسلام وحقوق الإنسان " ، ط١ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص٤٠.

بالعديد من الدراسات والمؤلفات، وكذلك أسهمت إسهاماً فعالاً في إصدار العديد من القرارات والتوصيات المتعلقة بحقوق الإنسان في الإسلام في البيانات العالمية التي صدرت من لندن والقاهرة وروما وغيرها.

المبحث الثاني

دور الرابطة في خدمة قضية الحوار

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عقد المؤتمرات والندوات.

المطلب الثاني: الحوارات التي عقدتها الرابطة.

المطلب الثالث: الاهتمام بالإصدارات.

تمهيد:

لقد خلق الله آدم عليه السلام، وحثه وذريته من بعده على عمارة الأرض: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة]، ودعاهم تبارك وتعالى إلى التمسك بهديه القويم الذي أرسل به أنبياءه ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [البقرة]، "وشاء الله بحكمته البالغة أن يختلف البشر في اتباعهم لأنبياء الله ورسله، فمنهم شقي وسعيد، فهو مقرر عندنا نحن المسلمين أن الاختلاف بين البشر سنة قررها الله تعالى، وهو سنة ماضية إلى يوم القيامة، ومن لوازم هذا الاختلاف استحالة أن يكون الناس أمة واحدة، ولكنهم مختلفون لحكمة أرادها الخالق جل وعلا"[(١)]، "وأمام هذه السنة الكونية فإن المسلم مطالب بدعوة الآخرين إلى الحق الذي شرح الله به صدره"[(٢)].

إن الإسلام دين الحوار، ولا توجد ملة من الملل أعطت للحوار أهميته، ووضعت له قواعده وضوابطه وآدابه كملة الإسلام، "ولن يعدم المحاور قاعدة منطقية للحوار إلا وجد دليلها في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهذا يؤكد على حيوية وواقعية الإسلام وقدراته على كونه ديناً لكل الأزمنة والأمكنة"[(٣)].

ورابطة العالم الإسلامي لكونها منظمة عالمية تسعى لنشر الإسلام "ترى في الحوار وسيلة لا غنى عنها في وصول رسالة الأمة المسلمة إلى البشرية قاطبة على اختلاف شعوبها وأديانها

---

(١)أ.د. محمد البشر : " الحوار بين أتباع الأديان رؤى عالمية"، ط١ ، دار غيناء للنشر ، الرياض ، ١٤٣١هـ ، ص٤.

(٢)د. منقذ السقا : " الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه"، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ص٥.

(٣)د. عبد القادر الشيخلي : "ثقافة الحوار في الإسلام" ،مؤسسة اليمامة ، ٢٠٠٣ ، ص ٨.٧.

وثقافاتها"[١].

ولقد دعت الرابطة على لسان أمينها العام د. عبدالله التركي "إلى استثمار المشترك الإنساني، في صياغة برامج عملية تجسد تقارب الرؤى، وتوافق وجهات النظر إزاء كثير من التحديات والمشكلات التي تواجهها، إذ الحوار ليس هدفاً بذاته، ولكنه بلا شك الوسيلة الأمثل لتجسير العلاقات بين الأمم، وردم الهوة الحاجزة بينهم وإزاحة العوائق الحائلة دون تفاهمهم وتعاونهم، لتجاوز الصور النمطية التي كانت السبب في كثير من الإشكالات والصراعات التاريخية"[٢].

والرابطة منذ بدايتها وهي مهتمة بالحوار، فقد وافق المجلس التأسيسي في دورته الثامنة عشرة ٢١/١١/١٣٩٦هـ -١٩٧٦م على مشاركة الرابطة في مؤتمرات الحوار، بقصد تبيان الحق، وأكد على ضرورة أن يمثلها. في مؤتمرات الحوار. العلماء المختصون بالأمور المسجلة في جدول أعمالها، كما اقترح المجلس أسماء بعض الشخصيات المؤهلة للمشاركة في الحوار وإثرائه.

وأكد ذلك المجلس التأسيسي في دورته الحادية والعشرين ٢٩/١١/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته التاسعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

كما أصدر المجلس التأسيسي في دورته الثانية والثلاثين من ٨ - ١٢ رجب ١٤١٤هـ القرار التاسع عشر المتعلق بالحوار مع أتباع الأديان المختلفة، وأشاد فيه بما قامت به الأمانة العامة للرابطة من مشاركات في مؤتمرات الأديان، والحوار مع أتباع الأديان المختلفة، من خلال الوفود

(١) "المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار"، من إصدارات الرابطة، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص٩.

(٢)د. عبدالله التركي:" الحوار بين أتباع الأديان من مكة إلى نيويورك"، ضمن كتاب الحوار بين أتباع الأديان رؤى عالمية، ص١٦. ١٧.

الذين بينوا محاسن الإسلام وعدالته وصفاء عقيدته في بحوثهم المتنوعة[(١)].

وفي الدورة التاسعة والعشرين المنعقدة في الفترة من ٣-٦ ربيع الثاني ١٤١٩هـ "استعرض المجلس موضوع الحوار الإسلامي المسيحي من كل جوانبه وأبعاده الإيجابية والسلبية، وأوصى بأن يكون الحوار حول الموضوعات الخاصة بالقضايا والمسائل التي تهم البشرية بشكل عام، مثل السلام العالمي ومكافحة الجرائم والمخدرات والمسكرات ومحو الأمية والعناية بالأطفال والمعوقين وغيرها من الموضوعات ذات العلاقة بالحياة الدنيوية، ولا علاقة لها مباشرة بالجوانب العقائدية والشرعية وذلك لبيان أحكام الإسلام في تلك القضايا"[(٢)].

وإن المتتبع لدور الرابطة في خدمة قضية الحوار يجد أنها اهتمت اهتماماً كبيراً بهذا المجال ، وأولته عناية فائقة، ولعلنا نبرز شيئاً من دورها من خلال المطالب الآتية:

(١) انظر: مجلة الرابطة ، العدد ٥٠٥ ، السنة ٤٤ ، جمادي الآخرة ١٤٢٩هـ ، ص ٢٧ بتصرف.

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨.

المطلب الأول: عقد المؤتمرات والندوات:

عقدت الرابطة مؤتمرات خاصة بالحوار، وأفردت له محاور في كثير من المؤتمرات الأخرى، وسوف نستعرضها فيما يلي :

أولا: المؤتمرات الخاصة بالحوار:

١. **مؤتمر مكة المكرمة الخامس:** لقد جاء هذا المؤتمر في موسم الحج ليبين للمسلمين أهمية الحوار، وأنه جزء من الأساليب التي حث عليها الدين الإسلامي للدعوة إليه، وقد عقد المؤتمر في ٤ ـ ١٤٢٥/١٢/٦هـ، بعنوان (الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته)، وكان للمؤتمر خمسة محاور وهي :

المحور الأول: الحوار الحضاري والثقافي في الإسلام.

١. الحوار في القرآن والسنة، أسسه وأهدافه.

٢. منطلقات ومجالات الحوار بين الحضارات والثقافات: رؤية إسلامية.

٣. الإسلام حضارة تعايش بين الأمم والشعوب: شواهد عبر التاريخ.

المحور الثاني: علاقة الحضارة والثقافة الإسلامية بغيرها من الحضارات والثقافات.

١. موقف الحضارة والثقافة الإسلامية من غيرها من الحضارات والثقافات.

٢. موقف الحضارة الغربية من الحضارة والثقافة الإسلامية.

٣. أثر الحضارة الإسلامية في الحضارات الإنسانية الأخرى.

المحور الثالث: الحوار الحضاري والثقافي في مواجهة التحديات العالمية.

١. الحوار الحضاري والثقافي وسيلة لدعم السلام العالمي.

٢. حوار حضارات أم صراع حضارات ؟ موقف الإسلام.

٣. العولمة والحوار الحضاري والثقافي.

المحور الرابع : آفاق الحوار بين الحضارات والثقافات.

١. مستقبل الحوار بين الحضارات والثقافات: الإيجابيات والسلبيات.

٢. أثر الإعلام في الحوار بين الحضارات والثقافات: الإيجابيات والسلبيات.

٣. نحو ثقافة حوار في مواجهة ثقافة العنف.

المحور الخامس : المنظمات والأقليات المسلمة والحوار الثقافي.

١. المنظمات الإسلامية والحوار الحضاري والثقافي.

٢. إسهام الأقليات المسلمة في الحوار الحضاري والثقافي[١].

٢- المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار: إن الحوار البناء القائم على الأسس الشرعية يعد أسلوباً من الأساليب التي تبنتها الرابطة لنشر الإسلام وكذلك لنشر السلم والأمن في العالم، ومن أجل ذلك "عقدت رابطة العالم الإسلامي المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار في مكة المكرمة في الفترة من ٢-١٤٢٩/٦/٥هـ، وبرعاية وتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله-، وقد اشتمل المؤتمر على أكثر من أربعين بحثاً، وصدر عن المؤتمر (نداء مكة المكرمة) إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته، على اختلاف أديانهم وثقافاتهم"[٢]، وكان أهم ما دعاهم إليه ما يلي:

- التفاهم ومواجهة مظاهر الظلم والطغيان والاستعلاء، والتعاضد لإنهاء الحروب والصراعات والمشكلات الدولية.

(١) انظر : " الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته" ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ ، ص ٥٣٧ بتصرف.

(٢) انظر : "المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار"، ص٣٠.

- العمل معاً على إشاعة ثقافة التسامح والحوار، وتوطيد ركائز السلم العالمي، والكف عن هدر موارد الإنسانية ومواهبها في إنتاج أسلحة الدمار الشامل التي تهدد مستقبل الأرض بالفناء.
- إشاعة القيم الفاضلة، وبناء منظومة عالمية للأخلاق، تتصدى لهجمة الانحلال الأخلاقي.
- السعي معاً في عمارة الأرض وفق مشيئة الخالق، والعيش في بيئة نقية من التلوث بأنواعه المختلفة، وترشيد التقدم الصناعي والتقني(١).

٣- المؤتمر العالمي للحوار:

انطلاقاً من إيمان رابطة العالم الإسلامي بعالمية الرسالة الإسلامية "فقد نظمت في الفترة من ١٣ . ١٤٢٩/٧/١٥هـ مؤتمر الحوار العالمي في مدريد بإسبانيا، وبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز . حفظه الله ."(٢)، وكان لاختيار مكان المؤتمر دور في إظهار صدق التوجه من قبل المسلمين في إقامة الحوارات النافعة، والمشتملة على المشترك الإنساني الذي يسعى كافة الناس إلى تحقيقه، "وقد اشتمل المؤتمر على المحاور الآتية:

المحور الأول: الحوار وأصوله الدينية والحضارية.

المحور الثاني: الحوار وأهميته في المجتمع الإنساني.

المحور الثالث: المشترك الإنساني في مجالات الحوار.

---

(١) انظر: بحوث المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار.

(٢) راجع موقع الحوار التابع لرابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

المحور الرابع: تقويم الحوار وتطويره.

وصدر عن هذا المؤتمر (إعلان مدريد) والذي بعد أن أكد على ما جاء في نداء مكة، صدرت عنه توصيات كان من أهمها:-

١. رفض النظريات التي تدعو إلى الصراع بين الحضارات والثقافات والتحذير من خطورة الحملات التي تسعى إلى افتعال الخلافات وتعميقها ، مما يقوض أسس السلام والاستقرار في العالم.

٢. تعزيز القيم الإنسانية الأخلاقية المشتركة، والتعاون على إشاعتها في المجتمعات، والتصدي للمشكلات التي تحول دون ذلك.

٣. نشر ثقافة الاحترام والتفاهم عبر الحوار ، وذلك بعقد المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والإعلامية المؤدية إلى ذلك.

٤. الاتفاق على قواعد عالمية للحوار بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة بما يكرس القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية التي تمثل جامعاً مشتركاً بين أتباع الأديان والثقافات الإنسانية ، وذلك لتعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار لبني الإنسان.

٥. العمل على إصدار وثيقة عالمية تساعد على تعميم ونشر ثقافة احترام الأديان واحترام رموزها ، ودور العبادة ، وعدم الإساءة إليها أو التطاول عليها"[1].

---

(١)موقع الحوار التابع لرابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

٤-مؤتمر "مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية":

لقد تطلع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى إقامة حوارات تساعد في إرساء الأمن والسلم في جميع أنحاء العالم، وتقوم بزرع المبادئ الأخلاقية والقيم الإنسانية المقرة من قبل أصحاب العقول السليمة، والتي تتوافق مع مبادئ الشريعة، ولأجل هذه التطلعات "عقدت رابطة العالم الإسلامي في جنيف بسويسرا في يومي ١١ .١٢/١٠/١٤٣٠هـ المؤتمر السابق ذكره، وقد اشتمل على المحاور الآتية:

المحور الأول: المبادرة وآثارها في إشاعة القيم النبيلة.

المحور الثاني: الحوار والإنسان والمجتمع.

المحور الثالث: الإعلام ودوره في تعزيز الحوار والقيم الإنسانية.

المحور الرابع: المبادرة وآفاق التعايش بين الحضارات.

المحور الخامس: القيم وآثارها في إصلاح المجتمع.

المحور السادس: حوار الحضارات في المجتمع الإنساني المعاصر.

كما دعا المؤتمر القيادات الدينية والحضارية في العالم إلى مزيد من التأمل والتفاعل مع مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للحوار، لما تتضمنه من منطلقاتٍ تدعو إلى التفاهم الإيجابي بين شعوب العالم، وتسعى إلى مستقبلٍ عالمي أفضل "[١].

٥-مؤتمر الحوار في المشترك الإنساني: نظمت الرابطة المؤتمر في الفترة من ١٨ . ١٩/٣/١٤٣٢هـ ، وكان في تايبيه عاصمة الصين الوطنية (تايوان)، وبمشاركة الجمعية

(١)موقع الحوار التابع لرابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

الإسلامية الصينية في تايوان، "وناقش المؤتمر موضوع الحوار في المشترك الإنساني من خلال أربعة محاور هي:

المحور الأول: قراءة تاريخية في العلاقة بين أتباع الأديان في جنوب شرق آسيا.

المحور الثاني: القيم الإنسانية المشتركة بين أتباع الأديان.

المحور الثالث: معاً في مواجهة التحديات المعاصرة.

المحور الرابع: آفاق الحوار الحضاري ومستقبله" (١).

إن المتطلع لهذه المحاور يجد فيها النبرة الإسلامية الصادقة، والحوار الهادف الذي يسعى إلى إيصال الخير للبشرية جمعاء، "ويمكن أن نلخص أهم نتائج أبحاث المؤتمر في النقاط الآتية:

- ضرورة تعزيز القيم التي تحترم الإنسان.
- رفض ثقافة الهيمنة الحضارية التي تعتدي على خصوصية الآخرين، وتنال من هويتهم الثقافية.
- دعوة الهيئات الدينية لتكثيف الجهود في تعزيز الأخلاق والقيم، والتصدي لدعوات التحلل والإباحية والشذوذ.
- ترسيخ مبادئ الحوار والتعايش السلمي بين أتباع الأديان والحضارات.
- التنديد بالاعتداءات التي تعرضت لها بعض دور العبادة في بعض المجتمعات.
- دعوة الهيئات والدول المحبة للسلام إلى بذل الجهد في إيقاف الممارسات الهادفة إلى تهويد القدس والحفريات الإسرائيلية التي تهدد المسجد الأقصى وتسيء إلى حرمته ومكانته عند

---

(١) المؤتمرات، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

المسلمين.

- اعتبار الأسرة القوام الأهم للمجتمع المتماسك.
- دعوة مؤسسات الإعلام العالمية إلى التحلي بروح المسئولية والموضوعية، والبعد عن الإثارة والتهويل.
- أهمية العمل الدؤوب على نشر ثقافة الحوار وترسيخ مبادئ التعايش بإنتاج المواد الإعلامية والأفلام الوثائقية"(١).

ولقد أثنى المشاركون في المؤتمر على جهود رابطة العالم الإسلامي في إشاعة قيم الوسطية والتعايش، وعلى جهدها في تنظيم المؤتمرات الحوارية، ودعوها إلى إقامة المزيد من المناشط التي ترسخ السلم العالمي.

ثانياً مؤتمرات أفردت فيها محاور للحوار :

إن العدالة المطلقة التي دعا إليها الإسلام، والحرية المنظبطة التي قررها، تستوجب منا التأصيل العلمي من قبل المختصين، ورسم هذا التصور في كثير من المؤتمرات الإسلامية التي تقام في أنحاء المعمورة، وانطلاقاً من هذا قامت الرابطة بإدراج محاور تتعلق بالحوار في كثير من مؤتمراتها، ومنها ما يلي:

١. مؤتمر مكة المكرمة الثاني في عام ١٤٢٢هـ، ومن محاوره (توضيح الفرق بين التقارب والتعايش والحوار مع الآخر في ظل التسامح والحرية، وعدم الخلط بين الآراء والأيدولوجيات والتفرقة بين الولاء والبراء).

(١) انظر : مجلة الرابطة ، السنة ٤٧ ، العدد ٥٣٩ ، ربيع الثاني ١٤٣٢هـ ، ص١٣.

٢. مؤتمر مكة المكرمة الثالث في عام ١٤٢٣هـ، ومن محاوره (مجالات مقترحة للتعامل والحوار).

٣. المؤتمر الإسلامي العام الرابع في عام ١٤٢٣هـ، ومن الأبحاث المقدمة فيه (أدب الخلاف، الحوار مع أتباع الديانات الأخرى).

٤. مؤتمر مكة المكرمة الرابع في عام ١٤٢٣هـ، ومن محاوره (الحوار مع الآخر).

٥. مؤتمر الجمعية العمومية لهيئة التنسيق للمنظمات الإسلامية في مكة المكرمة في عام ١٤٢٧هـ، وقدم فيه بحث بعنوان (المنظمات الإسلامية في أوروبا في مواجهة تحدي الشراكة الحضارية).

٦. مؤتمر مكة المكرمة السابع في عام ١٤٢٧هـ، ومن محاوره (موقف مؤسسات الحوار الحضاري ومسئولياتها).

٧. مؤتمر الإسلام في أمريكا اللاتينية حضارة وثقافة في عام ١٤٢٧هـ، ومن محاوره (الإسلام وتوطيد العلاقات الإنسانية بين المجتمعات، الإسلام وعلاقات الأفراد والمجتمعات).

٨. مؤتمر مكة المكرمة الحادي عشر في عام ١٤٣١هـ، ومن محاوره (الإعلام والحوار الحضاري).

٩. مؤتمر مكة المكرمة الثاني عشر في عام ١٤٣٢هـ، ومن محاوره (الحوار الحضاري والعمل الدعوي)[١].

---

(١)راجع : المؤتمرات والندوات ، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

المطلب الثاني: الحوارات التي عقدتها الرابطة:

الحوار مع غير المسلمين أمر به الشرع الحنيف للتعريف بدين الله، وإزالة ما يثار من شبه حوله، على هدي الآيات القرآنية التي تطلب من المسلم أن يقوم بالدعوة على بصيرة، وتناولت الحوارات التي نظمتها الرابطة أو شاركت فيها العديد من القضايا المشتركة بين أتباع الأديان، ومن أهم ما تناولته المحاور والقضايا الآتية:

١. أهمية الدين للإنسان.

٢. مخاطر الإلحاد والمادية على البشر أفراداً وجماعات.

٣. خطورة التسيب الأخلاقي.

٤. مخاطر الزنا واللواط وهدم الأسرة.

٥. الكحول والمخدرات.

٦. التفرقة العنصرية.

٧. حقوق الإنسان والهوة بين الأغنياء والفقراء.

٨. أهمية الأسرة للمجتمع الإنساني.

٩. الجريمة وقوة الوازع الديني في مقاومتها[١].

لقد حثت الرابطة شركاء الحوار على بذل الوسع في الدفاع عن العدل والمطالب المشروعة للشعوب المستضعفة، "كما تصدت لفكرة وحدة الأديان التي تسترت بدعوى الحوار، إن وحدة الأديان هي دعوة للتلفيق بين الأديان المحرفة مما أضافه إليها البشر، فهو يهدف لصهر الحق في

---

(١) انظر: بحوث مؤتمرات الحوار في المطلب السابق.

الباطل للوصول إلى صيغة مشتركة تجمع بينهما"[(١)]، ورابطة العالم الإسلامي إذ تبنت قضية الحوار ليس تنظيراً فقط بل قامت به عملياً، "فبعد النداء الذي صدر عن البابا بولس السادس المسمى Ecclesiam suam في ٦ أغسطس ١٩٦٤م، وبناء على مقررات المجمع المسكوني الثاني للفاتيكان الذي ترأسه البابا يوحنا الثالث والعشرون، والذي يذكر الدين الإسلامي بالخير، من حيث دعوته إلى عبادة الله الواحد، وما تتضمنه تعاليمه من عبادات كالصلاة والصيام، وما يؤكده من قيم خلقية، كما نادت مقررات هذا المجمع بنسيان ماضي التصادم بين النصرانية والإسلام. وقد توالى التأييد لهذا النداء الوفاقي من مجمع الكنائس النصرانية في جنيف والكنيسة الإنجليكية في انجلترا، ووضعت آليات جادة لمتابعة تنفيذ هذا النداء في الفاتيكان بإنشاء أمانة السر لشؤون غير النصارى ودائرة الحوار مع الشعوب ذوات العقائد الحية والأيدولوجيات"[(٢)].

وقد تجاوبت الرابطة مع هذا النداء، "وشكلت وفداً برئاسة أمينها العام. في ذلك الوقت الشيخ محمد الحركان. رحمه الله، وعدداً من المتخصصين، وزار هذا الوفد مراكز الحوار النصرانية في الفاتيكان، وجنيف، وباري، وستراسبورج وقامت حوارات جادة مدونة، صدرت بالعربية والانجليزية والفرنسية تحت عناوين ندوات عليمة"[(٣)].

ولم تتوقف الرابطة عن الحوار الذي جعلته أحد الأمارات التي تعرف بها، "ففي عام ١٩٩٢هـ خرج وفد من رابطة العالم الإسلامي. برئاسة أمينها العام يومئذ معالي الدكتور عبدالله

(١) "الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه"، ص٤٣.

(٢)أ.د. عز الدين إبراهيم: "الحوار والتعايش بيت أتباع الديانات والثقافات، ضمن كتاب الحوار بين أتباع الأديان رؤى عالمية، ص ٥٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٨.

بن عمر نصيف. مع وفد من كبار الشخصيات الإسلامية، وعقد الوفد ندوات للحوار في كلٍ من باريس والفاتيكان ومدريد، والتقي مع البابا يوحنا بولس الثاني، وعقد ندوات للحوار مع وفدٍ من جمعية إيجيدو. روما، ووقع اتفاقية للحوار بين الطرفين، وصدر بيان مشترك في نهاية الحوار، كما كونت أمانة مشتركة"(١).

ونظمت رابطة العالم الإسلامي ندوات حوارية بعد ذلك، "ففي عام ١٩٩٣م ندوة للحوار الإسلامي. المسيحي بمناسبة افتتاح المركز الثقافي الإسلامي بمدريد، وصدر بيان مشترك في نهاية الحوار، ووقع الطرفان اتفاقية للحوار"(٢).

وتشكل وفد برئاسة أمين عام الرابطة معالي الدكتور أحمد محمد علي في عام ١٩٩٥م، "حيث التقى هذا الوفد المسلم وفداً كاثوليكياً برئاسة الكاردينال فرانسيس إرينزي، رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان، وبعد انتهاء الحوار والتشاور بين الوفدين، تم إبرام اتفاقية بينهما، وتشكيل لجنة دائمة للحوار بين المسلمين والمجتمع الكاثوليكي تحت مسمى: (لجنة الاتصال الإسلامي. الكاثوليكي)"(٣).

ثم تابع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله التركي من سبقه في الاهتمام بالحوار، "فقد قاد لقاءات حوارية في العواصم الأوروبية الكبرى، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر"(٤)، وقد تم حوار بين رابطة العالم الإسلامي

(١) " ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة"، ص ٥٣٠.

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٣١.

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٤٣.

(٤) "حقوق الإنسان"، ص ٦٢٠.

ومجموعة من المثقفين الأمريكيين بخصوص المشكلات في العلاقات الإسلامية الأمريكية بعد هذه الأحداث، وسأكتفي بذكر ما جاء في رد رابطة العالم الإسلامي على المثقفين الأمريكيين، لأنه يتضمن في نفس الوقت الشبهة والرد عليها، ونص الرد الذي تبنته الرابطة هو : "إن رابطة العالم الإسلامي تعتقد أن لغة الحوار هي بديل عن لغة العنف التي تهدد البشرية، وهي تدعو إلى حوار حضاري يوفر أُسساً مشتركة لأمن الشعوب، وينمي القيم الإنسانية المشتركة.

وتلفت الرابطة إلى أن من مقومات الحوار المفيد الذي يدعو إليه المسلمون الاتفاق على ثلاثة مبادئ أساس :

أولاً : ارتباط الحقوق البشرية بالواجبات ارتباطاً وثيقاً، إذ ليس هناك حق إلا ويقابله واجب.

ثانياً : وجود أولويات في الحياة ينبغي أن تأخذ مكانها في الحوار، وفي مقدمة هذه الأولويات : حرية الشعوب، واستقلالها، واستعادة حقوقها المسلوبة، ومنع العدوان عليها.

ثالثاً : ضمان السيادة للتجمعات الإنسانية بعيداً عن سيطرة الآخرين وتوجيههم.

وإلى جانب هذه الضوابط يحسن الالتفات إلى قيم متفق عليها وردت في رسالة المثقفين من الولايات المتحدة، وهي مما يتفق مع مبادئ الإسلام، وتسهم في إنجاح الحوار المأمول ، ومنها :

١- الناس متساوون منذ الولادة في الحرية والكرامة الإنسانية والحقوق، من غير تمييز راجع إلى العنصر أو اللون أو الجنس.

٢- الإنسان هو الأساس، ومهمة السلطة حماية المجتمع، وتنمية قدراته نحو الازدهار.

٣- الطبيعة البشرية تدفع الناس إلى البحث عن حقيقة الهدف من الحياة ومصيرهم بعدها.

٤- الإيمان بوجود حقائق (مبادئ) أخلاقية فطرية في متناول الناس "[١].

ولا زالت رابطة العالم الإسلامي تنظر للحوار وتبين قواعده وضوابطه وآدابه ، وتدعو إليه، وتقوم به، امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن كما في قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل].

(١) "حقوق الإنسان"، ص٦٢٦.

المطلب الثالث: الاهتمام بالإصدارات:

إثراءً لثقافة الحوار، وتوثيقاً لما تقوم به الرابطة في خدمة هذه القضية، قامت الرابطة بإصدار أبحاث جميع المؤتمرات التي عقدتها فيما يخص الحوار، وأصدرت من خلال سلسلة كتاب دعوة الحق المؤلفات الآتية:

العدد (٣٦): الإسلام والعلاقات الدولية.

العدد (٦٧): العدل والتسامح الإسلامي.

العدد (١٥٨): الحوار النافع بين أصحاب الشرائع.

العدد (١٦٠): الإسلام وأثره في الثقافة العالمية.

العدد (١٩٨): معالم العلاقات الإنسانية في الإسلام.

العدد (٢٢٤): الحضارة الإسلامية وسطيتها وموقفها من الآخر.

العدد (٢٢٦)العلاقات الثقافية الفكرية بين العالمين الإسلامي والغربي في العصر الحاضر. الحواجز والجسور.(١).

واهتمت رابطة العالم الإسلامي بالحوار من خلال مجلتها الشهرية . مجلة الرابطة . "فقد أصدرت العدد الخامس بعد الخمسمائة في جمادي الآخرة من عام ١٤٢٩هـ، وخصصته لتوثيق المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي انعقد بمكة المكرمة"(٢)، وأصدرت الكثير من المقالات عبر هذه المجلة ومنها:

- الإسلام والغرب: جدلية الاتصال والانفصال مقال نشر في العدد ٤٦٨، من مجلة الرابطة،

---

(١) الإصدارات ، دعوة الحق ، موقع رابط العالم الإسلامي: www.themwl.org..

(٢) مجلة الرابطة ، السنة ٤٤ ، العدد ٥٠٥ ، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ .

حوار: مرزوق العمري مع د. عبدالرزاق قسوم. و د. حسن عزوزي. [١]

- الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته، مقال نشر في العدد ٤٧٦، من مجلة الرابطة، بقلم: الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري[٢].
- تحقيق التعاون لنشر ثقافة الحوار، مقال نشر في العدد ٤٦٦، من مجلة الرابطة، بقلم: الدكتور عثمان أبو زيد[٣].
- الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته، مقال نشر في العدد ٤٦٦، من مجلة الرابطة، تقرير صحفي[٤].

ولم تكتف بهذا القدر من الإصدارات لنشر ثقافة الحوار، بل قامت بنشر أبحاث محكمة عبر كتابها الدوري (**دراسات في الشأن الإسلامي**) وهي:

١. استراتيجية التعامل مع الآخر[٥].

٢. تصحيح صورة الإسلام[٦].

٣. حدود الحوار بين الثقافات والحضارات[٧].

---

(١) مجلة الرابطة ، العدد ٤٦٨، جمادى الأول ١٤٢٦هـ ، ص١٧

(٢) مجلة الرابطة، العدد ٤٧٦، محرم ١٤٢٧هـ، ص٢٢.

(٣) مجلة الرابطة، العدد ٤٦٦، محرم ١٤٢٦هـ، ص ٢٣.

(٤) المرجع السابق ، ص٧.

(٥) د. مطيع الله بن دخيل الله الصرهيد: "استراتيجية التعامل مع الآخر"، بحث قدم في كتاب دراسات في الشأن الإسلامي (١)، ١٤٢٨هـ .

(٦)د. مراد هوفمان : "تصحيح صورة الإسلام "، بحث قدم في كتاب دراسات في الشأن الإسلامي (١) ،١٤٢٨هـ .

(٧)د. أحمد بن نعمان : "حدود الحوار بين الثقافات والحضارات " ، بحث قدم في كتاب دراسات في الشأن الإسلامي (٢)

=

وأصدرت كذلك:

- الحوار بين أتباع الأديان (رؤى عالمية) أ. د. محمد سعد البشر.
- الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه) د. منقذ بن محمود السقار.

لقد أوضحت الرابطة من خلال إصداراتها مشروعية الحوار في الإسلام سواءاً بين المسلمين أو مع غير المسلمين، وبينت ضوابط الحوار ومنطلقاته ومقاصده وأولوياته، والوسائل المعينة على إنجاحه، وحثت المؤهلين لخوض غماره، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وختاماً فإن الرابطة أسهمت في قضية الحوار من جانبين:

الأول: الجانب العلمي: والذي يتجلى في عقد المؤتمرات التي تنظر للحوار، وتبين مشروعيته وضوابطه وقواعده وأهدافه وآدابه، ولقد جابت الرابطة بهذه المؤتمرات دول العالم، دعوة إلى الحق، وبياناً لسمو هذا الدين، والرقي الذي يتمتع به أتباعه.

وفي الجانب العلمي كذلك أصدرت في الدوريات والمطبوعات الأخرى دراسات ومؤلفات ساهمت في زيادة الوعي بقضية الحوار.

الثاني : الجانب العملي: والذي يتبين في الحوارات التي أجرتها الرابطة على كافة المستويات، وأوفدت لذلك نخبة متميزة من علماء المسلمين المتخصصين في الموضوعات المختلف حولها، والذين بينوا محاسن الإسلام، وصدق ما يدعو إليه.

١٤٢٩هـ.

المبحث الثالث

دور الرابطة في خدمة قضايا المرأة

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إنشاء الهيئات.

المطلب الثاني: الاهتمام بالإصدارات.

المطلب الثالث: التصدي لهجمات الأعداء.

تمهيد:

كانت المرأة في الجاهلية تعتبر من سقط المتاع، وجاء الإسلام ليكرم المرأة وينزلها منزلتها الحقيقية، وقال ﷺ: (إنما النساء شقائق الرجال)[1].

فالمرأة والرجل أمام أحكام الله في هذه الدنيا سواء، وهم كذلك أمام ثوابه وعقابه في الدار الآخرة قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ١٩٥﴾ [آل عمران].

ولقد ضمن الإسلام للمرأة حقوقها المشروعة، وذلك لأن هذا الدين العظيم هو من الخالق سبحانه وتعالى، فهو الذي خلق المرأة ويعلم سبحانه فطرتها وما يصلح لها، غير أن الشعارات التي انطلقت في هذا الزمان، تبرهن على أن بعض دعاة العلمانية والتغريب يستمدون حقوق المرأة من الأنظمة والمواثيق الغربية، والتي وضعها بشر يريدون إخراج المرأة من دينها وعفتها.

إن شعار تحرير المرأة المسلمة أصبح من الشعارات التي ينصت لها دعاة التغريب والعلمنة في بلاد المسلمين، وجاءت رابطة العالم الإسلامي لتقف في مواجهة هذه الشعارات والأفكار الدخيلة، ولتبين القيم الخيرة التي دعا إليها دين الإسلام في قضايا المرأة والأسرة المسلمة، وقد بينت ذلك من خلال المطالب الآتية:

---

(١) رواه أحمد في مسنده ،(٦/٢٥٦) ، وأبو داود ، باب في الرجل يجد البلة في منامه، (١/١١١) ، والترمذي ،(١/١٨٩)، صححه الألباني في صحيح أبو داوود، (١/٤٢٩).

المطلب الأول: إنشاء الهيئات:

إن التخصص في العمل الإسلامي يساعد على تحقيق أهدافه بشكل أكبر، "ولذا فبعد عقد المجلس التأسيسي دورته السادسة والثلاثين في شهر شعبان من عام ١٤٢١هـ قرر عدة قرارات وكان منها إنشاء هيئة عالمية للمرأة والأسرة المسلمة"(١)، وتحولت الهيئة بعد أن كانت قراراً إلى واقع ملموس، لها جهودها في تنفيذ ما خطط لها.

"ولقد وضعت للهيئة رسالة سامية تمثلت في العمل على حفظ حقوق المرأة والأسرة، والارتقاء بها، وتعزيز التوازن في حياة الناس عن طريق تبني مفهوم التنمية المستدامة، لبناء مجتمع إنساني يتعاون على الخير، في إطار الاحترام المتبادل بين الأمم والثقافات، وكذلك دعم روح التعاون بين القطاعات الحكومية والوطنية والإقليمية والدولية من جهة وبين المؤسسات الأهلية"(٢).

وإن للهيئة أهدافاً تسعى بشكل مستمر لتحقيقها، "وهي:

١. السعي للحفاظ على حقوق المرأة المسلمة وصيانة مكاسبها التي تحققها لها الشريعة الإسلامية، والتي تضمنتها أيضاً الاتفاقات الدولية التي لا تتعارض مع القيم الإسلامية.

٢. تمثيل المرأة والأسرة المسلمة في المنظمات والمؤتمرات الدولية.

٣. السعي للحفاظ على حقوق الطفل والاهتمام بقضاياه.

---

(١) "الرابطة في سطور"، ص١٢.

(٢) "هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"، ص١٠٦.

٤. توعية الرأي العام الإسلامي والعالمي بأهمية إسهام المرأة والأسرة المسلمة في تنمية المجتمع.

٥. إبراز المكانة الصحيحة للمرأة المسلمة ومهمتها في المحافل الدولية.

٦. رفع مستوى الوعي الفكري والاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمرأة المسلمة.

٧. متابعة قضايا المرأة والأسرة المسلمة في المنظمات والهيئات الدولية وأحوالهن في العالم"[١].

ولقد قامت الهيئة بالتنسيق والتعاون مع المنظمات المعنية بشؤون المرأة والأسرة في المجتمعات الإسلامية، "وشاركت في المؤتمر العربي الإقليمي الثالث، ومعرض المرأة الخليجية، كما أسهمت في تنظيم الملتقيات والندوات وورش العمل الخاصة بقضايا المرأة والأسرة، وشاركت في العديد من المحاضرات منها:

- مفهوم حقوق الإنسان: الرئاسة العامة للبنات.
- حقوق الطفل السعودي (ضمن فعاليات مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث قسم الأطفال).
- الأسرة أولاً....الأسرة دائماً: منظمة شباب الأعمال.
- الأسرة الممتدة.
- المرأة في القرآن الكريم. مفاهيم وأحكام".[٢]

(١) " هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول" ، ص١٠٧.

(٢)انظر : موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

وقامت الرابطة من خلال المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية المنبثقة عنها والتي أنشأت بقرار من المجلس التأسيسي عام ١٤٢٥هـ، بعدة مناشط دعوية وإغاثية تعنى بشؤون المرأة وتعليمها لتكون معلمة وناصحة ومربية وباذلة وقتها في سبيل نصرة دين الله، وتكون راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها كما أخبر النبي ﷺ بذلك، وتقتدي بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن ونساء المؤمنين الصالحات، الذي ضربوا أروع الأمثلة في طلب العلم وحسن التبعل والتدين الصادق، والمناشط التي قامت بها الهيئة رائدة في مجالها، ومتنوعة في أسلوبها، فهي تقوم بتشغيل مدارس ومراكز نسائية، وكفالة داعيات وإعدادهن، وكذلك إعداد المعلمات، وإقامة مناشط نسائية متنوعة، وقد شملت هذه الجهود عدداً من الدول منها اليمن ولبنان والسنغال والسعودية وغيرها، وبلغ عدد المستفيدات من هذه الجهود أحد عشر ألفاً وستة وخمسين[١]

(١) انظر: " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٢٤٢بتصرف.

المطلب الثاني: الاهتمام بالإصدارات:

إثراء للحديث عن المرأة والأسرة المسلمة ودورها في المجتمع، أصدرت الرابطة العديد من المؤلفات، وكان لكتاب سلسلة دعوة الحق النصيب الأكبر، فأصدرت الرابطة المؤلفات الآتية:

العدد (١٨): المرأة وحقوقها في الإسلام.

العدد (٧٥): المرأة بين الجاهلية والإسلام.

العدد (٨٣): المرأة المسلمة بين نظرتين.

العدد (٨٦): الحقوق المتقابلة بين الزوجين في الشريعة الإسلامية.

العدد (١١١): زينة المرأة بين الإباحة والتحريم.

العدد (١٤٩): الماسونية والمرأة.

العدد (١٥١): الأسرة المسلمة في ضوء القرآن.

العدد (١٧٩): شقائق الرجال وحل مسألة المرأة في المنهج الإسلامي.

العدد (٢٠٠): جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والاتصال السياسي من المنظور التربوي الإسلامي[١].

ومن خلال المؤتمرات التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي نجدها قد أفردت محاور تتعلق بقضايا المرأة والأسرة المسلمة، إذ قدم بحث في الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام

(١)الإصدارات ، دعوة الحق ،موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

والمنعقدة في روما بعنوان ((حقوق المرأة في الإسلام))[1]، وقد أوردت الباحثة أن الإسلام قد وضع للمرأة حقوقاً ومزايا قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، وتحدثت عن العدل والمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة وقالت: "أن العدل الحقيقي لا يكون نتيجة المساواة المطلقة، ولكن هناك مداخلات يتم وضعها لاستيعاب الفوارق في طبيعة الإنسان السيكولوجية والفسيولوجية التي بدونها لا يكون تطبيق العدالة ممكناً.

إن المرأة لا تتحمل أعباء مالية سواء على نفسها أو على أقاربها وتبقى المسئولية المالية للرجال وفق ما أوضحه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾ [النساء:٣٢]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة:٢٢٨]"[2].

ومن المؤتمرات التي أفردت محاور تهتم بقضية المرأة والأسرة المسلمة المؤتمر الإسلامي الرابع والمنعقد في عام ١٤٢٣هـ ، وكان المؤتمر بعنوان الأمة الإسلامية والعولمة، وقدم فيه بحثان: الأول بعنوان الأسرة في الإسلام[3]، والثاني بعنوان المرأة ومكانتها في الإسلام[4].

---

(١) للدكتورة صالحة عابدين، رئيسة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة – القاهرة .

(٢) "حقوق المرأة في الإسلام"، ص٢٨١ .٢٨٢.

(٣) للمستشار. عبدالعزيز عبدالرحمن المسند .

(٤) للشيخ محمد رابع الحسني الندوي .

ولقد كان في إصدارات الرابطة بياناً لما أولته الشريعة الإسلامية من عناية بكل ما يتعلق بتحقيق مصالح المرأة، وبين القرآن والسنة أدق التفصيلات التي تتعلق بحياة المرأة، وتحفظ لها حقوقها، في أحكام النكاح والعشرة والطلاق والخلع والميراث وغير ذلك، وقد جعل الشرع مخالفة هذه الأحكام من الظلم، ومن تعدي حدود الله الموجب للعذاب الأليم، قال الله تعالى بعد أن بين بعض أحكام الطلاق: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾[الطلاق]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾[البقرة]، وكفلت الشريعة للمرأة الحياة الكريمة التي تليق بمكانتها في جميع المجالات.

المطلب الثالث: التصدي لهجمات الأعداء:

نشطت الرابطة في الدفاع عن القيم الخيرة التي دعا لها دين الإسلام أمام الهجمة الساعية لبسط نفوذ القيم الشيطانية في قضايا الأسرة والمرأة المسلمة عن طريق عقد المؤتمرات، وإلزام حاضريها على تبني أنظمة وقوانين -محضرة مسبقاً-وفرضها بأساليب مختلفة على المصوتين ليصلوا إلى فرض القيم الغربية البائسة.

"وقد تصدت الرابطة وبمشاركة هيئات دينية أخرى لمقررات غير أخلاقية خاصة بالمرأة والأسرة، كان من المقرر أن تمرر وتصدر عبر مؤتمر السكان والتنمية، والذي احتضنته مدينة القاهرة في عام ١٤١٥هـ، والمؤتمر الرابع للمرأة في بكين عام ١٤١٦هـ، ومؤتمر المستوطنات البشرية في إسطنبول عام ١٤١٧هـ، فكان ذلك النجاح في وقف القرارات المخالفة للفطرة البشرية، والتي كانت جاهزة و مبيتة لجعلها أمراً واقعاً ومتفقاً عليه"(١).

من جهة أخرى عقد المجلس التأسيسي للرابطة جلسة طارئة للتداول فيما تضمنه برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية، وقد اطلع المجلس على ما ورد في البرنامج المقدم من الأمانة العامة للأمم المتحدة ووجد أنه يهدف إلى دفع ممثلي العالم لإصدار قرارات تتعلق بحياة المجتمع والأسرة والأفراد بما يتنافى مع الشريعة الإسلامية ، بل يتناقض مع ما جاءت به الرسالات السماوية السابقة، وما تعارف عليه البشر من القيم الخلقية الفاضلة.

ولقد تضمن المشروع في فصوله لاسيما الفصل السابع منه مجموعة من الأمور الخطيرة التي حرمتها الشرائع السماوية مثل:

---

(١) " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٢٢.

١. إباحة الإجهاض إباحة مطلقة.

٢. اعتبار الحرية الجنسية حقاً من حقوق المراهقين والأطفال ووجوب حمايتها بالقوانين.

٣. منح المراهقين الحق في حياة خاصة لا تنتهك من أحد حتى من الوالدين.

٤. التأكيد على واجب الحكومات والمؤسسات العامة حماية حقوق المراهقين والأطفال في استخدام جميع الوسائل التي تعين على حرية الاتصال الجنسي.

٥. الدعوة إلى تأخير الزواج ودعوة الحكومات والمؤسسات إلى عرقلته بكل الوسائل.

٦. قبول قيام علاقات بين الجنسين خارج نطاق الزوجية المشروعة وتسهيلها بوسائل الرعاية الطبية ودعوة المجتمعات للتسامح معها.

٧. التسوية بين الرجال والنساء في الأحكام كلها[١].

والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي انطلاقاً من إيمانه بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي أكدت قدرة الخالق جل جلاله، وحكمته في خلق الكون والإنسان، وتقدير رزقه في الحياة، وتحديد منهجه في إعمار الأرض، والإفادة من خيراتها وثرواتها، ومراعاة العدل والإنصاف فيها، حيث قال سبحانه: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ۝٦﴾ [هود]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن

(١)انظر: " بيان هيئة كبار العلماء والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي حول الوثيقة الخطيرة الصادرة عن الأمم المتحدة للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية" ، بتصرف.

يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ [الذاريات]، قام ببيان الحكم الشرعي، وأعلن من مهبط الوحي في مكة المكرمة أن برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية يتضمن مخالفات خطيرة لأحكام الشريعة الإسلامية، التي أرست في المجتمع الإسلامي من الضوابط والأخلاق ما يكفل لصيانته، والمحافظة عليه من الانحلال والفقر.

كما بين المجلس أن القضايا التي تضمنها برنامج عمل المؤتمر ذات علاقة وثيقة بالقضايا الدينية ولا يجوز للأمم المتحدة كهيئة دولية تتمثل فيها دول العالم أن تتدخل فيها كما لا يجوز أن يفرض على الشعوب ما يخالف شرع الله المطهر(١).

وفي الإطار نفسه أثير في بعض البلاد الإسلامية توجه يدعو لإصدار أنظمة في ميراث المرأة تتعارض مع ما قررته الشريعة الإسلامية، فقامت الرابطة بإصدار بيان حول ميراث المرأة في الشريعة الإسلامية وبينت فيه أنه لا يوجد في الدنيا نظام ينشر الطمأنينة والرخاء والعدالة مثل ما شرعه الله سبحانه وتعالى لخلقه، لأنه أعلم منهم بما يصلح حالهم. قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [المُلك].

"فإصدار أنظمة وقوانين في ميراث المرأة تتعارض مع أحكام الشريعة حرام شرعاً، ومخالفة صريحة لشرع الله القويم، قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف]، فالذين يأخذون بالقوانين الوضعية المخالفة لما أنزل الله ضلوا سواء السبيل، فكما أنه يجب إفراده في عبادته فإنه تجب طاعته في أحكامه وتحرم مخالفته، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف].

(١)انظر: المرجع سابق، ص١٤ وما بعدها بتصرف.

والمستقرئ لعلم المواريث في الإسلام يجد أن هناك حالات كثيرة تأخذ فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر منه، أو ترث هي ولا يرث نظيرها من الرجال، في مقابلة حالات محدودة ترث فيها المرأة نصف ميراث الرجل، كما هو مفصل في علم المواريث، وهذا يبين بكل وضوح إنصاف الشريعة للمرأة، وإعطاءها كامل حقوقها، على وجه لم تنله على مر العصور "[1].

وأخيراً لقد تجلى لنا بوضوح جهود رابطة العالم الإسلامي في خدمة قضايا المرأة المسلمة، فقد أنشأت هيئة مستقلة تعنى بشؤون المرأة، كما لم تغفل قضيتها في هيئاتها الأخرى، وأصدرت مؤلفات تبين الحقوق الممنوحة للمرأة، وتذكر بالواجبات التي فرضها الله تعالى عليها.

وفي مجال الرد على ما يثيره الأعداء من شبهات فقد تصدت لها الرابطة باستنكارات وبيانات توضح زيف ما يدعو إليه الأعداء، وتجلي الحقيقة التي يشهد بها المنصفون العقلاء من تكريم الإسلام للمرأة، فهي البنت التي تفتح أبواب الجنة لأبيها، وهي الزوجة التي تكمل نصف دين زوجها، وهي الأم التي أمرنا أن نلزم رجلها لأن الجنة عندها.

(١)" مجلة المجمع الفقهي الإسلامي" ، العدد٢٦ ، السنة الرابعة والعشرون ، ١٤٣٢هـ ، ص٤١٤.

المبحث الرابع

دور الرابطة في خدمة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول : عقد المؤتمرات والندوات

المطلب الثاني : الاهتمام بالإصدارات

المطلب الثالث : العناية بالتعليم

التمهيد:

إن الفكر الغربي لازال يعيش معركة قوية بين الدين والعلم، "حيث لا يمكن لمفكر غربي أن يتقبل أن يكون هناك لقاء بين الدين والعلم، وذلك لأن التوراة المقدسة عند النصارى تقول : إن الشجرة التي منع آدم من أكلها هي شجرة المعرفة، فإنه بعد أن أكل منها ازداد بصيرة"[١]، يقول أحدهم: "ما من مسألة ناقض العلم فيها الدين إلا وكان الصواب بجانب العلم والخطأ حليف الدين"[٢].

وهذا الفكر المقيت والنظر الجائر كان السبب الرئيس فيه هم رجال الدين من المسيحيين واليهود الذين حكموا على العلوم والمعارف بأنها المعصية الأولى، واستدلوا بأن التوراة تقول بأن آدم عندما أكل من هذه الشجرة ازداد بصيرة، وغضب الله عليه وطرده من رحمته، لذلك رفضوا هذه العلوم جملة وتفصيلاً وصادروا هذا العلم من أساسه، فلما انتصر قادة العلم على رجال الكنيسة بدأوا بمحاربة الدين، ومصادرته من أساسه، وإقصائه عن جميع مجالات الحياة، وفعلوا ذلك من أجل أن ينجحوا في معركتهم في حصر الكنيسة في أضيق دائرة لها.

إن لغة الإعجاز العلمي هي نفسها لغة العلم الحديث مكسوة برداء الإيمان، وهو ما ينقص العلم المعاصر الذي ينطلق في معظمه من رؤى مادية تقطع العلاقة مع الله تعالى، "وتؤدي لإنتاج المزيد من وسائل الإهلاك والتدمير، حيث إن الانفصال بين العلم والدين هبط بالعلم وحصره في ميدان الميكانيكا والفلسفة الوضعية، وجرده من القيم الإنسانية، بينما العلم في

(١) " أنه الحق " ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ط ٤ ، ١٤٢٧هـ ، ص١١.

(٢) "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة "، ص٦٨٣.

الإسلام مقيد بالمنهج الرباني الأخلاقي، وعلماء الإعجاز العلمي آخذون بخطام العلم نحو النفع العام للإنسانية وتحقيق رباط الخشية والمراقبة لله تعالى قال سبحانه جل في علاه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]".(١)

إن ميدان الإعجاز العلمي لم يقتصر على العلوم المادية التجريبية فقط، بل ضم الإعجاز التشريعي والأخلاقي أيضاً، وتطرق إلى موضوعات مختلفة منها: العدل الاجتماعي، وكفالة الحرية، والسلوك الأخلاقي، والزكاة والميراث، وحجاب المرأة المسلمة، وحرمة الربا وحرمة الاختلاط في أماكن العمل، وحرمة الخمور والميتة ولحم الخنزير، وغير ذلك مما شهدت به الأبحاث العلمية وعدد من كبار العلماء غير المسلمين.

ورابطة العالم الإسلامي ومن خلال اهتمامها المستمر بالقرآن الكريم والسنة النبوية "أنشأت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام ١٤٠٤هـ، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وهي هيئة ذات شخصية اعتبارية مستقلة، تسعى لإظهار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والعمل على نشرها"(٢).

ولقد حرصت الرابطة على أن تكون أهداف الهيئة واضحة، وذلك بوضع الأسس والقواعد التي تضبط الاجتهاد في بيان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وتكشف عن دقائق معاني الآيات في كتاب الله والأحاديث النبوية المتعلقة بالعلوم الكونية في ضوء أصول التفسير ووجوه الدلالة اللغوية ومقاصد الشريعة الإسلامية دون تكلف، وكذلك تربط العلوم الكونية

---

(١) مجلة الإعجاز العلمي، العدد (٣٨)، ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، ص١.

(٢) " الرابطة في سطور "، ص١٢

بالحقائق الإيمانية.

"ولقد حملت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة هذا العلم، فأسست معالمه، ووضعت ضوابطه"[1] ،ويمكن إبراز إنجازاتها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: عقد المؤتمرات والندوات.

عقدت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة منذ عام ١٤٠٦هـ العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العالمية في عدد من دول العالم، بهدف إظهار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للناس كافة من مسلمين وغيرهم، فهي تقدم البرهان الساطع والحجة البالغة على صدق رسالتنا من خلال هذا العلم، لأنه الشاهد العدل الذي ارتضاه بعض المعاصرين حكماً ومرجعاً، "ومن أبرز المؤتمرات التي عقدتها:

- المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة عام ١٤٠٦هـ.
- المؤتمر العالمي الثاني للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بإسلام آباد. باكستان ١٤٠٨هـ. ١٩٨٧م.
- المؤتمر العالمي الثالث للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدكار. السنغال في ١٤١٢هـ ١٩٩٠م.
- المؤتمر العالمي الرابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بموسكو ١٤١٤هـ.١٩٩٢م.
- المؤتمر العالمي الخامس للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بإندونيسيا ١٤١٥هـ.١٩٩٤م.
- المؤتمر العالمي السادس للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في بيروت.لبنان ١٤٢١هـ.

(١)د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح: " الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه " ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ.

- المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدبي . الإمارات ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدولة الكويت ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- المؤتمر العالمي التاسع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدولة الجزائر ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
- المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بإسطنبول . تركيا ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م"[١].

وعلاوة على الأنشطة السابقة فقد عقدت الرابطة الندوات العلمية، "ومن أبرزها:

- ندوة عن الإعجاز الطبي في الصيام بالرياض في السعودية ١٤١١هـ.
- الندوة العالمية لطب الأعشاب التي عقدت بمستشفى الملك فهد بجدة ١٤١٧هـ.
- الملتقى الأول للهيئات العاملة في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في السودان.
- الندوة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالعاصمة الرباط في المملكة المغربية.
- الندوة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالخرطوم في جمهورية السودان.
- الندوة الأولى للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالمديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة"[٢].

---

(١) " التعريف بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة"، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وانظر: "ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة"، ص٥٥٢.

(٢) المرجع السابق.

وقد جمعت الهيئة العلماء والباحثين في مؤتمراتها وندواتها، بعدما حكمت أبحاثهم وأجازتها ونشرتها، من خلال عشر مؤتمرات عالمية وعشرات الندوات العلمية المتخصصة، عبر عمر زمني يتجاوز الثلاثين عاماً، فأصبحت هذه الأبحاث مرجعاً لكل الدارسين والمحققين والكتاب، وأصبحت كذلك زاداً لإيمان المؤمنين، ودعوة قوية لغير المسلمين إلى الدين القويم.

إن المؤتمرات والندوات السابق ذكرها بينت للعالم صدق رسالة النبي ﷺ، فها هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تخبرنا قبل أربعة عشر قرناً بحقائق علمية دقيقة عجز العلماء عن اكتشافها إلا في عصرنا الحاضر، وكبار العلماء من غير المسلمين شهدوا بذلك مما كان له أكبر الأثر في زوال الشك الذي كان ينتاب البعض ، وأظهر الأمر جلياً واضحا لا شبهة فيه ولا ارتياب[1].

(١) انظر: د. عرفات كامل العشي، " رجال ونساء أسلموا "، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ .

المطلب الثاني: الاهتمام بالإصدارات:

قدمت الهيئة مجموعة من الإصدارات في مواضيع علمية متعددة في مجال الإعجاز العلمي، وشملت بعض آيات الآفاق والأنفس التي أرانا الله إياها، كما قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣]، "واشتملت الإصدارات على المؤلفات الآتية:

أ) الكتب:

١. أنه الحق (باللغتين العربية والانجليزية).

٢. من أوجه الإعجاز العلمي في حديث: الحبة السوداء شفاء لكل داء.

٣. علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة (باللغتين العربية والانجليزية).

٤. مشاريع البحوث الطبية (باللغتين العربية والانجليزية).

٥. المفهوم الجيولوجي للجبال في القرآن والسنة (بالإنجليزية).

٦. إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح، والسحاب، المطر.

٧. الصيام معجزة.

٨. الخمر داء وليست بدواء.

٩. من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار.

١٠. من أوجه الإعجاز العلمي في الارتفاعات العالية والإحساس بالألم"[(١)].

---

(١) " ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة"، ص٥٥٢.

١١. من أوجه الإعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القرآن الكريم[١].

١٢. تداعي الجسد للإصابة بالمرض[٢].

١٣. الاستشفاء بالصلاة.

١٤. (أفرأيتم النار التي تورون) [٣].

١٥. من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم النبات[٤].

١٦. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، تاريخه وضوابطه[٥].

١٧. نشأة الذرية معجزة علمية[٦].

١٨. المنح الإلهية.

١٩. السرعة الضوئية[٧].

٢٠. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

---

(١) أ. د. صادق الهلالي، د. حسين رضوان اللبيدي : " الإعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القرآن الكريم "، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط٣ ، ١٤٢٧هـ.

(٢)د. ماهر محمد سالم : " من الإعجاز الطبي في السنة المطهرة تداعي الجسد للإصابة والمرض "، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٣) د. أحمد عروة: " أفرءيتم النار التي تورون " ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط٢، ١٤٢٧هـ.

(٤)د. قطب عامر فرغلي، د. السيد محمد زيدان : " عالم النبات "، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط٤ ، ١٤٢٧هـ.

(٥) انظر: " الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه ".

(٦)د. محمد دودح : " نشأة الذرية "، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط١ ، ١٤٢٧هـ.

(٧)انظر: "التعريف بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة".

٢١. من أوجه الإعجاز العلمي في مجال العدوى والطب الوقائي.

٢٢. من أوجه الإعجاز العلمي في عالم النحل.

٢٣. من أوجه الإعجاز العلمي في اللبن ومكوناته.

ب) **مجلة الإعجاز العلمي:** "وقد صدر من هذه المجلة حتى عام ١٤٣٣هـ أربعون عدداً"[١]، قامت الهيئة من خلال هذه الأعداد بعمل التحقيقات الصحفية المتخصصة في مجال الإعجاز العلمي، ونشرت نتاجها الثقافي، "وقامت أيضاً بطبع ثمانية وعشرين ألف نسخة من كل عدد"[٢]، وأصدرت الهيئة خمسة وعشرين قرصاً مدمجاً يحتوي على خمسة عشر عدد منها.

ج) **الحقيقة :**وهي نشرة دورية تصدرها الهيئة، "وقد أخرج العدد الحادي والعشرين في ذي القعدة لعام ١٤٣٢هـ"[٣].

د) **أشرطة (الفيديو):**

أصدرت الهيئة عدة أشرطة فيديو، من أبرزها:

١. شريط فيديو بعنوان (إنه الحق) باللغات: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الأوردية، التركية.

٢. شريط فيديو حول وقائع المؤتمر العالمي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في موسكو.

---

(١) مجلة الإعجاز العلمي، العدد ٤٠، صفر ١٤٣٣هـ.

(٢) "هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول"، ص٩٠.

(٣)الحقيقة، العدد ٢١، ذو القعدة ١٤٣٢هـ، ص ١.

روسيا.

٣. شريط فيديو حول وقائع المؤتمر العالمي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بيروت . لبنان.

٤. سلسلة محاضرات للأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح تشمل عدة مواضيع في الإعجاز العلمي.

٥. وقائع المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدبي (DVD).

٦. وقائع المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالكويت. (DVD).[(١)]

ولقد نفع الله العالم أجمع بهذه الإصدارات، فقد تم توزيعها على المهتمين والراغبين، وأصبحت عدة للدعاة في دعوتهم غير المسلمين الذين تبين لهم مدى تكريم الإسلام للعلماء، الذين جعلهم الله شهوداً بعد ملائكته على أنه لا إله إلا هو، كما جاء في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾ [محمد]، علاوة على أن الصفة التي كرم الله آدم بها على الملائكة هي صفة العلم، والواضح الجلي عندنا في القرآن الكريم يعاكس الذي جاء عند اليهود في التوراة بعد أن حرفوا قول الله جل وعلا.

(١) انظر: "التعريف بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة".

المطلب الثالث: العناية بالتعليم:

لقد سعت الهيئة لدى المسؤولين عن التعليم الخاص والعام في المؤسسات التعليمية والمنظمات الإسلامية المهتمة بالعلوم والثقافة، لإدخال الأبحاث المعتمدة لدى الهيئة ضمن المناهج التعليمية في مراحل الدراسة المناسبة، وحثت الجامعات على إتاحة الفرص والتشجيع على التسجيل في الدراسات العليا، وتقديم المنح الدراسية في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

"وقامت بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بتنفيذ مجموعة من الدورات التدريبية لمعلمي ومعلمات ومشرفي ومشرفات المواد العلمية للمرحلة الثانوية، ليستفيدوا من موضوعات الإعجاز العلمي، في تدريس مفردات المنهج الدراسي.

وقد أصدرت الهيئة كتاب (الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: منهج التدريس الجامعي)، للدكتور عبدالله المصلح، وطلبت كلية المعلمين (التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة)، تزويدها به لتوزيعه على أساتذة الكلية.

وتم تدريس مادة الإعجاز العلمي في معهد الدراسات القرآنية للبنات، بمكة المكرمة"[1].

وفي إطار التعاون مع المؤسسات التعليمية "قامت بإعداد مفردات لمنهج الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، بناءً على طلب من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والتي بدورها قامت بتدريسه في الجامعة.

(١)"رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص١٧٨.

وشاركت في إقرار وإعداد مادة الإعجاز العلمي في عدة دول منها :جمهورية مصر العربية، والجمهورية السودانية، والمملكة المغربية. "[1]

ومما سبق يتضح دور رابطة العالم الإسلامي في خدمة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك بإنشاء هيئة علمية تخصصت في الإعجاز العلمي، قامت بدورها بالاهتمام بهذا العلم، فأسست معالمه، ووضعت ضوابطه، وعقدت المؤتمرات والندوات التي أسهمت في إثبات الحقائق العلمية التي وردت في القرآن والسنة، وكانت من الوسائل المتميزة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

كما أسهمت الهيئة في إثراء المكتبة الإسلامية والإعلام الإسلامي، بمؤلفات وإصدارات مرئية ومسموعة ، ووزعتها على أهل الاختصاص والمعرفة.

وكان للتعليم نصيب من العناية والرعاية من قبل الهيئة، فقد شاركت في إعداد مناهج متعلقة بالإعجاز العلمي، وتم إقرارها في عدد من الدول الإسلامية.

(١) انظر: "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاما في خدمة الإسلام والمسلمين"،ص١٨٠ بتصرف.

المبحث الخامس

دور الرابطة في خدمة الإعلام الإسلامي

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إنشاء الهيئات.

المطلب الثاني: عقد المؤتمرات والندوات.

المطلب الثالث: الاهتمام بالإصدارات.

التمهيد:

لقد تطور الإعلام في العصر الحاضر تطوراً ملحوظاً، وشهدت وسائله نقلة نوعية من حيث شكلها وطبيعتها وبرامجها، الأمر الذي أكسبها قدرة فائقة على التأثير والتوجيه والتثقيف، وأصبح الإعلام عاملاً من عوامل تحديد الأفكار والأيدولوجيات على مستوى الأمم والمجتمعات، واستخدمت العديد من المؤسسات والحكومات وسائل الإعلام لدعم الأفكار التي تؤمن بها وتعمل على تنفيذها، وغدت بعد ذلك سلاحاً قوياً يتعدى دور الدعاية ونقل الأخبار، "ليعمل على تبديل المفاهيم وصناعة الاتجاهات، ويحمل بين طياته قيماً ومفاهيم تحكم قواعد التلقي وتحقق التأثير المطلوب في كافة المجتمعات والدول، وليس المجتمع الإسلامي ببعيد عنها"(١)، ومن هذا المنطلق فإنه لا بد من إيجاد إعلام إسلامي، يحمل مفهوماً محدداً يميزه عن غيره، ولقد وردت تعريفات متعددة للإعلام الإسلامي ولعل أشملها هو: "أن الإعلام الإسلامي هو استخدام المناهج والوسائل المناسبة، لتزويد الجماهير بالتصور الإسلامي للإنسان والحياة، ونقل الأخبار المتنوعة، ونشر القيم والمبادئ السامية، بموضوعية وحيادية تامة، بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد، لإحداث التأثير المطلوب"(٢).

إن الإعلام الإسلامي يعبر دائماً عن المنطلقات والأسس والقواعد العامة التي تحقق مقاصد الشريعة وأهدافها وغاياتها.

(١)د. عبدالستار إبراهيم الهيتي :"الإعلام في العالم الإسلامي بين الأصالة والتبعية"، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ ، ص٥.

(٢)إبراهيم إمام :"أصول الإعلام الإسلامي "، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص١٤.

"وبناءً على ذلك فإن الإعلام الإسلامي لا يكذب، ولا يتملق، ولا يحرف، ولا يتلون، ولا ينافق، ولا يستجدي، ولا يخشى في الحق لومة لائم، بل يعلم الناس الفضائل، ولا ينشر والرذائل، ويعمل على نشر الفضيلة، واحترام عقول الناس وتفكيرهم، ويحترم العادات والمشاعر التي تنسجم مع أحكام الشرع الإسلامي، ويقف مع المظلومين ويحاسب المسؤولين "(١).

ولما رأت رابطة العالم الإسلامي تأثير الإعلام في أوساط المجتمعات، وما يدعو إليه ذلك الإعلام، قامت بإبراز الإعلام الإسلامي، وخدمته لينافس غيره، ويقوم بالبيان والتبليغ ، وسأستعرض شيئاً من دورها من خلال المطالب الآتية:

(١)عايد الشعراوي : " تدوين الفكر الإعلامي في العالم " ، دار النهضة الإسلامية ، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٤١.

المطلب الأول: إنشاء الهيئات:

لقد قامت الرابطة بإنشاء هيئات متخصصة في قضايا محورية تهم المسلمين، ومن أهم القضايا التي حضيت بالاهتمام والرعاية الإعلام الإسلامي.

لقد أنشأت الرابطة الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام "بقرار من المجلس التأسيسي في دورته السادسة والثلاثين المنعقدة عام ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠١م وهي إحدى هيئات الرابطة ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة، وتسعى إلى الإسهام في تطوير مناهج الإعلام الموجه للمسلمين والدفاع عن قضاياهم، وتقريب مبادئ الإسلام، وتصحيح صورته في أذهان غير المسلمين عبر تحديث الخطاب الإعلامي "(١).

وقد نشطت الهيئة لتحقيق أهداف سامية "تتمثل في الآتي:

١. توجيه الإعلام في البلدان الإسلامية إلى الدعوة للإسلام والتعريف به وبيان حكمه في المسائل العامة التي بها تهتم الشعوب الإسلامية والمجتمع الدولي.
٢. التصدي عبر وسائل الإعلام للحملات المناوئة للإسلام وإحباط أهدافها والدفاع عن القضايا الإسلامية.
٣. تطوير الخطاب الإسلامي الموجه للمسلمين ولغير المسلمين.
٤. التنسيق والتعاون مع الأجهزة والقدرات الإعلامية الإسلامية والعالمية ودعم الأواصر بينها.
٥. رعاية المؤسسات الإعلامية الإسلامية والعاملين بها"(٢).

---

(١) " الرابطة في سطور " ، ص١١.

(٢) " رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام "، ص٣٤.

وتستعمل الهيئة وسائل ممكنة في نطاق الشريعة الإسلامية لكي تحقق أهدافها المرسومة، "ومن هذه الوسائل ما يلي :

١. وضع الخطط والبرامج الإعلامية ومتابعة تنفيذها.
٢. المشاركة بصورة فعالة في البرامج الإسلامية التي تنظمها وسائل الإعلام.
٣. تنظيم الندوات والمؤتمرات الإعلامية ودعوة كبار المفكرين والدعاة الإسلاميين إليها من أنحاء العالم الإسلامي.
٤. إنتاج وتشجيع برامج موجهة للأقليات الإسلامية في أنحاء العالم بالتنسيق والمشاركة مع الجهات ذات الاختصاص للتوعية بالإسلام وشرح أحكامه كل بلغته ولهجته.
٥. إصدار الكتب والموضوعات ونشرها بين المسلمين وغيرهم لشرح الأسس التي قام عليها الإسلام ومبادئه.
٦. جمع المعلومات اللازمة عن الدعاة والمفكرين الإسلاميين وإقامة جسور تعاون معهم للمشاركة في مجال الإعلام وإعداد دليل بيانات عن الإعلاميين والدعاة والمفكرين.
٧. إعداد تقارير حول القضايا التي تواجه الإعلام الإسلامي والعمل على حلها"(١).

إن من المنطلقات الأساسية للإعلام الإسلامي اعتماد الموضوعية والحيادية في نقل الخبر، فهو يعتمد التحليل والتثبت كما أمر الله سبحانه وتعالى عند تلقى الأخبار في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ الحجرات:٦، وكذلك اتخاذ الوسائل التي تنمي ملكة التفكير لدى الإنسان، بحيث يتوجه إليه بالإقناع، لا أن يجره إليه بواسطة الغرائز والعواطف

(١) "رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام"، ص٣٥.

والانفعالات.

ولقد دأبت الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام على عملٍ يضع الأساس للإعلام الإسلامي الذي يتميز بالوسطية والاعتدال، "ويعتمد الموضوعية والحيادية في نقل الأخبار ، وذلك عن طريق التحليل والتأمل"[١]، وقامت في هذا المجال بإنجازات لعل من أهمها:

١. الملتقى الأول للمؤسسات الإعلامية الإسلامية:

وهو أهم باكورة في خطوات التنفيذ نحو تنسيق العمل الإعلامي، حيث تم عقد أكبر تجمع مهني متخصص في مدينة جدة لكوكبة من مؤسسات الإعلام ضم سبعاً وثلاثين مؤسسة إعلامية ودار نشر في العالم تحت رعاية الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة. رحمه الله. في الفترة من ١٦. ١٨/١/١٤٢٥هـ الموافق ٧. ٩/٣/٢٠٠٤م.[٢]

٢. مجلة (إعلام): وهي مجلة فصلية تصدر عن مكتب الهيئة بجدة، "وتعد إحدى الوسائل الهادفة التي تتناول التعريف بالهيئة وتواكب أنشطتها، وتسعى للتعريف برواد الإعلام الإسلامي ومؤسساته المتنوعة، والتنسيق بينها".[٣]

وقد نظمت الهيئة عدة مؤتمرات، كما أطرت عدة برامج يمكن استخلاصها فيما يلي:

١. تنظيم مؤتمر المسؤولية الأخلاقية لوسائل الإعلام.
٢. برنامج لتدريب خمسين إعلامياً من مختلف العالم سنوياً.
٣. إنتاج برامج تلفزيونية، وتوزيعها على بعض القنوات مجاناً أو بأسعار رمزية.

---

(١) منير حجاب : " نظريات الإعلام الإسلامي "، الهية المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية، ١٩٨٢م ، ص٣٩.

(٢)انظر : " رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين "، ص٢١٢.

(٣)انظر : "مجلة إعلام"، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، ص١.

٤. إصدار الميثاق الإسلامي لقيم رجال الإعلام.

٥. إصدار دليل الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية.

٦. تأسيس الرابطة الإسلامية للإعلاميين.

٧. تأسيس جوائز الإبداع الإعلامي.

٨. تأسيس مراكز التبادل البرامجي المرئي.

٩. تأسيس مراكز التبادل الإذاعية والصحفية.

١٠. تأسيس مركز الإعلان المتبادل.[١]

إن الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام لابد أن تطالب المنظمات والمؤسسات الإعلامية الإسلامية بتنسيق مواقفها والارتقاء بخطابها الإعلامي إلى مستوى المهمة المناطة بها، وإعادة النظر في طريقة عملها تجنباً لنقاط الضعف، والابتعاد عما يؤدي إلى التفرق، وسعياً للالتفاف حول منظومة الأفكار الإسلامية بدل المجموعات المتحزبة، وعدم الانجرار إلى مزالق الإعلام المعادي للإسلام، والساعي لإثارة الكراهية وأنواع الصراع الحضاري والثقافي والديني.

(١)انظر: "مجلة إعلام"، ص٢١٣.

المطلب الثاني: عقد المؤتمرات والندوات:

إيماناً من رابطة العالم الإسلامي بأهمية المؤتمرات والندوات في زيادة الوعي الثقافي، فقد عقدت مؤتمرات وندوات إعلامية "تهدف إلى تحقيق نهضة إعلامية متكاملة في المجتمعات الإسلامية"(١)، ومن أهم المؤتمرات والندوات ما يلي:

١) المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية: "والذي انعقد في مدينة لفكوشا عاصمة قبرص التركية في عام ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م، حضره ممثلون عن الصحف ودور النشر من ست عشرة دولة، ودعا المؤتمر إلى إنشاء وكالة توزيع عالمية"(٢).

٢) المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي: كان للرابطة السبق في عقد المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي، في عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، "الذي أصدر توصيات مهمة في مجال الإعلام، والتحديات التي تواجه الإنسان المسلم والمرأة وموقف الإسلام من الديانات الأخرى ، ودراسة فكرة إيجاد صندوق لدعم الإعلام الإسلامي، كما أقر ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الذي دعا فيه الإعلاميين للالتزام به فيما ينشر، أو يذاع، أو يبث حماية لأبناء الأمة، والدعوة لنشر الدعوة الإسلامية ، والتعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها ، ونبذ الإقليمية والتعصب العنصري والقبلي ، وتحقيق التنمية الشاملة والأخذ بالوسائل المتقدمة في

(١)جريدة العالم الإسلامي ، العدد٢٢٠٠ ، الاثنين ٢٦ربيع الثاني ١٤٣٣هـ .

(٢)انظر : المؤتمرات والندوات ، موقع رابطة العالم الإسلامي.www.themwl.org

وسائل الإعلام والاتصال، ودعا إلى إنشاء مؤسسة إعلامية إسلامية غير حكومية تتعهد الدول والمنظمات باحترام حريتها واستقلالها "(١).

٣) ندوة صورة الإسلام في الإعلام المعاصر: في عام ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م عقدت في الرابطة في مقرها بمكة المكرمة ندوة عن صورة الإسلام في الإعلام المعاصر، "ودعت الندوة إلى تعاون مؤسسات الدعوة ومؤسسات الإعلام، وإلى التواصل فيما بينها على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقوية برامج العمل الإسلامي المشترك، والتواصل والتعارف مع شعوب العالم ، والبعد عن الابتذال ومراعاة توجيهات الإسلام بالتناصح والتناهي عن إشاعة المنكرات، ودعت إلى ضرورة إنشاء قناة فضائية إسلامية عالمية تتحدث باسم المسلمين، وتبرز قضاياهم وتكون قناة تواصل حضاري وإعلامي مع الآخرين، كما أكدت على ضرورة وجود مؤسسة إسلامية للإنتاج الإعلامي تقوم بإنتاج المواد الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية باللغات العالمية وتسويقها في أوروبا وأمريكا وبقية أنحاء العالم "(٢).

٤) وعلى هامش الملتقى الأول العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦م، "أقامت الرابطة مؤتمراً إعلامياً نوقش فيه أثر الإعلام في الترويج لأسس العولمة وثقافتها، ومهمة الخطاب الإعلامي الإسلامي في

---

(١)انظر : المؤتمرات والندوات ، موقع رابطة العالم الإسلامي.www.themwl.org

(٢)انظر : " ندوة صورة الإسلام في الإعلام المعاصر " ، من إصدارات الرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ.

مواجهة تداعيات أحداث ١٤٢٢هـ سبتمبر ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية تجاوزها"[١].

٥) الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين: عقدت الرابطة في عام ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩م في صنعاء مؤتمر الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين، "وقد بين المشاركون في هذا المؤتمر أن هناك جملة من الدوافع وراء الحملة التي تشن عبر أجهزة الإعلام والدعاية، تتصدرها الأمور الآتية:

- ضعف مستوى الضبط الإعلامي والثقافي العالمي بسبب تطور تقنية المعلومات ووسائل الاتصال والإعلام المباشر.
- انتشار ظاهرة العنف والإرهاب التي طغت على الساحة العالمية وما تلاها من حملات عسكرية، ووصم المسلمين بالإرهاب.
- النزوع إلى مسخ الشخصية الإسلامية باسم الاندماج الاجتماعي"[٢].

ودعا المؤتمر إلى الالتزام بالمنهج الإسلامي القويم الذي على الاحترام المتبادل، "وتحديد مضامين الخطاب الإعلامي وأساليبه، بما يتناسب مع احترام الشعوب وثقافاتها ولغاتها، والتواصل والتعاون مع المؤسسات الإعلامية والثقافية والنخب الفكرية والسياسية الغربية التي

(١) "رابطة العالم الإسلامي خمسون عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين"، ص٧٤.

(٢)انظر : "بحوث المؤتمر الدولي: الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين" .

تهتم بشكل موضوعي بالإسلام، بدافع التعرف على حقيقته وحضارته، وتأثيره على ثقافة الشعوب المسلمة، وشريعته الغراء"(١).

٦) مؤتمر التحديات الإعلامية في عصر العولمة: نظمت الرابطة مؤتمر مكة المكرمة الحادي عشر بعنوان التحديات الإعلامية في عصر العولمة وذلك في عام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م ، "ويهدف المؤتمر إلى إتاحة فرص اللقاء والحوار وتبادل المعارف والخبرات، سعياً إلى تنسيق جهود الإعلاميين في العالم الإسلامي، وتدارس الواقع الإعلامي لدى المجتمعات المسلمة مقارنة بما وصل إليه التطور العالمي اليوم، للإفادة من الفرص، والتعرف على طبيعة التحديات، والإسهام بتوجيه المسار الإعلامي فهماً وممارسةً، نحو الأخلاق والقيم المثلى لما فيه خير العالم وصلاحه.

وتناول المؤتمر أربع محاور وهي :

المحور الأول : الواقع الإعلامي في عصر العولمة

المحور الثاني : الأسرة والمجتمع والتحديات الإعلامية

المحور الثالث : الأمة المسلمة والتحديات الإعلامية

المحور الرابع : رؤى عملية لمواجهة التحديات"(٢).

(١)انظر :" البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الدولي: الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين " ،من إصدارات الرابطة ، الرياض ، ١٤٣٠هـ، ص٤٣٣وما بعدها .

(٢)انظر : المؤتمرات والندوات ، مؤتمر مكة المكرمة ، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org .

٧) المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي: عقدت الرابطة في عام ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م في إندونيسيا المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، والذي كان بعنوان تأثير الإعلام الجديد وتقنية الاتصال على العالم الإسلامي (الفرص والتحديات) ، لقد عقد هذا المؤتمر انطلاقاً من أهداف الرابطة في التعريف بعالمية الرسالة الإسلامية وتكاملها وقدرتها على حل المشكلات التي تعاني منها البشرية، ولمواجهة التحديات الإعلامية والثقافية الداخلية والخارجية التي تواجه المسلمين في هذا العصر، وتقديراً لمتطلب المرحلة التاريخية الدقيقة التي تعيشها الأمة، وما يمكن أن يقوم به الإعلاميون ووسائل الإعلام من دور فاعل وحيوي على جميع المستويات، "ونظراً لما تتسم به المرحلة الحالية من متغيرات سياسية واجتماعية وما يصاحبها من تطور هائل في مجتمع الإعلام والمعرفة، وما ينجم عنها من مستجدات في مجال القيم والتفاعل الإنساني مما يستدعي النظر والحوار انطلاقاً من عقيدتنا الإسلامية وأصولنا الشرعية"(١).

إن هذه المؤتمرات التي تعقدها الرابطة تسعى من خلالها إلى تعزيز التعاون في العالم الإسلامي في مجال الإعلام وتقنية الاتصالات، وتطوير شبكات التواصل بين المؤسسات والهيئات الإعلامية في الإعلام الإسلامي.

وقد دعت الرابطة إلى التمسك بالمبادئ والأهداف العامة للإعلام الإسلامي، "وذكرت من أهمها ما يلي:

(١) مجلة الرابطة، السنة ٤٨، العدد ٥٤٥، صفر ١٤٣٣هـ، ص١٧.

أ) ترسيخ الإيمان بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية، ورسالته الرحيمة العالمية ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء].

ب) صون الهوية الإسلامية من التأثيرات السلبية للعولمة والتغريب والحفاظ على عقيدة الأمة من أي اعتداء.

ج) الحفاظ على سلامة المجتمع المسلم ونسيجه الاجتماعي، والعمل على تحقيق التوازن في الشخصية الإسلامية، والتأكيد على الحكمة في خطابها للآخرين، ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ١٢٥﴾ [النحل].

د) تقديم الحقيقة خالصة في حدود الآداب والضوابط الشرعية.

ه) كفالة الحرية المسؤولة والمنضبطة بضوابط الشرع بوصفها حقاً شرعياً لا يجوز المساس به ولا انتهاكه"[(١)].

ولقد بينت مؤتمرات الرابطة واجبات ومسؤوليات الإعلام الإسلامي التي يجب تحملها والقيام بها، "ومنها ما يلي:

أ) التعريف بالإسلام وبقضايا الأمة الإسلامية والإسهام في الدعوة إلى الله، وتشجيع الشعوب الإسلامية على التعارف فيما بينها، وعلى التعارف مع الآخرين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ١٣﴾ [الحُجُرات].

(١) مجلة الرابطة، السنة ٤٨، العدد ٥٤٧، صفر ١٤٣٣هـ، ص١٥.

ب) الاهتمام بتراث الإسلام وتاريخه وحضارته والعناية باللغة العربية والحرص على سلامتها، وعلى نشرها بين المسلمين باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والعبادات.

ج) الالتزام بالإسلام كما أمر الله سبحانه وتعالى ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ [هود] والتأكيد على ضرورة العودة إلى القرآن والسنة، والسعي إلى إحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية لقوله تعالى ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴿٤٩﴾﴾ [المائدة]

د) مساندة الشعوب الإسلامية ومعالجة قضاياها في تحقيق وحدتها والدفاع عنها أمام المخاطر والمحن التي تتعرض لها والعمل على إبعادها عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي وما يؤدي إلى الفرقة والنزاع والفشل ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال]

ه) مواجهة الإلحاد والتيارات المسيئة للإسلام وكل ما يشيع الكراهية للإسلام والمسلمين.

و) استنهاض الهمم لمقاومة التخلف في مختلف مظاهره وتحقيق التنمية الشاملة التي تحقق للأمة الازدهار والرقي والمنعة"(١).

(١) راجع: مؤتمرات الرابطة الإعلامية السابقة.

المطلب الثالث: الاهتمام بالإصدارات:

لقد أصدرت الرابطة دراسات مؤصلة لخدمة الإعلام الإسلامي، وبيان رسالته والهدف منها، وليقتدي كل إعلامٍ مسلم بالرسول ﷺ الذي اعتمد الإعلام وسيلة لتبليغ الدعوة إلى الناس، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء:٢١٤]، خرج رسول ﷺ حتى صعد الصفا: "يا صباحاه" فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ فقيل: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: "يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف،، يا بني عبدالمطلب" فاجتمعوا إليه، فقال "أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي" قالوا: ما جربنا عليك كذباً، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" قال: فقال أبو لهب: تباً لك، أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المَسَد]إلى آخر السورة[١]، ومن هذه الإصدارات ما أصدرته الرابطة من خلال سلسلة كتاب دعوة الحق، ومنها:

العدد (٣٣) الإعلام في المجتمع الإسلامي.

العدد (٩٧) من خصائص الإعلام الإسلامي.

العدد (١٣٣) الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة.

العدد (١٧٢) الإعلام الإسلامي رسالة وهدف.

العدد (١٨٢) الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في إفريقيا[٢].

---

(١) متفق عليه.

(٢) الإصدارات، دعوة الحق، موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

وأصدرت الرابطة بحوث المؤتمرات الإعلامية لكي يستفيد منها الإعلاميون من المسلمين ، وغيرهم ممن يهتم بهذا الشأن.

لقد بينت إصدارات الرابطة أن العولمة أفرزت تحكم الدول الكبرى في ذلك التطور الذي يشهده العالم اليوم، "فقد فرضت تلك الدول سيطرتها على آفاق التطور العلمي والتقني والإعلامي، واحتكرتها لصالحها تبعاً لفكر الاحتكارات الخمسة التي أفرزتها العولمة، وهي : المبادرة التكنولوجية، مراقبة حركة التدفقات المالية، السيطرة على الموارد الطبيعية، التحكم بوسائل الإعلام والاتصال، واحتكار أسلحة الدمار الشامل "(١).

وبينت أن الإعلام عمل مسؤول، يهدف إلى توجيه الإنسان وتوعيته ليستقيم في أسلوب حياته، ومن هنا جاء الإعلام الإسلامي معتمداً على ثوابت لا تتغير، لأنها تتركز على الشريعة الإسلامية، "وتتميز بالمرونة فهي ثابتة ثبات العقيدة، ومتحركة حركة الحياة، تحترم الإنسان وتلبي فطرته، وتطلق ملكاته الإبداعية في الإبداع والتطور، ورغم أن التصور الإسلامي للإعلام يستند على قواعد ثابتة إلا أنه يقبل التطور والتجديد وفقاً لمقتضيات العصر وحاجاته"(٢).

إن رسالة الإعلام تتطلب من حامليها أن يتحلوا بالأخوة والتسامح ، وأن يلتزموا بالأخلاق الإسلامية، والآداب الإسلامية، "من أهمها :

أ) عدم نشر أو بث ما يسيء إلى الله الخالق سبحانه وتعالى أو الرسالات الإلهية أو الرسل عليهم السلام، ومراعاة المعايير العلمية الموضوعية في نقد الآراء والأفكار.

---

(١) د. سمير أمين : " الاقتصاد السياسي للتنمية في القرنين العشرين والحادي والعشرين " ، ط١ ، دار بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص١٨٧.

(٢) "الإعلام في العالم الإسلامي بين الأصالة والتبعية"، ص٥.

ب)الامتناع عن نشر أشكال التحريض على العنف والإرهاب، وكل ما يخل بأمن المجتمعات ويؤجج النزاع بين الشعوب وقاداتها.

ج) دعم الشعوب الإسلامية في سعيها لمقاومة الظلم والاحتلال.

د) التثبت من الأخبار ومراعاة الأمانة في نقلها، وتجنب ما يؤدي إلى التضليل أو الإضرار بالسلم الاجتماعي، والابتعاد عما يشبع روح اليأس والقنوط.

ه) الالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة، وتجنب أي سبيل فيه عنف، أو ابتزاز أو تهديد، أو إغراء، أو خرق خصوصيات الفرد.

و) الابتعاد عن اختلاق أحداث أو اختلافات غير موجودة لمجرد الإثارة أو السبق الصحفي.

ز) أداء الرسالة الإعلامية بأسلوب عف كريم، حفاظاً على شرف المهنة، وعلى الآداب الإسلامية.

ح) اعتماد القول الطيب وفق ما وصف الله سبحانه وتعالى به عباده المؤمنين إذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحج]، وعدم استخدام الألفاظ النابية، وعدم نشر الصور الخليعة، وعدم التعرض للأشخاص بالسخرية، والطعن الشخصي، والقذف والسب والشتم، وإثارة الفتن، ونشر الشائعات والمهاترات، والبعد عما نهى عنه رسول الله ﷺ في هذا الشأن "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا

الفاحش البذيء"[1].

ط) الامتناع عن إذاعة أو نشر ما يمس بالآداب العامة أو يشجع على الانحلال الخلقي. أو يرغب في الجريمة والعنف، والانتحار، أو يبعث الرعب، أو يثير الغرائز سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

ي) احترام علماء الشريعة ورجال القضاء والأمن، وتعزيز مكانتهم، والرجوع إلى العلماء الثقات والاستفادة من آرائهم "العلماء ورثة الأنبياء"[2].

ك) مكافحة المخدرات والمسكرات، وعدم تحسين صورتها بأي شكل، كإظهارها علاجاً لما يواجه الإنسان من أزمات ومشكلات.

ل) تعزيز مكانة الأسرة في المجتمع الإسلامي وأثرها في الترابط الاجتماعي وحماية الأطفال والناشئة من كل ما يمس نموهم البدني والنفسي أو يحرضهم على السلوكيات الخاطئة أو يحث على فعلها"[3].

(١)رواه أحمد في مسنده :(٦/٣٩٠) ، والترمذي في سننه : باب ما جاء في اللعنة ، (٤/٣٥٠) ، وصححه الألباني في الصحيحة برقم: ٣٢٠.

(٢)رواه أبوداود في سننه :باب الحث على طلب العلم ، (٢/٣٤١) ، وابن ماجه في سننه :باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، (١/٨١) ، والترمذي في سننه : باب فضل الفقه على العبادة ، (٥/٤٨) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : حسن لغيره.

(٣) انظر: مجلة الرابطة ، السنة ٤٨ ، العدد ٥٤٧ ، ربيع الثاني ١٤٣٣هـ .

وأخيراً فإن دور الرابطة في خدمة الإعلام الإسلامي كان مميزاً، فقد وضعت الأسس والرؤى والأفكار التي يبنى عليها، وقامت بتحقيق المساندة الإعلامية المنظمة لمهام العلماء وبرامج المنظمات الإسلامية، وأوجدت صيغاً عملية للتعاون بين مؤسسات العمل الإعلامي في الدفاع عن قضايا المسلمين ، وإرساء قواعد التفاهم والحوار بين شعوب العالم، قامت بذلك كله عن طريق ما يلي :

١) إنشاء هيئة متخصصة سميت بالهيئة الإسلامية العالمية للإعلام.

٢) عقد المؤتمرات المتعلقة بالإعلام الإسلامي ودعمه.

٣) الاهتمام بالدراسات والمؤلفات المعنية بالإعلام الإسلامي.

الخاتمة

في ختام هذه الرسالة يمكن الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث في دور رابطة العالم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية، وبيانها على النحو الآتي :

أولاً : أهم نتائج البحث :

١) قامت رابطة العالم الإسلامي بدراسة الإسلام دراسة شمولية، واستخلصت المعنى الحقيقي للثقافة الإسلامية، فأنشأت لهذا الغرض الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام، لتقوم بدورها في نشر رسالة الإسلام.

٢) قامت الرابطة بدورها في مواجهة المستجدات والنوازل التي طرأت على الأمة ولم يَرِدْ بها أحكام، وعملت على دراستها بشكل معمق ودقيق، وإصدار الفتاوى والأحكام المناسبة لها، والمستنبطة من النصوص الشرعية الثابتة، وأنشأت لهذا الغرض المجمع الفقهي الإسلامي.

٣) تصدت الرابطة للتحديات التي يتعرض لها الإسلام، وللتيارات الفكرية الحديثة ، والحركات والمذاهب المعاصرة من خلال الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين، وتصدت للدفاع عن رسوله الكريم ﷺ من خلال(المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته).

٤) قامت الرابطة بدور بارز في رد الشبهات التي تثار حول الإسلام ومنهجه ، وإصدار بيانات وفتاوى دقيقة ومنضبطة، قام بإصدارها ثلة من علماء الأمة الأفاضل، وبينوا زيف هذه الشبهات، وحقيقة الدين الإسلامي المجيد.

٥) أقامت الرابطة المؤتمرات، ونشرت الدراسات المحكمة، والمقالات الجادة، ودعمت الدعاة والمفكرين في جميع أنحاء العالم، الذين يبينون حقائق هذا الدين، واستخدمت نفوذها العالمي بإقامة اللقاءات، وإزالة الشبهات المنتشرة في أذهان كثير من المسؤوليين في الدول الغربية والشرقية.

٦) قامت الرابطة بدور مشهود في نشر التعليم الإسلامي، وفي المحافظة على الهوية الإسلامية.

٧) يتضح الدور الهام الذي قامت به رابطة العالم الإسلامي في بيان مصادر الثقافة الإسلامية على النحو الآتي :

أولا : أَوْلَت الرابطة اهتماما عظيما بالقرآن الكريم.

ثانيا : اعتنت الرابطة بالسنة النبوية باعتبارها المصدر الثاني للثقافة الإسلامية.

ثالثا : عملت الرابطة على نشر مؤلفات وكتب مفيدة أسهمت في إثراء التراث الإسلامي.

٨) إن المنهج الذي سلكته الرابطة في نشر التوعية الثقافية في المجتمع المسلم كان له أكبر الأثر في تكوين الوعي الثقافي لدى المسلمين، وذلك بنشر العلم والثقافة الإسلامية المبنية على أسس إسلامية متينة، وبناء الشخصية الإسلامية السوية القوية القادرة على الترقي في سلم الحضارة والبناء.

٩) قامت الرابطة بتشجيع البحث العلمي والحث عليه.

١٠) كان لمعايشة الرابطة للقضايا الإسلامية الملحة، كقضية فلسطين والأقصى وغيرها، وأوضاع الأقليات الإسلامية، والسعي للمصالحة بين المتخاصمين من المسلمين، كل ذلك كان من أكبر المرتكزات التي تبنتها الرابطة في نشر التوعية الثقافية بين أفراد الأمة الإسلامية.

١١) بذلت الرابطة جهودا كبيرة لتغطية كافة جوانب الإغاثة والإعانة والإعمار في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي عبر الهيئات والمجالس ذات الصلة.

١٢) من الوسائل والأساليب التي استخدمتها الرابطة في نشر الوعي الثقافي الإسلامي في المجتمع المسلم، بناء المساجد حيث اهتمت ببنائها وصيانتها وحمايتها ورعاية أوقافها وتزويدها بالأئمة والخطباء المؤهلين، وعقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات لخدمة وظائف المسجد، حيث شملت هذه الخدمات وغيرها العديد من المساجد في البلدان الإسلامية وبلدان الأقليات المسلمة.

١٣) أنشأت الرابطة العديد من المعاهد في عدد من البلدان الإسلامية، فضلا عن مكة المكرمة، وتقوم هذه المعاهد بتدريس الطلاب علوم القرآن الكريم والعلوم الشرعية واللغة العربية وبعض العلوم الأخرى.

١٤) لقد كان للندوات واللقاءات والمؤتمرات العديدة التي أقامتها الرابطة، سواءً في المملكة أو في غيرها من بلدان العالم، أكبر الأثر في إثراء الثقافة الإسلامية، ومعالجة الكثير من قضايا ومشكلات الأمة، والتأصيل الإسلامي في عرض تلك القضايا، وتصحيح صورة الإسلام والدفاع عنه في وجه المنتقصين منه، والإسهام في عملية الإصلاح ونهضة الأمة ووحدتها، والتعامل مع غير المسلمين.

١٥) اهتمت رابطة العالم الإسلامي بالإعلام ووسائله، لاسيما أنه بالنسبة للرابطة مرتبط بالثقافة الإسلامية وسبل نشرها.

١٦) يتجلى لنا من خلال البحث ما قامت به الرابطة من جهود في خدمة حقوق الإنسان، فقد أقامت المؤتمرات والندوات، وأسهمت في التنظير لحقوق الإنسان، وإثراء المكتبة الثقافية الإسلامية بالعديد من الدراسات والمؤلفات، وكذلك أسهمت في إصدار العديد من القرارات والتوصيات المتعلقة بحقوق الإنسان في الإسلام في البيانات العالمية التي صدرت من لندن والقاهرة وروما وغيرها.

١٧) أسهمت رابطة العالم الإسلامي في قضية الحوار بجانبيه النظري والعملي.

١٨) تبين من خلال البحث جهود رابطة العالم الإسلامي في خدمة قضايا المرأة المسلمة ، فقد أنشأت لذلك هيئة مستقلة تعنى بشؤون المرأة ، كما لم تغفل قضيتها في هيئاتها الأخرى، وأصدرت مؤلفات تبين الحقوق الممنوحة للمرأة، وتذكر بالواجبات التي فرضها الله تعالى عليها، وردت على ما يثيره الأعداء من شبهات باستنكارات وبيانات توضح زيف ما يدعو إليه الأعداء.

١٩) ظهر من خلال البحث دور رابطة العالم الإسلامي في خدمة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك بإنشاء هيئة علمية تخصصت في الإعجاز العلمي، وقامت بدورها في الاهتمام بهذا العلم.

٢٠) إن دور الرابطة في خدمة الإعلام الإسلامي كان مميزاً، فقد وضعت الأسس والرؤى والأفكار التي يبنى عليها، وقامت بتحقيق المساندة الإعلامية المنظمة لمهام العلماء وبرامج المنظمات الإسلامية.

ثانياً : توصيات البحث :

يمكن عرض أهم توصيات البحث من خلال المقترحات الآتية:

١) تحويل معهد إعداد الأئمة والدعاة إلى جامعة إسلامية، وتوسيع القبول في مجال الدراسات العليا.

٢) إنشاء قناة فضائية تشرف عليها الرابطة، تقوم بالدعوة إلى الله سبحانه، وتبين مناشط الرابطة، وسبل الاستفادة منها.

٣) المسارعة في الحصول على أوقاف لتعين الرابطة في توسعها الدعوي والثقافي، ولتصل إلى جميع المسلمين في أنحاء العالم.

٤) تأسيس هيئة مستقلة ومختصة بالحوار مع غير المسلمين، وعقد حوارات مستمرة وهادفة مع كبار القوم، ومتابعة هذا الموضوع.

٥) الزيادة في عدد الإصدارات الدورية، والمؤلفات في كافة المجالات، وإيصالها لجميع المسلمين في العالم.

٦) التصعيد المستمر لكافة القضايا الإسلامية، وبيان إزدواجية التعامل مع القضايا الإسلامية وغيرها من قبل المنظمات الدولية.

٧) عمل دعاية لكافة البرامج والدراسات والمؤلفات التي تصدرها الرابطة في جميع القنوات الفضائية وغيرها من وسائل النشر والدعاية.

٨) إعلان بيانات الرابطة وردها على الشبهات التي تثار ضد الإسلام والمسلمين في كافة القنوات الفضائية الإخبارية، واستئجار صفحات في الصحف الغربية لنشر ذلك.

٩) زيادة عدد الطلاب في معاهد الرابطة، وخاصة في معهد إعداد الأئمة والدعاة من الدول التي تواجه مداً تنصيرياً قوياً.

وأخيراً هذا ما تيسر ذكره في خاتمة هذه الرسالة، فالحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وله الشكر على إعانته لإتمامها، وأعتذر عن كل ما فيها من ضعف وتقصير، فالرابطة ليست وليدة اليوم، ومن ادعى ممن كتب أنه أدى حقها فقد أخطأ، فأسأل الله أن يجزي من أنشأها ودعمها وقاد زمام الأمور فيها خير الجزاء، وأدعو إخواني الباحثين وطلبة العلم إلى الاهتمام بالرابطة والاستفادة من نتاجها الثقافي، هذا وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يغفر لي ما فيه من الخطأ والزلل، إنه هو الغفور الرحيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الملاحق

ملحق (١)

المؤتمرات والندوات:

- المؤتمر الإسلامي العام . مكة المكرمة. ١٣٨١هـ.
- المؤتمر الإسلامي العام. مكة المكرمة. ١٣٨٤هـ.
- مؤتمر المنظمات الإسلامية في العالم. مكة المكرمة. ١٣٩٤هـ.
- مؤتمر رسالة المسجد. مكة المكرمة. ١٣٩٥هـ.
- المؤتمر الإسلامي الإفريقي الأول. نواكشوط. ١٣٩٦هـ.
- المؤتمر الإسلامي لأمريكا الشمالية. نوارك نيوجرسي. ١٣٩٧هـ[١].
- المؤتمر الإسلامي لأمريكا الجنوبية والبحر الكاريبي . بورت أوف أسبين . ترينيداد. ١٣٩٧هـ.
- المؤتمر الإسلامي الآسيوي الأول. كراتشي. باكستان. ١٣٩٨هـ.
- مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الأول . مكة المكرمة. ١٣٩٩هـ.
- المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية. لفكوشا. قبرص. ١٣٩٩هـ.

(١)انظر : " مجالس الرابطة أهدافها. إنجازاتها"، ص٣٥ .

- الندوة الإسلامية العالمية الثامنة بعنوان: حقوق الإنسان في الإسلام . مكة المكرمة.١٣٩٩هـ.
- مؤتمر الدعوة الإسلامية لجنوب شرق آسيا والمحيط الهادي. كوالالمبور. ماليزيا. ١٤٠٠هـ.
- المؤتمر الثاني لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية. مكةالمكرمة. ١٤٠٠هـ.
- المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي. جاكرتا. إندونيسيا. ١٤٠٠هـ.
- المؤتمر الثالث لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية. مكةالمكرمة. ١٤٠١هـ.
- الدورة الثانية للمجلس الإفريقي للتنسيق الإسلامي. دكار. السنغال. ١٤٠٢هـ.
- الندوة الإسلامية العالمية الرابعة عشرة. مكة المكرمة. ١٤٠٥هـ.
- المؤتمر الإسلامي لأمريكا الجنوبية. برازيليا. البرازيل. ١٤٠٦هـ.
- المؤتمر الأول للدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا. فريتاون. سيراليون. ١٤٠٦هـ.
- الندوة الإسلامية العالمية الخامسة عشرة بعنوان: تربية الشباب المسلم ودور الجامعات. مكة المكرمة. ١٤٠٦هـ.
- المؤتمر الإسلامي العام الثالث. مكة المكرمة. ١٤٠٨هـ.
- الملتقى الإسلامي للدعوة والدعاة. بكين. الصين. ١٤٠٨هـ.
- مؤتمر الدعوة الإسلامية في أمريكا الجنوبية. ترينيداد. ١٤٠٩هـ.

- المؤتمر الإسلامي العالمي الثاني لمكافحة المخدرات والمسكرات. إسلام أباد. باكستان. ١٤٠٩هـ.
- الندوة الإسلامية العالمية السابعة عشرة بعنوان: إعداد المعلم المسلم. مكة المكرمة. ١٤٠٩هـ.
- المؤتمر الإسلامي العالمي لمناقشة الأوضاع في الخليج العربي. مكة المكرمة. ١٤١١هـ.
- ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية. فيينا. النمسا. ١٤٢٠هـ.
- ندوة حقوق الإنسان في الإسلام. روما. إيطاليا. ١٤٢٠هـ.
- مؤتمر الإسلام في آسيا الوسطى. تاريخ ومعاصرة. ألماتا. كازاخستان. ١٤٢٣هـ.
- المؤتمر الإسلامي العام الرابع بعنوان: الأمة الإسلامية والعولمة. مكة المكرمة. ١٤٢٣هـ.
- مؤتمر الإسلام في شرق آسيا. حضارة وثقافة. تايبيه. تايوان. ١٤٢٥هـ.
- الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين بعنوان: وحدة الأمة الإسلامية. مكة المكرمة. ١٤٢٧هـ.

- مؤتمر (مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري) . بشكيك . قرغيزستان . ١٤٢٧هـ.
- مؤتمر التعايش السلمي في الإسلام. كولومبو. سريلانكا. ١٤٢٧هـ.
- مؤتمر الإسلام في أمريكا اللاتينية: حضارة وثقافة. بيونيس آيريس. الأرجنتين. ١٤٢٩هـ.
- المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار. مكة المكرمة. ١٤٢٩هـ.
- المؤتمر العالمي للحوار. مدريد. إسبانيا. ١٤٣٠هـ.
- مؤتمر الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين. صنعاء. اليمن. ١٤٣٠هـ.
- ندوة التعليم وتطوره في غرب أفريقيا. نيامي. النيجر. ١٤٣٠هـ.
- ملتقى الأئمة والدعاة بعنوان: الإسلام والتعايش السلمي . كوتونو . بنين . ١٤٣٠هـ.
- ملتقى الأئمة والدعاة بعنوان: الدعاة وتنمية المجتمع . فريتاون . سيراليون . ١٤٣٠هـ.
- مؤتمر: مسلمو شرق إفريقيا: الواقع والمأمول. جيبوتي. ١٤٣٠هـ.
- اجتماع لجنة للمتابعة العالمي للحوار. فيينا. النمسا. ١٤٣٠هـ.

- مؤتمر مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم لإنسانية. جنيف. سويسرا. ١٤٣٠هـ.
- مؤتمر: السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين. الكويت. ١٤٣٠هـ.
- الندوة العالمية حول فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشريعة: تميز واندماج. كوالالمبور. ماليزيا. ١٤٣٠هـ.
- الندوة العالمية: مسلمو جنوب شرق آسيا وقوافل الحج. مكة المكرمة. ١٤٣٠هـ.
- مؤتمر رابطة العالم الإسلامي. الواقع واستشراق المستقبل. مكة المكرمة. ١٤٣١هـ.
- مؤتمر الربانيون. وراثة النبوة وعظم المسئولية. سيئون. الصين. ١٤٣١هـ.
- مؤتمر الحوار في المشترك الإنساني. تاييه. تايوان. ١٤٣٢هـ.
- مؤتمر العالم الإسلامي. المشكلات والحلول. مكة المكرمة. ١٤٣٢هـ.
- المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي. جاكرتا. إندونيسيا. ١٤٣٣هـ.

ملحق (٢)

مؤتمرات مكة المكرمة:

- "مؤتمر مكة المكرمة الأول: والذي تقرر فيه تأسيس رابطة العالم الإسلامي ١٤ . ١٦/١٢/١٣٨١هـ".
- مؤتمر مكة المكرمة الثاني: المسلمون والتحديات المعاصرة ٤ . ٦/١٢/١٤٢٢هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة الثالث: العلاقات الدولية بين الإسلام والحضارة المعاصرة ٢٩/١١.٢/١٢/ ١٤٢٣هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة الرابع: الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات ٢ . ٤/١٢/١٤٢٤هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة الخامس: الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومحاولاته ٤ . ٦/١٢/١٤٢٥هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة السادس: مناهج العلوم الإسلامية ٥.٧/١٢/١٤٢٦هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة السابع: نصرة نبي الأمة ﷺ ٥.٧/١٢/١٤٢٧هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة الثامن: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر ٥ . ٧/١٢/١٤٢٨هـ.

- مؤتمر مكة المكرمة التاسع: التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية. الواقع والمأمول. ٥. ١٤٢٩/١٢/٧هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة العاشر: مشكلات الشباب المسلم في عصر العولمة ٤ . ١٤٣٠/١٢/٦هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة الحادي عشر: التحديات الإعلامية في عصر العولمة ٥ . ١٤٣١/١٢/٧هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة الثاني عشر: الدعوة الإسلامية . الحاضر والمستقبل . ٤ . ١٤٣٢/١٢/٦هـ.
- مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر: المجتمع المسلم بين الثوابت والمتغيرات ١٤٣٣/١٢/٥هـ.

ملحق(٣)

أعضاء أول مجلس تأسيسي للرابطة:

١- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: المفتي الأكبر في المملكة العربية السعودية. رحمة الله عليه..

٢- دولة الحاج أحمد بن بللو: رئيس وزراء نيجيريا الشمالية.

٣- سماحة الشيخ إبراهيم إيناس: شيخ الإسلام في السنغال.

٤- سماحة الأستاذ السيد أبي الأعلى المودودي: أمير الجماعة الإسلامية بباكستان. سابقا.

٥- سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن الندوي: عميد ندوة العلماء في الهند.

٦- سماحة الحاج السيد محمد أمين الحسيني: الهيئة العربية العليا لفلسطين -رحمة الله عليه -.

٧- سماحة الشيخ حسين محمد مخلوف: المفتي السابق لمصر.

٨- سماحة القاضي عبدالرحمن الأرياني: نائب رئيس الهيئة الشرعية في اليمن.

٩- سماحة الشيخ محمد مكي الكتاني: رئيس رابطة علماء سوريا.

١٠- سماحة الشيخ محمد بشير الإبراهيمي: رئيس جمعية علماء الجزائر.

١١- فضيلة السيد محمد صادق المجددي: سفير أفغانستان سابقا ومن كبار علماء أفغانستان.

١٢- سماحة الأستاذ علال الفاسي: وزير الشؤون الإسلامية في المغرب.

١٣- سماحة الأستاذ محمد فال بن البناني: من علماء موريتانيا.

١٤- الدكتور سعيد رمضان: الأمين العام للمؤتمر الإسلامي بالقدس.

١٥- السيد إبراهيم السقاف: رئيس المجلس الإسلامي بسنغافورة.

١٦- فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف: رئيس جماعة الإخوان المسلمين بالعراق. سابقا..

١٧- الحاج أحمد الونتو: رئيس الجمعية الإسلامية في الفلبين.

١٨- الحاج السيد محمد حنيفة محمد: عمدة كولمبو في سيلان.

١٩- سماحة الأستاذ عبدالله القلقيلي: مفتي المملكة الأردنية الهاشمية.

٢٠- سعادة الأستاذ كامل الشريف: سفير المملكة الأردنية الهاشمية باتحاد نيجيريا - سابقا -.

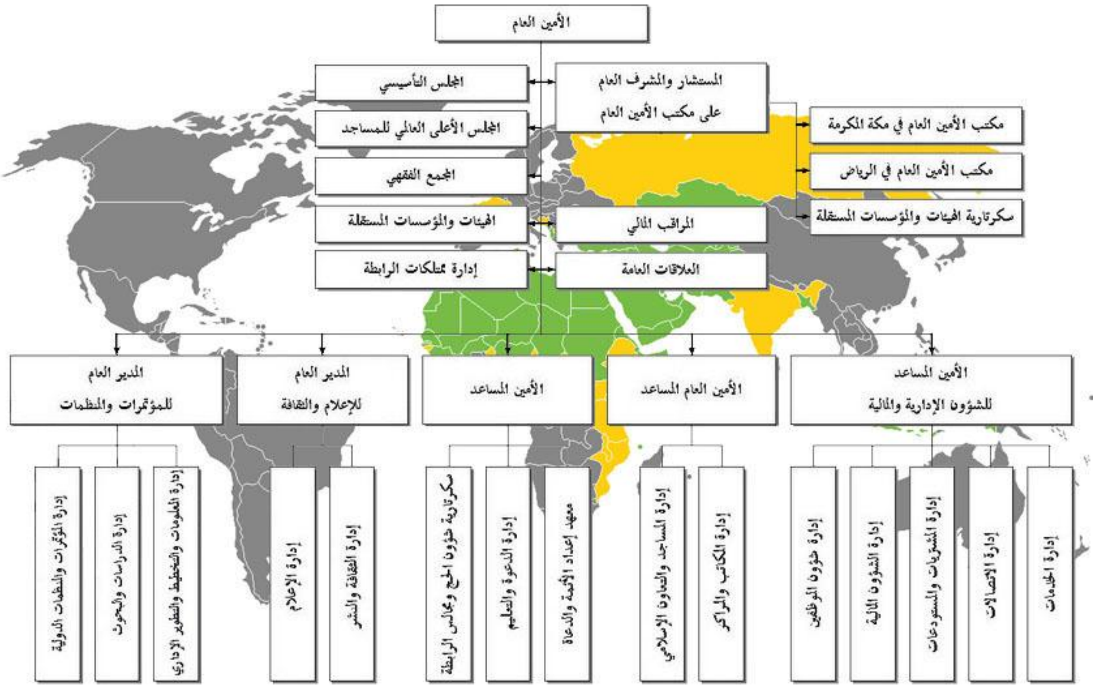
٢١- فضيلة الشيخ أحمد البشير: من علماء السودان.

ملحق (٤)

شعار رابطة العالم الإسلامي



أحد المراكز الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي



الهيكل التنظيمي لرابطة العالم الإسلامي



مؤتمر حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية



المؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي

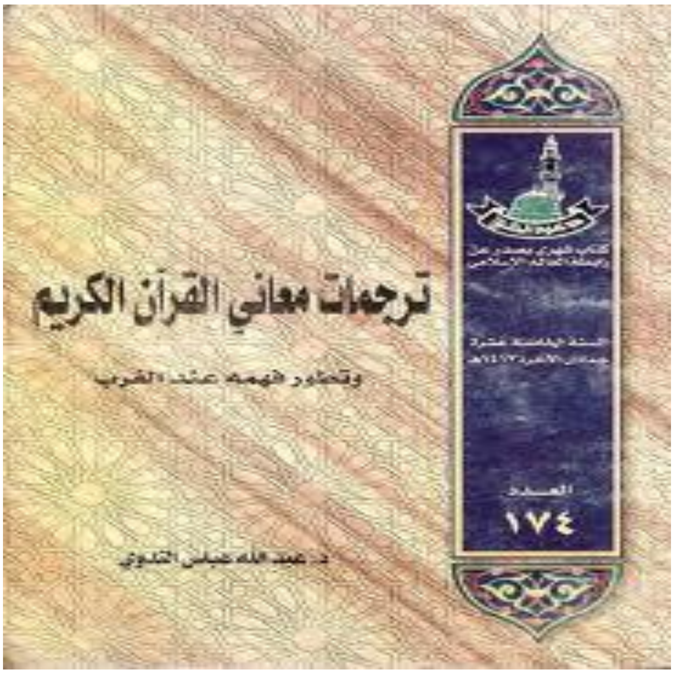


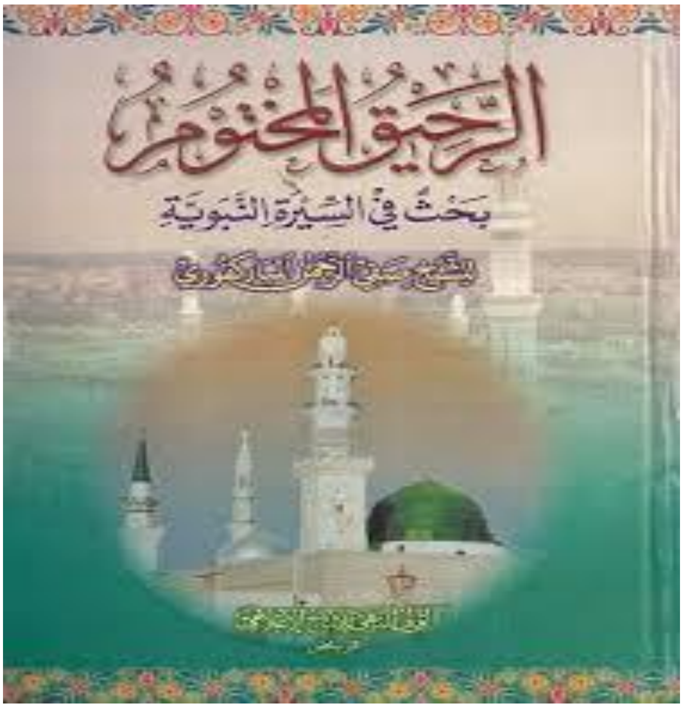
من جهود الهيئة العالمية للأطباء عبر القارات





صور لبعض أعداد مجلة الرابطة





من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيـات القرآنية

م	الآيــــــــــــــــــة	السورة	رقمها	الصفحة
١١	﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾	آل عمران	١٨	٢٥٢
١٢	﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	آل عمران	٨٥	١٨٧
١٣	﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾	آل عمران	١٨٧	٥٠
١٤	﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ ١٩٥﴾	آل عمران	١٩٥	٢٣٢
١٥	﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢﴾	النساء	٣٢	٢٣٧
١٦	﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾	النساء	٧٩	١١٥
١٧	﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ٢﴾	المائدة	٢	١٠٥
١٨	﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾	المائدة	٣٢	١٩٦
١٩	﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ٤٩﴾	المائدة	٤٩	٢٦٨
٢٠	﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾	الأنعام	١٠٨	٦٥
٢١	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾	الأنعام	١٥٩	٧٩

م	الآيـــــــــــــة	السورة	رقمها	الصفحة
٢٢	﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ	الأعراف	٣	٢٤١
٢٣	﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	الأعراف	٣٣	٥١
٢٤	﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[الأنفال]	الأنفال	٤٩	٦
٢٥	﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾	يونس	٩٩	٢٠٦
٢٦	﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿١٠١﴾ ﴾	يونس	١٠١	٢٠٧
٢٧	﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴿٦﴾﴾	هود	٦	٢٤٠
٢٨	﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٢﴾﴾	هود	١١٢	٢٦٨
٢٩	﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾	هود	١١٨	١١٥
٣٠	﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾	النحل	٥٣	١٣
٣١	﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [النحل:٨٩]	النحل:	٨٩	٩٧
٣٢	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾	النحل	٩٠	٢٠٢
٣٣	﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾﴾	النحل	١٢٥	٢٢٧
٣٤	﴿ إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩]	الإسراء	٩	٩٧

م	الآيــــــــــــــــة	السورة	رقمها	الصفحة
٣٥	﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾﴾	الإسراء	٢٤	١٣
٣٦	﴿۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴿٧٠﴾﴾	الإسراء	٧٠	٢٠٥
٣٧	﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾﴾	الكهف	١١٠	٢٤١
٣٨	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾	الأنبياء	١٠٧	٦٦
٣٩	﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾	الحج	٢٤	٢٧١
٤٠	﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾	المؤمنون	٥٢	٧٨
٤١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾	النور	٢٧	٢٠٦
٤٢	﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾	الشعراء	٢١٤	٢٦٩
٤٣	﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾	القصص	٧٧	٨٥
٤٤	﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾	الروم	٣٠	١١٤
٤٥	﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾	لقمان	١٤	١٣
٤٦	﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾﴾	الأحزاب	٢١	١٠٥
٤٧	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٢٨﴾﴾	سبأ	٢٨	١٠٦
٤٨	﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾	فاطر	٢٨	٢٤٥

م	الآيـــــــــــــــة	السورة	رقمها	الصفحة
٤٩	﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾	فصلت	٥٣	٢٤٩
٥٠	﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾	الأحقاف	٢٦	٧٢
٥١	﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾	محمد	١٩	٢٥٢
٥٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾	الحجرات	١٣	١١٦
٥٣	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾	الذاريات	٥٦	١٧٤
٥٤	﴿ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾	الرحمن	٣٣	٢٠٧
٥٥	﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾	الممتحنة	٨، ٩	٨٦
٥٦	﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾	الطلاق	١	٢٣٨
٥٧	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾	المُلك	١٤	١٢٠
٥٨	﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾	المعارج	٢٤، ٢٥	٢٠٦
٥٩	﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾	المَسَد	١	٢٦٩

فهرس الأحـــاديث

فهرس المصـــادر والمراجع

أولا : مصادر الكتاب والسنة :

١- القرآن الكريم.

٢- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : سامي السلامة ، الطبعة الأولى ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٣٠هـ.

٣- الجامع الصحيح - سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢١هـ.

٤- الجامع المسند الصحيح ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، الطبعة الثالثة ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٦هـ.

٦- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : محمد عبدالباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت.

٧- سنن أبي داود ، أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الريان ، بيروت ، ١٤١٩هـ.

٨- شعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ.

٩- صحيح الترغيب والترهيب ، محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الخامسة ، مكتبة المعارف ، الرياض.

١٠- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

١١- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١٢- المسند ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٠هـ.

ثانيا : المصادر والمراجع الأخرى:

١ - الأبعاد الإيمانية لحقوق الإنسان في الإسلام ، د. نبيل محمد توفيق السمالوطي ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ.

٢ - استراتيجية التعامل مع الآخر ، د. مطيع الله بن دخيل الله الصرهيد ، دراسات في الشأن الإسلامي ١ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٢٨هـ..

٣ - الإسلام والحركات الهدامة ، معالي عبدالحميد حمودة ، العدد ٢٥ ، من سلسلة كتاب دعوة الحق

٤ - الإسلام وحقوق الإنسان ، د. عبدالله التركي ، الطبعة الأولى ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤١٩هـ.

٥ - أصول الإعلام الإسلامي ، إبراهيم إمام ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٨٥م.

٦ - الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه ، د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، الطبعة

الثانية، ١٤٢٧هـ.

٧ - الإعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القرآن الكريم ، أ. د. صادق الهلالي، د. حسين رضوان الليبدي، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ.

٨ - الإعلام في العالم الإسلامي بين الأصالة والتبعية ، د. عبدالستار إبراهيم الهيتي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.

٩ - إعلان روما حول حقوق الإنسان في الإسلام ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

١٠ - أفرءيتم النار التي تورون ، د. احمد عروة، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

١١ - الاقتصاد السياسي للتنمية في القرنين العشرين والحادي والعشرين ، د. سمير أمين، الطبعة الأولى، دار بيروت ، ٢٠٠٢م.

١٢ - الإمام الألباني مواقف ودروس وعبر ، عبدالعزيز بن محمد السدحان، الطبعة الأولى، دار التوحيد للنشر ، الرياض ، ١٤٢٩هـ.

١٣ - الانحراف في الأمة ، د. عبدالعزيز بن أحمد البداح، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ

١٤ - أنه الحق ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ.

١٥ - اهتمام المحدثين بالسنة المطهرة ، د. الخشوعي محمد الخشوعي، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٦ - البحث العلمي العربي معوقات وتحديات ، محمد مسعد ياقوت، دار النشر للجامعات، أغسطس ٢٠٠٥م،

١٧ - البحث العلمي، مناهجه وتقنياته ، محمد زيان عمر، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

١٨ - بحوث الملتقى العالمي الأول للعلماء المسلمين وحدة الأمة الإسلامية ، الطبعة الأولى، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.

١٩ - البلاد العربية السعودية ، فؤاد حمزة، الطبعة الثانية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٨هـ.

٢٠ - البيان الختامي لندوة حقوق الإنسان في الإسلام ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ.

٢١ - بيان هيئة كبار العلماء والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي حول الوثيقة الخطيرة الصادرة عن الأمم المتحدة للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٢٢ - تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: جماعة من العلماء، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٣٨٥هـ.

٢٣ - تأملات حقوقية في خطبة الوداع ، د. صلاح الصاوي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

٢٤ - تحديات البيئة الحضارية ، د. مصطفى الزباخ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.

٢٥ - تدوين الفكر الإعلامي في العالم ، عايد الشعراوي، دار النهضة الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م.

٢٦ - تصحيح صورة الإسلام ، د. مراد هوفمان، دراسات في الشأن الإسلامي ١ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٨هـ.

٢٧ - التصور الإسلامي لحقوق الإنسان وواجباته ، د. حامد بن أحمد الرفاعي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

٢٨ - التعريف بالمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٢٢هـ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٢٩ - التعريف بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٣٠ - التيارات الفكرية والحركات المعاصرة ، د. أحمد عبدالرحيم السايح، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة، ١٤١٢هـ.

٣١ - الثقافة الإسلامية ، عزمي السيد ورفاقه، الطبعة الأولى، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٦.

٣٢ - الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر ، د. محمد أبو يحيى ، وآخرون، الطبعة الأولى، دار المنهاج ، عمان، ١٤٢١هـ.

٣٣ - الثقافة الإسلامية والعولمة ، د. كمال محمد الصادق عمران، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ.

٣٤ - ثقافة الحوار في الإسلام ، د. عبدالقادر الشيخلي، مؤسسة اليمامة، ٢٠٠٣.

٣٥ - ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات ، موسى الإبراهيم، الطبعة الأولى، دار عمان للنشر والتوزيع.

٣٦ - حدود الحوار بين الثقافات والحضارات ، د. أحمد بن نعمان ، دراسات في الشأن الإسلامي ٢ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، الرياض، ١٤٢٩هـ.

٣٧ - حق المتهم في الدفاع عن نفسه في الإسلام ، إبراهيم البشر، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ.

٣٨ - حقوق الإنسان ، د. جعفر عبدالسلام علي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.

٣٩ - حقوق الإنسان في الإسلام ، د. جعفر عبدالسلام علي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.

٤٠ - حقوق الإنسان في الإسلام قيم إلهية وتنظيم بشري ، د. عبدالرحمن الزنيدي، الرياض ، ١٤٢٨هـ.

٤١ - حقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية ، د. عبدالعزيز التويجري، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ.

٤٢ - حقوق المرأة في الإسلام ، د. صالحة عابدين ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

٤٣ - حقيقة هوية الأمة الإسلامية ووسائل الحفاظ عليها ، د. صالح الفريح ، دراسات في الشأن الإسلامي ٢ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ،الرياض، ١٤٢٩هـ.

٤٤ - الحوار بين أتباع الأديان رؤى عالمية ، أ.د. محمد البشر، الطبعة الأولى، دار غيناء للنشر، الرياض، ١٤٣١هـ.

٤٥ - الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه ، د. منقذ السقا ،مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٤٦ - حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ، محمد بن إبراهيم الشيباني، الطبعة الأولى ، مكتبة السداوي ، ١٤٠٧هـ

٤٧ - الخديعة _ حقيقة القوميةالعربية وأسطورة البعث العربي ، محمد الغزالي ، الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر

٤٨ - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، سيد قطب ، الطبعة السابعة ، دار الشروق ، ١٤٠٢هـ.

٤٩ - الخصائص العامة للإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ

٥٠ - دراسات في الثقافة الإسلامية ، محمد عبدالسلام هارون وآخرون ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٠م

٥١ - دراسات في علوم القرآن الكريم ، أ.د. فهد بن عبدالرحمن الروقي ، دار المتعلم ومكتبة التوبة ، الرياض.

٥٢ - دور الرابطة في تنمية المجتمعات الإسلامية ، د. أحمد شوقي دنيا ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ.

٥٣ - رابطة العالم الإسلامي : تقرير الأمانة العامة المقدم للمجلس التأسيسي في الدورة الثامنة والثلاثين.

٥٤ - رابطة العالم الإسلامي التعاون مع الأقليات المسلمة في الغرب ، د. مناظير أحسن ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ.

٥٥ - رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراف المستقبل ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ.

٥٦ - رابطة العالم الإسلامي الواقع والتطلعات ، د. أحمد هليل ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

٥٧ - رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام١٣٨١هـ - ١٤٢٢هـ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٥٨ - رابطة العالم الإسلامي خمسون عاما في خدمة الإسلام والمسلمين ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.

٥٩ - رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً ،إنجازات وتطلعات ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ.

٦٠ - رابطة العالم الإسلامي نموذج مضيء للوحدة في التاريخ الإسلامي المعاصر ، د.رأفت غنمي، الطبعة الأولى، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ

٦١ - رابطة العالم الإسلامي ودورها في التعريف بالحضارة الإسلامية ، د. عبدالحميد العبدالجبار، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٦٢ - رابطة العالم الإسلامي وقضايا الأقليات الإسلامية في آسيا ، د. إسماعيل لطفي جافاكيا ،مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.

٦٣ - الرابطة في سطور ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٦٤ - رجال ونساء أسلموا ، د. عرفات كامل العشي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

٦٥ - الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري، الطبعة الثامنة ،مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ.

٦٦ - رسالة المسلم في حقبة العولمة ، د. ناصر العمر ،ضمن الأوراق المقدمة إلى مركز الدراسات الإسلامية بقطر، ١٤٢٤هـ.

٦٧ - رعاية الأقليات وحماية هويتها الإسلامية ، د. مصطفى تسيرتش، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٧هـ.

٦٨ - السلام العالمي والإسلام ، سيد قطب ، الطبعة السادسة ، دار الشروق ، بيروت والقاهرة، ١٩٨٢م.

٦٩ - السنة ومكانتها في التشريع ، مصطفى السباعي ، الطبعة الثانية ، دار الوراق ، الأردن ، ٢٠٠٠م.

٧٠ - عالم النبات ، د. قطب عامر فرغلي ، د. السيد محمد زيدان ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ.

٧١ - العبادة في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، الطبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١م.

٧٢ - عجز العقل العلماني ، عيد بطاح الدويهيس ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٤٢٠هـ.

٧٣ - العين ، أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.

٧٤ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ترتيب : أحمد عبدالرزاق الدويش ، الطبعة الأولى ، دار المؤيد ، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٧٥ - الفتوى وأهميتها ، أ.د. عياض بن نامي السلمي ، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي ، العدد٢٦ ، مكة المكرمة ، ١٤٣٢هـ.

٧٦ - فضل رعاية اليتيم ، د. عبدالله ناصر السدحان ، الرياض ، ١٤٢١هـ.

٧٧ - في الثقافة الإسلامية ، أحمد نوفل ، وزميلاه ، الطبعة الأولى ، دار عمان للنشر ، عمان ، ١٩٨٤م.

٧٨ - القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٤٢٦ هـ.

٧٩ - قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دوراته العشرين ١٣٩٨ - ١٤٣٢هـ ، الإصدار الثالث ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

٨٠ - قضية القدس وفلسطين ، عكرمة صبري ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ.

٨١ - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت.

٨٢ - لمحات في الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ، الطبعة الخامسة عشر ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٥هـ.

٨٣ - مجالس الرابطة أهدافها – إنجازاتها دراسة تحليلة ، محمد صفوت السقا أميني ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ.

٨٤ - المجموع شرح المهذب ، أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣هـ.

٨٥ - مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥هـ.

٨٦ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر ابن قيم

الجوزية، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي، ١٣٩٣هـ.

٨٧ - مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، د. عبدالرحمن الزنيدي، مطابع جامعة الإمام، ١٤١٠هـ.

٨٨ - مذكرة في الثقافة الإسلامية، راشد شهوان، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة البلقاء التطبيقية.

٨٩ - المسجد ومسؤوليته في مجتمع الأقليات المسلمة، د. حامد تشوي يونغ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

٩٠ - مسؤولية المنظمات الإسلامية في تحقيق مقاصد التعليم الإسلامي، أ.د. جعفر عبدالسلام، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

٩١ - مسؤولية المنظمات الإسلامية في تحقيق مقاصد التعليم الإسلامي، د. صالح سليمان الوهيبي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ

٩٢ - مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، دار الفكر، بيروت دمشق، الطبعة الرابعة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، ١٩٨٧م،

٩٣ - معالم الثقافة الإسلامية، عبدالكريم عثمان، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

٩٤ - معالم الشخصية الإسلامية، عمر الأشقر، الطبعة السابعة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢١هـ.

٩٥ - مقدمة عامة في الإعلام من كتاب الندوة العالمية، محمد رمضان لانديني.

٩٦ - الملك عبدالعزيز، المنهج القويم في الفكر والعمل، د. عبدالله عبدالمحسن

التركي، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٤٠٩هـ.

٩٧ - ملوك المملكة العربية السعودية الكرام ودعم الرابطة ، سمير جميل راضي ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

٩٨ - ملوك وشخصيات في تاريخ رابطة العالم الإسلامي ١٤٣١هـ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

٩٩ - من الإعجاز الطبي في السنة المطهرة تداعي الجسد للإصابة والمرض ، د. ماهر محمد سالم ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ.

١٠٠ من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية ، د. علي بن حسن القرني ، مجلة البحوث ، جامعة أم القرى ، المجلد ١٣ ، العدد ٢١.

١٠١ مناهج العلوم الإسلامية والتغيرات المعاصرة نظرة أصولية في الإصلاح المنشود ، أ.د. قطب مصطفى سانو ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ.

١٠٢ منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة ، سفر بن علي القحطاني ، دار الأندلس الخضراء ، ١٤٢٤هـ

١٠٣ الموافقات ، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي ، دار ابن القيم وابن عفان ، الطبعة الثانية ، الرياض ، ١٤٢٧هـ.

١٠٤ المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، ١٤٢٩هـ.

١٠٥ مؤتمر الأمة الإسلامية والعولمة ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ.

١٠٦ مؤتمر الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ.

١٠٧ المؤتمر الدولي الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، ١٤٣٠هـ

١٠٨ المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، ١٤٢٨هـ

١٠٩ مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الواقع واستشراق المستقبل ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ.

١١٠ مؤتمر رسالة المسجد ١٣٩٥هـ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

١١١ مؤتمرات الرابطة وإسهامها في العمل الإسلامي ، د. أحمد جابالله ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ.

١١٢ الموسوعة العربية العالمية ، شارك في إنجازها أكثر من ألف عالم ، ومؤلف ، ومترجم ، ومحرر ، ومراجع علمي ولغوي ، ومخرج فني ، ومستشار ، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.

١١٣ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، د. مانع الجهني وآخرون ، الطبعة الخامسة ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٤هـ.

١١٤ موقف رابطة العالم الإسلامي من الإرهاب ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

١١٥ ندوة حقوق الإنسان في الإسلام ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ،

١٤٢٠هـ.

١١٦ ندوة صورة الإسلام في الإعلام المعاصر ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ.

١١٧ نشأة الذرية ، د. محمد دودح ، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ.

١١٨ نشأة الرابطة في خدمة وتشجيع العمل الإسلامي ، د. عصام الفيلالي ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٣١هـ

١١٩ نظريات الإعلام الإسلامي ، منير حجاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م.

١٢٠ النظم الإدارية والتعليمية بجامعات دول غرب إفريقيا ، د. محمود محمد كسناوي.، من بحوث ندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا ، مطابع رابطة العالم الإسلامي.

١٢١ هيئات الرابطة ومؤسساتها الواقع والمأمول ، د. عدنان باشا ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

١٢٢ وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية ، د. أحمد هاشم ، الطبعة الأولى ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٧هـ.

١٢٣ الوقف مكانته وأهميته الحضارية ، د. عبدالله بن حمد العويسي ، من بحوث ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ.

ثالثا: قائمة الدوريات:

١- جريدة أخبار العالم الإسلامي.

٢- جريدة الحقيقة.

٣- جريدة العالم الإسلامي.

٤- دراسات في الشأن الإسلامي ١

٥- دراسات في الشأن الإسلامي ٢

٦- سلسلة دعوة الحق.

٧- مجلة الإعجاز.

٨- مجلة الإغاثة.

٩- مجلة البحوث الإسلامية.

١٠- مجلة البيان.

١١- مجلة الرابطة.

١٢- مجلة المجمع الفقهي الإسلامي

رابعا: قائمة المواقع الإلكترونية:

١ - موقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.

٢ - موقع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية www.egatha.org.

فهرس المحتويـــات